بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة الخرطوم

كلية الدراسات العليا

كلية الآداب – قسم علم النفس

عمل الطفل وأثره فى النمو المعرفي وإشباع الحاجات النفسية

(دراسة مقارنة للأطفال العاملين وغير العاملين في ولايتي الخرطوم والجزيرة)

بحث مقدم للحصول على دكتوراه

الفلسفة في علم النفس

اعداد:
سهام محمد عبد الله

اشراف:
دكتور/ كبشور كوكو قمبيل

ديسمبر 2007م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

"يوصيكم الله في أولادكم"

صدق الله العظيم

سورة النساء آية "11"

الإهداء

إلي

أستاذي الفاضل/ الدكتور كبشور كوكو

والي

كل من وقف بجانبي مساندا ومعاضداً

زوجي العزيز/ دفع الله

أمي وأبى وأهلي

والى

كل من كد واجتهد من أجل أطفاله

إليهم جميعاً أهدى ثمرة جهدي هذا

شكر وعرفان

الحمد لله المنعم المتفضل ذى المنة والجود الذي بشكره تدوم النعم وبذكره تطمئن القلوب واشكر الله على فضله ان وفقني للانتهاء من هذا العمل، وأصلى وأسلم على سيدنا محمد القدوة الحسنى الأمي المرسل سيد الخلق واشرف البشر وعلى آله وصحبه وسلم . يقول الرسول صلى الله عليه وسلم "من أسدى اليكم معروفاً فكافئوه" واقتداءاً بقوله هذا صلى الله عليه وسلم فانني اتقدم بوافر شكري وعظيم امتناني الي:

- جامعة الفاشر التي بعثتني لنيل هذه الدرجة العلمية.
- جامعة الخرطوم التي اتاحت لي فرصة الدراسة بها.
- أستاذي الجليل/ دكتور كبشور كوكو قمبيل الذي اشرف على هذه الدراسة ولم يبخل على بعلمه وخبرته ووقته فله عظيم شكري وامتناني.
- الاساتذة محكمي ادوات القياس في الجامعات المختلفة .
- الإخوة الطلاب الذين شاركوا في تطبيق ادوات الدراسة.
- الاخت فتحية والتي قامت بكل صبر وتحمل بطباعة هذه الدراسة.
- وأخيراً الشكر والحمد لله من قبل ومن بعد.

مستخلص الدراسة

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على أثر عمل الأطفـال فـى سـن مبكـرة (9-12) سنة على النمو المعرفي وإشباع الحاجـات النفـسية للأطفـال العـاملين، والتعرف علي ما إذا كانت هناك فروق بين الأطفال العاملين تعزى الي مكان العمـل أو لطبيعة العمل أو لنوع العمل .

استخدمت الباحثة المنهج السببى المقارن ، وشمل مجتمع الدراسـة الأطفـال العاملين وغير العاملين (تلاميذ) بولايتى الخرطوم والجزيرة، تـم اختيـار العينـة بالطريقة المقصودة وبلغ حجمها (240) طفلاً ، ثمانون منهم يعملون بصفة دائمـة ، وثمانون يعملون بصفة مؤقتة وثمانون لا يعملون (تلاميذ) ، وقد اختير أفراد العينـة بالتساوي من الولايتين. وتمثلت أدوات الدراسة في مقياس النمو المعرفـي (الثبـات) لباترسـون وميلكوفوسـكى (Patterson and Milakofesky,1987) ومقيـاس الحاجات النفسية من إعداد أسماء السرسى و أماني عبد المقصود 2001.

عولجت البيانات باستخدام الحزم الإحصائية للعلـوم الاجتماعيـة (SPSS) ، بتطبيق اختبار تحليل التباين الآحادى (ANOVA) واختبار T. test.

وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج ، أهمها :

- تؤثر عمالة الأطفال سلباً على النمو المعرفي للأطفال العاملين وذلـك قياسـاً بالأطفال غير العاملين .
- تؤثر عمالة الأطفال سلباً في إشباع الحاجات النفسية للأطفال العاملين وذلـك قياساً بغير العاملين .
- تؤثر عمالة الأطفال سلباً في النمو المعرفي ويكون هذا التـأثير أكبـر لـدى الأطفال العاملين في ولاية الجزيرة قياساً إلى ولاية الخرطوم .
- تؤثر عمالة الأطفال سلباً في إشباع الحاجات النفسية ويكون هذا التأثير أكبر لدى الأطفال العاملين في ولاية الخرطوم قياساً إلى ولاية الجزيرة.

وتدل هذه النتائج على أن عمالة الأطفال تصبح سالبة عندما تحرم الطفـل من مواصلة تعليمه ، فتؤثر بذلك على نموه المعرفي وعلى إشباع حاجاته النفسية.

وضعت الباحثة في نهاية الدراسة مجموعة من التوصيات ، كذلك مجموعة من المقترحات لدراسات مستقبلية في نفس المجال.

ABSTRACT

This study tries to investigate the effect of child labour on cognitive development and psychological needs, and to know the deference on these variables according to type of labour and its environment. The causal comparative is used to attain the objectives of the study. The sample consists of (240) children (80) of whom are fulltime laborers, and (80) are part-time laborers, while the control group comprises (80) pupils. The research tools are, the cognitive development test, and the psychological needs test. the statistical methods used are: One way analysis of variance (ANOVA) and (T) test.

The most important results of the present study can be summarized as follows:

There is a significant difference in cognitive development between laborer children and non laborer children in favor of the later group.

Significant differences were also found between different groups of children in cognitive development dimensions. Significant differences were also found in psychological needs in favor of non-laborer group. Significant differences were also found between different groups of children in Psychological Needs dimensions. There is a significant difference in the dimensions of

psychological between different groups of children. There is a significant difference in cognitive development between children laborer who works in Khartoum state and Gazera state in favor of Khartoum state children.

Finally, recommendations and suggestions for further studies, were cited at the end of the study.

فهرس الموضوعات

الموضوع
رقم الصفحة

فهرس الجداول والأشكال

فهرس الملاحق

تمهيد

ترتكز الدعامات الأساسية لحياة الإنسان البالغ علي خصائص طفولتـه المبكرة، إذ يجمع علماء النفس على أن خبرة الطفل هي ثمار تفاعله مع بيئته، وأن استجابته لأي نمط تنبيهي يتوقف على تفاعل ما لديـه مـن اسـتعدادات عقلية، وما اكتسبه من عادات وميول واتجاهات، مع مؤثرات البيئة الطبيعية و الاجتماعية والثقافية التي يعيش فيها.

ويشير العلماء إلى أن مرحلة الطفولة تعد فتـرة حرجـة فـي النمـو الإنساني كله، وأن الطفل يولد مرتين ، أولاهما: ولادة عضوية (بيولوجيـة) و ثانيهما: ولادة ثقافية حيث يتحول إلى كائن ثقافي ، ويتم ذلك بصورة تدريجية ومستمرة ، فهي عملية معقدة، يسهم فيها كثير مـن الوكـالات الاجتماعيـة والثقافية.

وتعتبر فترة الطفولة هي الفترة التكوينية الحاسمة في حياة الإنسان لذلك حظيت بالكثير من الدراسات والبحوث.

وعلى الرغم من الاهتمام الكبير الذي تحظى به مرحلة الطفولة، إلا أن هناك بعض الظواهر المتعلقة بهذه المرحلة تفرض نفسها كإفراز طبيعي لمـا تمر به المجتمعات من حروب وعدم استقرار سياسي وتدهور بيئي بالإضـافة إلى الضعف في البنية الاقتصادية، حيث تؤدي هذه العوامل إلى إفراز أنمـاط عديدة من المجموعات السكانية التي تعاني أوضـاع اجتماعيـة واقتـصادية وصحية وبيئية حرجة تضعها في أدنى سلم الفقراء والمتضررين، ومن بـين الظواهر التي يعتقد أنها جاءت نتيجة للعوامل سالفة الذكر، ظـاهرة عمالـة الأطفال.

وتعتبر ظاهرة عمالة الأطفال من الظواهر الخطرة ، لأنها تمثل كسراً للمنظومة الحياتية المتوازنة للكائن البشرى، فالإنسان في أي مجتمع لابـد أن يمر بمراحل وأطوار بغية التحقيق الأمثل لتكوينه النفسي والاجتماعي. هـذه

المنظومة تشمل اللعب والتعليم والعمل وعندما يطغى مكون ما على أي من هذه المكونات فإن هذا يؤدى إلى ضمورها، ومن ثم اختلال التوازن بين هذه العناصر أو المكونات، وعليه فإن الأثر السلبي لهذا الاختلال لا ينصب فقط على الطفل المعنى، ولكن يمتد إلى إهدار مشاركته في التنمية بفاعلية، ومن ثم النيل من الرفاه الجمعي لكل البشر في المجتمع (نادر فرجاني،16:2000). ي أن عمالة الأطفال لا تمثل فقط خطورة على الأطفال العاملين تتمثل في حرمانهم من أبسط حقوقهم في الحياة ، وإنما تمثل تهديداً لبنية المجتمع وتطوره.

وتعتبر ظاهرة عمالة الأطفال من الظواهر المنتشرة في العديد من دول العالم وبصورة كبيرة ، حيث تشير تقديرات منظمة العمل الدولية (1999) إلى أن حجم الأطفال العاملين أقل من (14) سنة قد وصل إلى حوالي (300) مليون طفلاً عاملاً .

وتعد مشكلة عمل الأطفال مشكلة أساسية في بلدان العالم الثالث، حيث ينتشر عمل الأطفال بشكل يمثل ظاهرة، مما يجعله أكثر الملامح المميزة لدول العالم الثالث.

وفي إطار وضع تقدير لحجم الظاهرة تشير تقارير اليونيسيف (1997) إلى أن 30% من الأطفال الذين يلتحقون بالمدارس الابتدائية في البلدان النامية لا يكملون هذه المرحلة، كما أن هذه النسبة ترتفع في بعض البلدان إلى (60%) مما يساعد الأطفال على الالتحاق بالعمل في سن مبكرة، كذلك بعض التقاليد والثقافات الاجتماعية المتأصلة تلعب دوراً في دفع الأطفال إلى ممارسة العمل في سن مبكرة.

أما علي المستوى العربي فإن التقارير تشير إلى تقدير رقمي تقريبي لحجم ظاهرة عمالة الأطفال يتراوح ما بين تسعة وعشرة ملايين طفل عامل تسربوا من مرحلة التعليم الابتدائي واندرجوا في سوق العمل ، وتسير هذه

الأعداد نحو التزايد تساعد على ذلك مجموعة من المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية واستمرار مشكلة المديونية التي عاقت جهود التنمية في بعض الدول النامية وانعكست سلبياتها على الطفولة بوجه خاص (اليونيسيف،1997).

لقد لفت نظر الباحثة وجود أطفال فى عمر الدراسة الالزامية وباعداد كبيرة خارج مؤسسات التعليم ، يعملون فى أعمال هامشية وأخرى لا تتناسب وأعمارهم، يتعرضون من خلالها الى الكثير من المشاكل البيئية والصحية والأمنية ويحرمون بها من فرصة مواصلة تعليمهم ،مما يعد شرخاً للمنظومة الطبيعية ،لذلك نشأت لدى الباحثة رغبة قوية لدراسة هذه الظاهرة ومعرفة ما اذا كان لها آثار سالبة على نواحى النمو، لاسيما وأنها تتعلق بأهم مرحلة من المراحل الارتقائية فى حياة الانسان ،كما أنها لم تحظ بالدراسة من قبل الباحثين في السودان في حدود علم الباحثة .وتركز الباحثة في هذه الدراسة على بعض الآثار النفسية لعمالة الأطفال في ولايتي الخرطوم والجزيرة.

مشكلة البحث:

تفاقمت مشكلة عمل الأطفال في سن مبكرة وأصبحت تمثل معضلة لمعظم البلدان كما سبق الأشارة لذلك ، وفى السودان بالرغم من أن الإحصاءات عن عمالة الأطفال تظل تقريبية ومحدودة إلا أنها تشير إلى زيادة واضحة في حجم الأطفال العاملين ، حيث يشير مسح سوق العمل لسنة (1996) أن الظاهرة وسط أطفال السودان في الفئة العمرية (6 -14) لا تتجاوز (6%) ، أما إحصاءات اليونيسيف (2001) تشير إلى أن نسبة الأطفال العاملين تمثل (13%) في الفئة العمرية من (5 -14) بما فيهم الأطفال الذين يعملون مع أسرهم في النشاط المنزلي ، كما أن هناك مؤشرات تشير إلى إمكانية زيادة ظاهرة عمالة الأطفال ومن ذلك إحصاءات المجلس القومي

للسكان (2003) والتي أوضحت أن (52%) من الأطفال في سن مرحلة الأساس هم خارج المدرسة وتتراوح نسبة الملتحقين بالمدرسة بين (47%) للذكور مقارنة بحوالى (58%) للإناث وذلك للعام (2000 – 2001) بل أن نسبة الاستيعاب في ولاية الخرطوم لمرحلة الأساس بلغت (76.8%) وفى ولاية الجزيرة (59.7%) ، مما يعد منبعاً مهماً لعمالة الأطفال باعتبار أن كل طفل خارج التعليم يعد طفلاً عاملاً.

ومما لا شك فيه فإن حرمان الأطفال من التعليم له انعكاساته السالبة على الطفل بجانب زيادة نسبة الأمية وسط المجتمع، لذلك فإن المشكلة الأساسية لهذه الدراسة تتمثل في دراسة بعض الجوانب النفسية للأطفال العاملين مقارنة بغير العاملين، وذلك من خلال الإجابة عن التساؤلات الرئيسة الآتية:

1- هل يقل مستوى النمو المعرفي للأطفال العاملين (عمالة دائمة وعمالة مؤقتة) مقارنة بغير العاملين (تلاميذ) ؟.
2- هل يقل مستوى إشباع الحاجات النفسية (الاستقلالية، الكفاءة ، الانتماء) للأطفال العاملين بشقيهم مقارنة بغير العاملين (تلاميذ) ؟.
3- هل لمكان العمل أثر على النمو المعرفي والحاجات النفسية للأطفال العاملين؟.
4- هل لنوع العمل (ورش – باعة جائلين) أثر على النمو المعرفي للأطفال العاملين؟.

أهداف البحث :

بناءً على ما سبق من توضيح لحجم الظاهرة فإن هذه الدراسة تهـدف بشكل أساسي إلى:

1. معرفة أثر ترك الدراسة أو الحرمان منها، ودخول مجال العمل علـي النمو المعرفي للأطفال في الفئة العمرية (9 -12) سنه.
2. دراسة أثر العمل في سن مبكرة على إشباع الحاجات النفسية للأطفال.
3. تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الفروق بين الأطفال العاملين فـي ولاية الخرطوم والعاملين في ولاية الجزيرة وذلك في جوانـب النمـو المعرفي.
4. معرفة ما إذا كانت هناك فروق بين الأطفال العاملين في ولاية الخرطوم والعاملين في ولاية الجزيرة في إشباع الحاجات النفسية.
5. التعرف على ما إذا كانت هناك فروق بين الأطفال العاملين في ولايـة الخرطوم والعاملين في ولاية الجزيرة في إشباع الحاجات النفسية.
6. لفت أنظار المجتمع لهذه الظاهرة من خلال سرد الدراسـات الـسابقة والأطر النظرية لها.

أهمية البحث:-

تنبع أهمية هذه الدراسة من كون أن دراسة الطفولة والاهتمام بها تعتبر من أهم المعايير التي يقاس بها تقدم المجتمع وتطوره إذ أن الاهتمام بالطفولة هو في

الواقع اهتمام بمستقبل الأمة كلها.

1- تساهم هذه الدراسة في معرفة آثار العمل في سن مبكـرة (9-12) سـنة على بعض الجوانب النفسية وبالتالي فإنها تـساهم فـي طـرح بعـض

التوصيات التي قد تساهم في الحد من هذه الظاهرة وفى معالجة ما يمكن علاجه.

2- كذلك تساهم في تنبيه القائمين على أمر الطفولة ببعض الآثـار النفـسية السالبة لعمل الأطفال ، وبالتالي العمل على رسم سياسات وخطط وقائيـة وعلاجية للظاهرة.

3- استثارة الباحثين في مجال علم النفس والمجـالات ذات الـصلة لدراسـة الجوانب الأخرى لهذه الظاهرة.

4- إثراء المكتبة العلمية السودانية بهذا النوع من الدراسة إذ أنها تكاد تخلـو منها.

فروض البحث:

قام البحث على خمسة فروض أساسية تمت صياغتها بناءً على مشكلة البحث وأهدافه ، واهتداءً بالدراسات السابقة والأطر النظريـة وتتمثـل هـذه الفروض في الآتي:-

1- توجد فروق دالة إحصائياً في النمو المعرفي تبعاً للمجموعة (غير عاملين ، عاملين بصفة مؤقتة، عاملين بصفة دائمة).

2- توجد فروق دالة إحصائياً في الحاجات النفسية تبعـاً للمجموعـة (غيـر عاملين، عاملين بصفة مؤقتة ، عاملين بصفة دائمة).

3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في النمو المعرفي بين الأطفال العاملين وفقاً لمكان العمل (ولاية الخرطوم وولاية الجزيرة) وذلك لصالح الأطفال العاملين في ولاية الخرطوم

4- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إشباع الحاجات النفسية بين الأطفـال العاملين وفقاً لمكان العمل (ولاية الخرطوم وولاية الجزيرة) وذلك لصالح الأطفال العاملين في ولاية الخرطوم.

5- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في النمو المعرفي بين الأطفال العـاملين وفقاً لنوع العمل (ورش ، باعة جائلين) وذلك لصالح الأطفال العـاملين في البيع الجائل.

حدود البحث:

أ- **حدود مكانية:** يشمل البحث الأطفال العـاملين وغيـر العـاملين بولايتي الجزيرة والخرطوم وذلك في الفئة العمرية (9-12) سنة.

ب- **حدود زمانية:** بدأ البحث في عـام 2004م وأنتهـي فـي عـام 2007م.

ج- **حدود معلوماتية :** تنحصر معلومات هذا البحث في علم النفس من حيث علاقته بالنمو المعرفي والنفسي للأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة ، كما تشمل المعلومات أيضاً الأطر النظرية و الأدبيات والدراسات السابقة حول عمالة الأطفال من منظور نفسي.

تعريف المصطلحات:

1- **النمو المعرفي** :

يعرفه بياجيه على أنه (تحسن ارتقائي منظم للأشكال التي تنـشأ مـن تاريخ خبرات الفرد، وهدفه تحقيق نوع من التوازن بين عمليتـي المواءمـة والتمثيل بحيث يصبح الفرد أقدر علي تناول الأشياء البعيدة عنه في الزمـان والمكان) . (عادل عبد الله ، 49:2006).

2- **الحاجات**:

هي نقص أو فقدان شيء ما ضروري للعيش بأسلوب أفضل.

3- **الطفل العامل :**

ويقصد به فى هذه الدراسة كل طفل ترك مقاعد الدراسة متجهاً إلى العمل وتتراوح سنه ما بين (9 -12) سنة.

4- **الطفل غير العامل:**

يقصد به في هذه الدراسة كل طفل التحق بالمدرسة ولا يمتهن أي عمـل وتتراوح سنه بين (9 ـ 12) سنة .

5- **ولاية الخرطوم**:

هي عاصمة السودان، مساحتها 21 ألف كيلومتر أي ما يعادل 1% من مساحة السودان، تبلغ نسبة الاطفال 45% من نسبة السكان البالغ عـددهم 7 مليون ، تعتبر مركز جذب سكاني وذلك لتوفر فرص العمل الأوسع والتمتـع بالمستوى الأعلى للخدمات الصحية والتعليمية والخدمات الاجتماعية مقارنـة بباقي أجزاء القطر. وتمثل مركز حضاري.

6- **ولاية الجزيرة**:

تقع ولاية الجزيرة ما بين النيلين الأزرق والأبيض، عدد سكانها حسب تعداد (1993) حوالي 2715605 نسمة عاصمتها مدينة ود مدني وهي ثاني مدينة بعد الخرطوم، وتعتبر منطقة جذب سكاني، وتعتبـر ولايـة الجزيـرة منطقة شبه حضرية.

الفصل الثاني
الإطار النظري والدراسات السابقة

تمهيد:

تستعرض الباحثة في هذا الفصل المفاهيم الأساسية التي يدور حولها البحث وقد قسمت إلى أقسام على النحو التالي:

أولاً: عمالة الأطفال.

ثانياً: النمو المعرفي للأطفال.

ثالثاً: الحاجات النفسية للأطفال.

رابعاً: الدراسات السابقة.

أولاً: المفاهيم الأساسية لعمالة الأطفال:

في هذا القسم رأت الباحثة ضرورة التعرض لعمالة الأطفال في العالم وأسبابها ثم بعد ذلك الانتقال للحديث عن عمالة الأطفال في السودان والآثار الناجمة عن العمالة ثم القوانين التشريعية للحماية ، وقد قسمت المفاهيم إلى جزئين علي النحو التالي :

الجزء الأول :

عمالة الأطفال في العالم والوطن العربي ويشمل :

مفهوم عمالة الأطفال، أشكال أحجام عمالة الأطفال في العالم والوطن العربي، وأسباب عمالة الأطفال.

الجزء الثاني :

عمالة الأطفال في السودان ويشمل :

مقدمة تاريخية عن عمالة الأطفال في السودان وأشكالها وأحجامها وأسبابها، ثم الآثار المصاحبة لعمل الأطفال وجهود محاربة عمالة الأطفال.

أولاً: الجزء الأول : عمالة الأطفال في العالم والوطن العربي :

مقدمة:

بدأ اهتمام المجتمع الدولي بقضايا الطفولة بشكل مكثف في منتصف القرن العشرين ، بعد أن تعددت المشاكل والمخاطر التي يتعرض لها أطفال العالم، وبعد أن ظل الطفل قروناً طويلة يعاني من العديد من أساليب الاستغلال والعنف والفقر والجوع والمرض وسوء المعاملة نظراً لضعف قدراته علي الدفاع عن نفسه أو المطالبة بحقوقه. وقد أدي تراكم الأوضاع والظروف الصعبة التي يتعرض لها هؤلاء الأطفال إلي إجبار المجتمعات الدولية لضرورة التصدي لهذه المخاطر ومحاولة التوصل إلي العوامل المسببة لها والحد من استمرارية استغلالهم وتعرضهم للخطر ، فبدأت المنظمات الدولية والدول المتقدمة تضع قضايا الطفولة في أولوية اهتماماتها فعقدت المؤتمرات ورصدت الإحصاءات ووضعت الاتفاقيات والتشريعات المنظمة لحقوق الطفل والحامية له من تعرضه للمخاطر واستغلال الكبار.

ومن أبرز قضايا الطفولة التي تعاني منها كل دول العالم الحديث وتهدد أمنه وسلامته وتطوره بلا استثناء، هي ظاهرة عمالة الأطفال Child labour ، وهي ظاهرة ضاربة بجذورها إلى ماضي بعيد وأخذه في التمدد والازدياد برغم الجهود الكبيرة التي تبذلها الدول والمنظمات للقضاء عليها.

1- مفهوم عمالة الأطفال:

لتحديد ما المقصود بعمالة الأطفال يجب أولاً تحديد من هم الذين يشار إليهم بالأطفال.

يقصد بالأطفال حسب ما ورد في دستور السودان عام 2003م كل ذكر أو أنثي دون سن الثامنة عشر ما لم يبلغ سن الرشد . ويشمل بالتالي مفهوم عمالة الأطفال بصفة عامة كافة الأفراد الذين لم يصلوا سن الثامنة عشر

والذين يمكن تصنيفهم في إحدى الفئات التالية -:

أ- العاملون بأجر.

ب- العاملون لحسابهم الخاص.

فهم يزاولون النشاط الاقتصادي لفترة زمنية غير محددة مقابل الحصول علي أجر في نهاية العمل.ويقصد بعمالة الأطفال تشغيلهم في مختلف المجالات الإنتاجية والخدمية بعيداً عن الإطار الأسري وفي مقابل أجر مادي (باقر سلمان وجمال شكري،2003).

وتقسم ريما الشويكي وشادي جابر(2001) عمل الأطفال من حيث الفائدة إلى قسمين: أحدهما سلبي وهو العمل الذي يضع أعباء ثقيلة علي الطفل ويهدد سلامته وصحته ورفاهيته والذي يستفيد من ضعف الطفل وعدم قدرته على الدفاع عن حقوقه ، وهو أيضاً العمل الذي يستخدم وجود الأطفال ولا يساهم في تنميتهم، ويعيق تعليم الطفل وتدريبه ويغير حياته ومستقبله.

وهذا النوع من العمل ينطبق على ما حدده تقرير منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف ، 1997) بأنه استغلالاً للطفولة، حيث ذكر التقرير أن عمل الطفل يكون استغلالاً إذا ما أشتمل على:

1- أيام عمل كاملة في سن مبكرة.
2- ساعات عمل طويلة غير مناسبة.
3- أعمال مجهدة لا تناسب المرحلة العمرية.
4- العمل والعيش في الشارع وفي ظروف قاسية.
5- أجر غير كاف.
6- مسئوليات زائدة عن الحد.
7- أعمال تحول دون التحاق الطفل بالمدرسة.
8- أعمال تحول دون تمكن الطفل من تحقيق النمو الاجتماعي النفسي الكامل.

وبمعني آخر فإن هذا النوع من العمل يقصد به عمل الطفـل بـصفة دائمة، إذ أنه يحول دون مواصلة الطفل للتعليم، كمـا أنـه يحمـل الطفـل مسئوليات زائدة، بل تنطبق عليه جميع الأحوال والظروف السابقة الذكر.

أما القسم الثاني من عمالة الأطفال فهو إيجابي، ويتضمن هذا التعريف كافة الأعمال التطوعية أو حتى المأجورة التي يقوم بهـا الطفـل والمناسـبة لعمره وقدراته، ويمكن أن يكون لها آثار إيجابية تنعكس علي نمـوه العقلـي والجسمي والذهني، كما تساعده في الحفاظ على حقوقه الأساسية ؛ لأنه مـن خلال العمل يتعلم الطفل المسئولية والتعاون والتسامح والتطوع من الآخـرين (ريما الشويكى وشادي جابر،3:2001) هذا النوع ينطبق علي عمـل الطفـل بصفة مؤقتة، حيث يعمل الطفل فقط في أوقات العطلات المدرسية ، وبالتالي فإنه لا يحول دون مواصلة الطفل لتعليمه ويكون من النوع الخفيف، وعموماً لا يكون فيه استغلالاً له.

لذلك فمن غير المنطقي وكما أشار تقريـر اليونيـسيف (1997) أن ينظر إلى جميع أنواع العمل التي يمارسها الطفل علي قدم المساواة، بل يجب التمييز بين ما هو نافع وما هو ضار من العمل.

الأطفال العاملون وأطفال الشوارع : -

يميز البعض بين الأطفال العاملين وأطفال الـشوارع ، بينمـا يـرى البعض الأخر أنهم جزء من أطفال الشوارع ، ويتـضح ذلـك مـن خـلال التعريفات التالية :-

حيث تعرف عزة كريم (1997) طفل الشارع بأنه هو الذي يظل فتـرات طويلة أثناء اليوم في الشارع سواء أكان يعمل أعمالاً هامشية مثل مسح زجاج السيارات ، أم جمع القمامة، أم مسح الأحذية أم بيع سلع تافهة مثـل مناديـل الورق والكبريت، أم يعمل أعمالا غير قانونية كالدعارة ونقل المخـدرات أم يقوم بالتسول لجلب الرزق ، أم يخالط أصدقاء السوء ،أم يقوم بأعمال عدوانية

تجاه المرافق العامة والمارة وعادة ما يفتقد هؤلاء الأطفال لمن يقوم بتربيتهم وتوجيههم إلي أنماط سلوكية سليمة .

كذلك تشير أسماء السرسى (1999) إلى أن اليونيسيف قد ميزت بين نوعين من الأطفال ذوى الارتباط بالشارع وهما : -

1- الأطفال العاملون working children الذين يعملون فقط أثناء النهار أو لعدة أيام متتالية ثم يعودون إلى أسرهم بصورة منتظمة . وهم يمثلون الأغلبية المتواجدين بالشارع

2- وأطفال الشوارع street children الذين يقيمون بالشارع ويعتمدون على حياة الشارع دون وجود اتصال مباشر أو منتظم بأسرهم .

أما محمد سيد فهمي (د.ت) فيصنفهم تحت ثلاثة أنماط من العلاقات الأسرية وهى: -

1- أطفال لهم علاقة بأسرهم ويعودون إليها للمبيت يومياً.

2- أطفال اتصالهم ضعيف بأسرهم ويذهبون إليها كل حين وحين .

3- أطفال ليس لهم علاقة بأسرهم إما لفقدانهم بالموت أو الطلاق أو لهجر أسرهم.

يتضح مما سبق أن الأطفال العاملون يدخلون ضمن شريحة أطفال الشوارع حيث أنهم يقضون معظم ساعات اليوم عاملين في الشارع يمتهنون مهن في غالبها هامشية ولديهم ارتباط كبير بأسرهم.

2- حجم وأشكال عمالة الأطفال في العالم والوطن العربي:

تعتبر عمالة الأطفال ظاهرة قديمة ومتجذرة في القدم، فنجدها في العالم المتقدم حيث شارك الطفل في الماضي في البناء الاقتصادي وبالتحديد في حقبة التصنيع في الغرب، حيث عمل الأطفال في المناجم والمحاجر والمصانع وغيرها من المجالات، إلا أن التطور التكنولوجي وتقدم الفن الإنتاجي حد من الطلب علي عمالة الأطفال، كما انتشر التعليم وأصبح هو البديل عن

العمل،فالظاهرة إذاً ليس بالحديثة، فقد ارتبطت بالثورة الصناعية في القـرن التاسع عشر، بل وقد تكون قبل هذا التاريخ في صورة استخدام الأطفال فـي الأعمال المنزلية، وما حدث بعد الثورة الصناعية يمكن اعتباره تغيـراً فـي نمط عمل الطفل من حيث انتقاله إلى بيئة العمل المنزلي (سامي عبد القوى ، مني أبو طيره ، 12:1999).

ورغم أن الكثير من المجتمعات العربية قد خبرت عمالة الأطفال فـي قطاعاتها الاقتصادية التقليدية عندما كانت المؤسسة الاقتصادية تابعة للأسرة، وكانت تمثل جزءً من عملية التنشئة الاجتماعية التي تخضع الأسرة أفرادهـا لها ، إلا أن اندماج العالم العربي في النظام الرأسمالي العـالمي، وإخفاقـات التنمية العربية خلال العقود الثلاثة الماضية ، بالإضافة إلى انتـشار ظـاهرة الفقر والبطالة، قد يساهم في انتشار ظاهرة الطفولة العاملة بما تحملـه مـن مصاحبات اجتماعية ونفسية لهذا القطاع والمجتمع برمته (باقر سلمان وجمال شكري، 20:2003).

وتعد مشكلة عمل الأطفال مشكلة أساسية في بلدان العالم الثالث حيـث ينتشر عمل الأطفال بشكل يمثل ظاهرة ، بما يجعله من أكثر الملامح المميزة لدول العالم الثالث، حيث يتأثر بشكل كبير بالعوامـل الاقتـصادية الـسائدة، فالمتغيرات الاقتصادية الخارجية تلقي بظلالها علي الـدول الناميـة ، فتقيـد حركتها، وتجعلها تلجأ إلى خيارات لم تكن لتلجأ إليها في الظروف العاديـة ، مثل عمل الأبناء. ومن تلك المتغيرات نظام التجارة الحالي الجديد الممثل في اتفاقية الجات ومنظمة التجارة العالمية، وكذلك القيود التـي يـضعها البنـك الدولي وصندوق النقد الدولي، ومن أجل المنافسة تحـاول الـدول تخفـيض التكلفة باستخدام عمالة الأطفال (علا مصطفى ، 98:2001).

وبالرغم من انتشار عمالة الأطفال بشكل كبير وعلـى مـستوى دول العالم إلا أن الإحصاءات عن حجم العمالة مازالت تقديرية ليس فقط بـسبب

الصعوبات العملية لإجراء الدراسات المسحية، وإنما أيضاً بسبب الفروق في إدراك العناصر المكونة لعمالة الأطفال ؛ لأنهم في كثير من الأحيان مختفون عن الجانب الإحصائي مثال الأطفال العاملين في البيوت والمزارع والحقول الخاصة، كما أن الحكومات تحاول التقليل من حجم الظاهرة وأرباب العمل ينكرون وجودهم كل ذلك خوفاً من الإدانة بتشغيل الأطفال، كذلك فإن الإحصاءات تستثني الأطفال الذين يعملون بكيفية مؤقتة والذين يعملون لصالح أسرهم.

تشير تقديرات منظمة العمل الدولية (ILO 1999) إلى أن عدد الأطفال العاملين حوالي (300) مليون طفل عامل تتراوح أعمارهم تقريباً بين الخامسة والرابعة عشر عاماً ، منهم (120) مليون طفل ممن يعملون بدوام كامل و (80) مليون ممن يعملون في أسوأ أشكال عمل الأطفال ، يمارس معظم هؤلاء الأطفال العمل الزراعي، ويعتبر العمل المنزلي في رأس قائمة الأعمال التي تقوم بها الفتيات، وأن نسبة (70%) من عمل الأطفال يقوم بها أطفال يعملون لأسرهم ولا يتقاضون أي أجر إن كان عملهم في المنزل أو في مؤسسة صغيرة في ولاية الجزيرة أو في المدينة.

وتعد قارة آسيا أكثر قارات العالم التي تضم أطفالاً عاملين إذ تبلغ نسبة الأطفال العاملين فيها حوالي (61%) ، حيث يوجد في الهند لوحدها حوالي (14) مليون طفل عامل دون سن الرابعة عشر، ثم تليها قارة أفريقيا حيث هناك حوالي (32%) من الأطفال يعملون، وبالرغم من أن أسيا بها عدد أكبر من الأطفال العاملين إلا أن أفريقيا تتميز بمعدل انتشار أعلى (اليونيسيف ، 1997)

ثم تلي قارة أفريقيا من حيث العدد قارة أمريكا اللاتينية ويوجد بها ملايين الأطفال العاملين قدرت نسبتهم بحوالي(7%) ينتشرون في جميع دولها، فهناك (6.8%) في الأرجنتين و(5.2 %) في بيرو و(8.6%) من أطفال

البرازيل الذين يمارسون أعمالاً تثقل كاهلهم (اليونيسيف ، 1997)

إن ظاهرة عمالة الأطفال ليست ظاهرة مختصة بهـا الـدول الناميـة وحدها فكما يشير تقرير اليونيسيف (1997) إلى إن معظم الدول الغنية - بما فيها الولايات المتحدة الأمريكية - تعرف أشكالاً خطيرة من تشغيل الأطفـال والتي غالباً ما يكون ضحيتها الأطفال الذين ينتمون إلى الأقليات العرقية فـي هذه الدول . وفى بريطانيا كما يشير عباس نور الدين (2001) هنـاك 10% من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ثلاث عشرة وخمـس عـشرة سـنة يمارسون أنشطة ولو بصفة جزئية تسمح باعتبارهم نشطين اقتـصادياً، كمـا سجلت في دول أخري كفرنسا وغيرها حالات عديدة لأطفال يعملـون رغـم أنهم لم يتجاوزوا، الخمس عشرة سنة.

لعل من المفارقات أن تكون الدول الكبرى التـي يوجـد بهـا أكثـر المنظمات العالمية التي تعنى بحقوق الطفل والدفاع عنه هي ذاتها التي تقـوم مصانعها في الدول الفقيرة باستغلال الأطفال بالعمل الشاق مقابل أجور زهيدة بل أن الأمر يتجاوز ذلك إلي معاناة الأطفال الأمريكيين وأنهم فـي المـشكلة نفسها . ففي الدراسة التي أعدها (فريزر) عن بعض مصانع الحلوى الأمريكية وبعض المصانع التي تستخدم الأطفال ضمن العاملين، تبـين مخالفـة تلـك المصانع لقواعد العمل الأمريكية سواء فيما يتعلق بالأجور أو ساعات العمل أو حتى وسائل السلامة حيث أن تلك المصانع تمنح الأطفال أجوراً أقل مـن الكبار وساعات عمل أكثر ، أما وسائل السلامة فإنها غير متوفرة لهـم ممـا تسبب في إصابات عمل كثيرة للبعض منهم، وتبين الدراسة أنه بالرغم من أن تشغيل الأطفال يعتبر أمراً غيـر نظـامي فـي الولايـات المتحـدة إلا أن الإحصائيات تبين أن عدد الأطفال العاملين بصفة غير نظامية في المـصانع الأمريكية في تزايد مستمر منذ عام 1980م حيث ارتفع العدد من 9200 عام 1993م إلى22500 عام 1998م . (عبد الرحمن عسيري، 39:2001).

وتبرز مشكلة النقص في الإحصائيات الدقيقة أيضاً بالنسبة للمنطقة العربية، وقد قدرت منظمة العمل الدولية (ILO,2000) أن هناك (13.5) مليون طفل تتراوح أعمارهم بين (4 – 15) سنة نشيطون اقتصادياً في العالم العربي .

إلا أن العديد من العاملين في هذا المجال يرون بأن هذا الرقم لا يعكس حقيقة حجم الظاهرة عربياً حتى في الأعمال الواضحة منها. (ليلى الباقر ، 11:2002)

وتشير الإحصاءات - أيضاً- إلى أنه في مصر وحدها يعمل حوالي (2) مليون طفل، يعمل جزء كبير منهم في أعمال يحرم القانون العمل بها لمن هم دون سن السابعة عشر، مثل المدابغ وأفران الصهر وصناعة الزجاج والتشييد البناء. وفى الأردن يعمل قرابة المليون طفل جلهم من الذكور. (باقر وجمال ،10:2003)

وفى العراق يقدر عدد الأطفال العاملين بحوالي مليون طفل، يعملون في مهن مختلفة، وقد أسهمت ظروف الحرب بشكل كبير في زيادة عدد الأطفال العاملين. (نادين الخطيب،2:2004) ولا تختلف الدول العربية الأخرى من حيث تزايد حجم الظاهرة فيها أو قطاعات عمل الأطفال، خصوصاً في اليمن ولبنان وسوريا وفلسطين.

ومما يجدر الإشارة إليه أن التقديرات عن حجم الطفولة العاملة تظل تقريبية تقديرية قد تبتعد كثيراً من الحقيقة، وذلك حسبما ترى منظمة العمل الدولية (1999) المصدر الرئيسي للمعلومات، والسبب في ذلك - كما تشير المنظمة - أن البيانات الإحصائية المتوفرة غير كافية إلى حد كبير وتعوزها المصداقية كذلك فإن هناك كثيراً من التعقيدات تحيط بعملية جمع البيانات نفسها.

إن عملية الحصول علي بيانات إحصائية يمكن الاعتماد عليها حول عمل

الأطفال تظل محدودة في بعض الحالات بسبب ما تـذهب إليـه الـسياسات الرسمية في إنكار وجود مثل هذا العمل، مما يؤدي إلي عدم شـموله، ومـن الممكن اكتشاف أعداد الأطفال العاملين غير المدرجين في البيانات الرسـمية إذا ما افترضنا أن الأطفال الذين لم يلتحقوا بصفوف الدراسة وأولئك الذين لا يذهبون إلى المدارس هم في عداد العاملين بصورة أو بأخرى.(ليلى الباقر ، 10:2002)

وفى أطار الحديث عن أشكال عمالة الأطفال يذهب كل من تقرير اليونيسيف (1997) ومنظمة ال (ILO,2002) الى تصنيف عمل الأطفال في سبعة أشكال تتمثل في:

1- الخدمة المنزلية :-

يشكل الأطفال العاملون في المنازل الفئة الأكثر إهمالا في العالم ممـا يجعلها جديرة بالدراسة والاعتبار قبل غيرها من الفئـات ومـع أن العمـل المنزلي ليس خطراً بالضرورة بيد أنه يكون كذلك في معظم الأحيان إذ يمكن أن يكون الأطفال الخدم هم الأكثر عرضه للأذى والأكثر استغلالاً.كما أنه من الصعب توفير الحماية لهم قياساً بغيرهم ويتلقى هؤلاء فـي العـادة أبخـس الأجور أو لا يتلقون أجراً على الإطلاق كما أن ظروف عملهم فـي الغالـب الأعم مرهونة تماماً برغبات وأهواء مخدميهم الذين لا يحسبون أي حـساب لحقوقهم القانونية وهم محرومون من الدراسة واللعب والنـشاط الاجتمـاعي ومن الدعم العاطفي من قبل الأهل والأصدقاء وهم عرضة للإساءة الجـسدية والجنسية.

إن طبيعة الخدمة المنزلية بحد ذاتها تعني أن أولئك القائمين بها بعيـدين تماماً عن إطار العالم الخارجي، ولا تتوفر لهم أية حماية من الإساءات، وهذه العزلة تجعل من الصعب التوصل إلى تقديرات صحيحة حول عدد الأطفـال المنخرطين في هذا المجال.

2- العمل القسري والاسترقاق :-

تتسم كثير من أشكال عمل الأطفال المنتشرة في جميع أنحـاء العـالم بأنها " قسرية " من حيث أن الأطفال يروضون علي قبول الظروف المعيشية التي تفرض عليهم عدم مقاومتها بيد أن أوضاع بعض الأطفال تتجاوز كثيراً مجرد القبول بالظروف السيئة، إذ يجد هؤلاء أنفسهم أسرى لحالة من العبودية الفعلية - وقد اتخذت هذه المسألة في جنوب آسيا شكلاً شبه مؤسسي يعـرف باسم (استرقاق الأطفال) بموجب هذا النظام يرهن الآباء والأمهـات أطفـالهم والذين غالباً ما يكونون في الثامنة والتاسعة من العمر لدى أصحاب المصانع أو وكلائهم مقابل القروض الصغيرة.

3- **عمل الأطفال في الشوارع :-**

علي عكس الأطفال العاملين في الخدمة المنزلية ، يعمل الأطفال في أماكن ظاهرة للعيان تماماً، في شوارع المدن والبلدان بالعالم النامي، ويتواجد هؤلاء في كل مكان ينادون علي بضاعتهم في الأسواق ويقومون بعرضها في البصات والقطارات وأمام الفنادق والمخازن التجارية (والأستوبات) ويتقاسم هؤلاء الأطفال الشوارع مع ملايين الكبار، إن ما يفعله هؤلاء الأطفـال فـي الشوارع ضرب من ضروب العمل، وليس الشارع سوى مكان عمل محفوف بالمخاطر غالباً ما يهدد مصير الأطفال وحتى حياتهم.

ويعمل الأطفال في الشوارع في تلميع الأحذية وغسيل العربات وبيـع الزهور والحلي البسيطة وحمل الأمتعة ، كما يعملون في جمع المخلفات التي يمكن تدويرها، ويبتدعون آلاف الطرق للحصول علي النقود.

وتعود الغالبية العظمي من هؤلاء الأطفال إلى بيوت أهليهم كل ليلة، فهم يعملون في الشوارع ولكنهم ليسوا أطفال شوارع ، وبالرغم من ذلك فغالباً ما تكون الحياة بالنسبة لهم محفوفة بالمخاطر وتنذر بالعنف وغير صحية ولا عادلة ومع أن بعضهم يستطيع الجمع بين الدراسة والعمل في الـشارع إلا أن

الكثيرين منهم يعانون من الاستغلال ومن احتيال الكبار بحيث يضطرون إلى البقاء ساعات طويلة في الشوارع.

يشكل جمع المخلفات أحد الأمثلة علي المخاطر العظيمة التي يواجهها الأطفال في عملهم بالشوارع، ففي مختلف مدن العالم النامي يقضي أطفال صغار أيامهم في جمع الورق المستعمل وخرق البلاستيك وقطع القماش الممزقة والزجاج والعلب والقطع المعدنية من الشوارع وأكوام النفايات وحاويات القمامة لبيعها إلي تجار التجزئة لإعادة تدويرها.

4- **العمل في المزارع والمصانع** :-

يعمل الأطفال في كافة الأشغال إذ يكلفون بنقل عجائن الزجاج الملتهبة المثبتة علي أطراف قضبان حديدية لا تزيد المسافة بينها وبين أجسامهم الغضة عن قدمين .كما يقومون بسحب الزجاج المصهور من الأفران الملتهبة التي تصل درجة حرارتها الى ما بين (1500- 1800) درجة مئوية بأيديهم التي تكاد تلامس النار بسبب قصر أذرعهم، وإضافة إلى ذلك يقوم الأطفال بإحماء حلقات الزجاج ووصلها بعضها ببعض علي لهب مصباح نفطي صغير في غرفة رديئة التهوية، ويستغل الأطفال فى عمليات التعدين التي تعتبر شديدة الخطورة حتى بالنسبة للكبار بمقياس العالم الصناعي مثال ذلك ما يحدث في مناجم التنقيب عن الماس والذهب في ساحل العاج وجنوب أفريقيا ومناجم الفحم في كولومبيا وفى العادة لا يتوفر لهؤلاء الأطفال الحد الأدنى من إجراءات وأجهزة السلامة أو الحماية من غبار الفحم الذي يستنشقونه طوال الوقت.

أما عدد الأطفال الذين يخضعون للاستغلال في المستوطنات الزراعية في أنحاء مختلفة من العالم فيقترب كثيراً من عدد العاملين في الصناعة، و لا تقل المخاطر المترتبة علي معظم أشكال العمل في هذا القطاع عن مثيلاتها في الصناعة.

في أفريقيا يعمل الأطفال في مشاريع زراعية لإنتاج المحاصيل المعدة للتصدير التي تعتمد عليها اقتصاديات القارة بدءً بإقطاعيات الكاكاو والقهـوة في ساحل العاج وانتهاءً بمزارع الشاي والقهوة وليف الحبال في تنزانيا، ففي زيمبابوي يعمل الأطفال ست ساعات في الأسبوع في جمـع القطـن مقابـل دولار واحد تقريباً، وقد بينت دراسة لمنظمة العمل الدولية حول عمل الأطفال في زيمبابوي أن أبرز مستغلي عمل الأطفال هم مـن أصـحاب المـشاريع الزراعية الكبيرة الذين دأبوا علي استخدام الأطفال في حقولهم عبـر العقـود خاصة في مواسم الزراعة والحصاد.

وفى اندونيسيا يعمل الأطفال- وجلهم من البنات- في مـزارع التبـغ مقابل (60) سنتاً في اليوم ، أي أقل من الحد الأدنى للأجور بكثير، وفي نيبال يعمل الأطفال في إقطاعيات الشاي مقابل أجور زهيدة يـضطرهم أصـحاب المزارع للعمل (12) ساعة يومياً، وكـذلك الأمـر فـي بـنغلاديش والهنـد وسيريلانكا، أما في تايلاند فيتعرض الأطفال العاملين فـي مـزارع قـصب السكر والمطاط بصورة مستمرة إلى خطر الإصابة بجروح بليغة من الأدوات الخطرة التي يستخدمونها.

5- العمل لدى العائلة :

يعتبر عمل الأطفال في الزراعة والأشغال المنزليـة لـدى عـائلاتهم الشكل الأكثر شيوعاً من أنواع العمل التي يمارسونها فمعظم الأسر في كافـة أنحاء العالم تنتظر من أطفالها الإسهام في الأعمال المنزلية سواء كان ذلـك بالمشاركة في إعداد الطعام أو رعي الماشية ورعاية الأطفال الأصغر سناً أو الخروج إلى الحقول للقيام بالأعمال الأكثر مشقة ويمكن لهـذا النـوع مـن الأعمال أن يقبل إذا ما اقتصرت المشاركة من الأطفال على مستوى مناسـب من الأشغال المنزلية وإنتاج الغذاء للاستهلاك المنزلـي وبعـض النـشاطات المولدة للدخل، كما أن مثل هذه المشاركة تخلق لـديهم الإحـساس بقيمـتهم

وأهميتهم ليبدأ الأطفال في أرياف أفريقيا بمساعدة الأسرة قبل بلوغ سن الدراسة ويعملون أيضاً في القطاع الرسمي للاقتصاد ولاية الجزيرة.

6- استغلال الأطفال في تجارة الجنس :-

أصبح الاستغلال الجنسي التجاري للأطفال في السنوات الأخيرة موضع اهتمام عالمي وتشير المؤشرات إلى أن المشكلة تتصاعد فالأطفال يباعون ويشترون عبر الحدود الوطنية على أيدي شبكات منظمة.

ويشير تقرير منظمة (ILO,2001) إلى أن هذه الظاهرة قد انتشرت وامتدت إلي دول لم تكن تعرف الاتجار الجنسي بالأطفال، فقد أصبحت الدعارة في أوساط الأطفال والأحداث من الأنشطة المألوفة في كمبوديا وبعض أقطار أوربا الشرقية وصار هناك ما يسمي بصناعة الجنس وسياحة الجنس، والسياح الأجانب الذين ينفقون بسخاء على هذه الممارسات جعلوا سوق الدعارة أكثر نشاطاً وأغرقوا أسواق العالم بالأفلام الجنسية.

وقد قامت شبكات الإجرام العالمية بممارسة أنشطة تجارية مستخدمة وكلاء يقومون بالترويج لهذه الأعمال تحت شعارات عمل مختلفة يعرضون على الآباء قائمة بالمهن التي يمكن للفتيات الصغيرات ممارستها وهكذا يقعن في النهاية في سوق الدعارة والبغاء. فى إيطاليا فتحت ملفات دعارة للأطفال في مجلات وأفلام وعبر شبكة الانترنت الدولية للحاسوب وطرحت إعلانات على هذه الشبكة لبيع أطفال مخطوفين أو يتامى أُحضروا من البلدان الفقيرة إلى المهوسين جنسياً من البالغين. (نزار نجار،50:2004)

7- استخدام الأطفال كجنود :-

من أخطر أعمال الأطفال استخدامهم جنوداً في النزاعات المسلحة، ففي أفريقيا مثلاً تم تسخير حوالي (120) ألف طفل في النزاعات المسلحة.(نزار نجار ،50:2004)

3- أسباب عمالة الأطفال :-

تتباين المسببات والعوامل المؤدية إلى بروز ظاهرة عمالة الأطفال من قطر لآخر، إلا أن الأقطار العربية تشترك في مجموعة من الأسباب، كالعوامل الاقتصادية والاجتماعية المتعلقة بالأسرة وظروف التنشئة الاجتماعية، أضف إلى ذلك ظروف وعوامل قد ترجع للطفل ذاته كتعثره الدراسي لأسباب متعلقة بضعف قدراته المكتسبة، أو عدم رغبته في التعليم أو لأسباب متعلقة بظروف اجتماعية تقود إلي تعثر وانحراف في مستقبل الطفل، منها البيئة الاجتماعية المحيطة كالجيرة وشلة الحي والمدرسة.

وستتناول الباحثة هذه العوامل بشيء من التفصيل ، على النحو التالي :-

أ- العامل الاقتصادي (الفقر) :-

يعتبر الفقر ظاهرة اجتماعية عالمية تعاني منها كل دول العالم، إلا أنها موجودة بشكل أوضح في دول العالم الثالث، حيث أقر بذلك كل رؤساء دول العالم عبر الأمم المتحدة في(مؤتمر قمة التنمية الاجتماعية بكوبنهاجن 1995م).وذلك أن الفقر سببه التخلف الذي تعاني منه تلك الدول ، بالإضافة إلي انعدام البنية التحتية وإفرازات السياسة الاقتصادية. منظمة (ILO, 1999:1)

والعامل الاقتصادي أو الفقر يعتبر واحداً من المتغيرات الفاعلة في ظاهرة عمالة الأطفال، فالتحولات الاقتصادية التي تمر بها الكثير من أقطار العالم الثالث والوطن العربي بالإضافة إلى تبني سياسات إعادة الهيكلة والتصحيح الاقتصادي أسهمت في ارتفاع معدلات التضخم وارتفاع الأسعار والبطالة، الأمر الذي أدى إلى تردى الأوضاع المعيشية لكثير من أسر ذوى الدخول المحدودة أو المعدومة مما حدا بها إلى دفع أبنائها من أجل تحسين مستويات معيشتها بالدخول المبكر في سوق العمل ، وبمعني آخر فإن انخفاض دخل الأسرة وقلة مواردها المالية أو عدم ضمان استمرار هذه الموارد، أو تعطل رب الأسرة، كلها عوامل فاعلة في عدم دخول الطفل في

مجال التعليم أو التسرب منه أو تركه والالتحـاق المبكـر بـسوق العمـل. (باقر وجمال ، 17:2003).

إن العامل الاقتصادي لا يفعل فعله في كل الأسر بـذات الطريقـة أو بنمطية محددة فالأسر الأقل دخلاً والأقل تعليماً والأقل نفـوذاً هـي الأسـر الأكثر عرضة للدخول المبكر لأبنائها في سوق العمل إذا ما قورنـت بأسـر الفئات العليا والوسطي. (باقر وجمال ، 17:2003).

ويشير مؤتمر الحد من ظاهرة عمالة الأطفال (2003) في تحليله لهذه الظاهرة إلي أن سوء الأحوال الاقتصادية يعد أحد العوامل أو الأسباب المؤدية لعمالة الأطفال، والذي جاء نتيجة إلى العقوبات والحصار الاقتصادي الـذي فرض على بعض الدول، زيادة نسبة البطالة في المجتمع التي جاءت كنتيجـة لاختلال العلاقة بين التعليم وسوق العمل، انخفاض دخل الأسرة نتيجة لارتفاع عدد أفراد أسرة الطفل العامل كمثال لذلك الزيادة في الـسكان فـي مـصر، وأخيراً الانعكاسات السلبية للعولمة الاقتصادية التي أدت إلي ارتفاع الأسـعار مع ثبات الدخول.

وهناك عدد من الدراسات أجريت في بعض الدول تؤكد دور العامـل الاقتصادي في عمالة الأطفال ومن ذلك دراسة Schild Krout التي وجدت من خلالها أن انخفاض المستوى الاقتصادي يعد من أحد الأسباب الرئيسة لعمالة الصغار خاصة في مناطق غرب أفريقيا. (ILO,2001)

وفى الوطن العربي هناك العديد من الدراسات التي تؤكد دور العامـل الاقتصادي في عمالة الأطفال، ومنها الدراسة التي تم إجراؤها فـي مـصر حيث أكدت أن تدني دخل الأسرة أدى إلى تعظيم قيمة إسهام الطفل بأجره في رفع المستوى الاقتصادي للأسرة، حيث يتراوح تقدير هذا الإسهام وفقاً لبعض الدراسات ما بين (22.8% و30.7%) من دخل الأسرة. وأجريـت دراسـة أخرى في المغرب على الأطفال العاملين في أحد مصانع السجاد في مدينـة

فأس وقد أشارت أيضاً إلى دور العامل الاقتصادي في عمالة الأطفال، حيـث وجدت أن (89%) من الأطفال العاملين ينتمون إلي أسر ذات مستويات دخل متدنية، وأن الدافع للعمل هو الحاجة الاقتصادية. أجريت دراسة في لبنـان ، وأشارت نتائجها إلي أن أكثر من نصف أفراد عينة الدراسة قد أشاروا إلي أن الحاجة الاقتصادية هي وراء دخولهم المبكر لسوق العمل، وأن بعض الأسـر يمثل دخل أطفالها المصدر المادي الوحيد لها. (باقر وجمال ، 2003 :18).

والأمر كذلك ينطبق على السودان حيث أتضح مـن خـلال الدراسـة المسحية التي أجريت على (405) طفل عامل بولاية الخرطوم أن الأطفـال العاملين أتوا من أسر فقيرة .وأن (34.9%) منهم أشاروا إلـي أنهـم تركـوا الدراســة نتيجــة لــصعوبة دفــع المــصروفات أو لإعاشــة الأســرة. (مجلس الطفولة ، 2004 :3)

كذلك تعتبر رغبة الطفل في الاستقلال الاقتصادي دافعاً له لولوج مجال العمل، خاصة عندما لا تستطيع الأسرة الوفاء باحتياجاته المادية.

يتضح مما سبق أن الفقر يعد عاملاً مباشراً وأساسياً في دفع الكثير من الأطفال إلي العمل، إلا أن ذلك لا يعنى بأي حال من الأحوال عـدم ولـوج أطفال الأسر الغنية للعمل، بل أنه - وكما يشير (باقر وجمال 2003) - قـد يكون هناك دخول مبكر لأبناء بعض الأسر الغنية وذلـك لأسـباب متعلقـة بالأسرة ذاتها من حيث علاقة الزوج بالزوجة أو لأسباب متعلقة باضـطراب المسيرة التعليمية للطفل الأمر الذي قد يدفعه مبكراً لسوق العمل، إلا أنه لوحظ أن أبناء الأسر الغنية قلما يعملون في مجالات عمل تتسم بـالخطورة إذا مـا قورنوا بأبناء الأسر الفقيرة.

ب- مشاكل التعليم :

يعتبر التعليم الأداة الرئيسة للمجتمع في تنمية النشء وإعـداده لحيـاة أفضل يتوافق فيها مع بيئته الخارجية والداخلية.

ورغم هذه الأهمية للتعليم ، فإن نسبة الأمية ما زالت مرتفعة خاصـة بين الفئات الدنيا التي تقع عند خط الفقر ودونه ، وهي في الغالب ينتمي إليها معظم الأطفال العاملين في جميع أنحاء العالم، ويرجع هذا الارتفاع في الغالب الأعم إلي محدودية نسبة الاستيعاب بالمدارس الأساسية.

وفي ذلك مؤشر واضح لعلاقة التعليم بعمالة الأطفال ، حيث أنه ونتيجة لتدني نسبة القبول بالتعليم وضعف منهجه حيث لا توجد صلة بـين منـاهج التعليم وحياة الأطفال مما يؤدي إلي فشل وتـسرب الأطفـال فـي الفئـات الاجتماعية الدنيا. كل ذلك ينتج عنه زيادة في المعروض من الأطفـال فـي سوق العمل.

تشير العديد من الدراسات في الدول العربية الـي ارتفـاع معـدلات التسرب في المراحل الأساسية مما يعد رافداً كبيراً لعمالة الأطفال ، ومن ذلك إحدى دراسات اليونيسيف علي الطفولة العاملة في مصر حيث أشارت إلي أن (80%) من أفراد عينة الدراسة هم من المتـسربين مـن التعلـيم الأساسـي و(20%) لم يستوعبهم التعليم علي الإطلاق ، وفي لبنان توضح الدراسات أن (53%) من عينة الدراسة للطفولة العاملة هم من الذين تسربوا مـن التعلـيم الأساسي لأسباب متعلقة بالإخفاق الدراسي ، أو عدم قدرة أسرهم علي تحمل الأعباء الاقتصادية لتعليمهم0 (باقر وجمال 20:2003).

وتتعدد الأسباب المساهمة في رفع معدلات التسرب الدراسي في أوساط الأسر الفقيرة، منها أسباب ذات علاقة بالأسرة، كعلاقـة الوالـدين بالطفـل

وببعضهم، وكذلك انخفاض مستوي تعليمهم إذ تشير الدراسات إلـى ارتفـاع معدلات الأمية وسط آباء وأمهات الأطفال العاملين، ومـن ذلـك دراسـات أجريت في عدد من البلدان العربية مثل مصر ولبنان والبحرين ،حيث تـشير جميعها إلى وجود علاقة بين الخصائص التعليمية للأسرة وبين عمل أبنائهـا، إذ تنخفض عمالة الأطفال لدى الأسرة بارتفاع مـستوي تعلـيم الأب. (عـلا مصطفى وعزة كريم 183:1996).

وعموماً، فقد اتضح أن هنالك صـلة مباشـرة بـين عمـل الأطفـال ومشكلات التعليم الأساسي ، فقد أحجمت الكثير من الأسر الفقيرة عن تعلـيم أبنائها بعد أن تحول التعليم من تعليم بالمجان إلى تعليم بمصروفات ظـاهرة أحياناً ومستترة أحياناً أخرى ، كما نجد أن جاذبية النظام التعليمي وعدم كفاية عائده الاقتصادي من أهم الدوافع لانخراط الأطفـال فـي سـوق العمـل ، بالإضافة إلى قلة الوعي بقيمة التعليم لدى الأسر الفقيرة إما للحاجة الاقتصادية أو لتدنى المستوى التعليمي لرب الأسرة. (جامعة الدول العربية ، 8:2005)

ج- العامل الاجتماعي:

تلعب التقاليد والموروثات الاجتماعية دوراً كبيراً في دفع الأبناء إلـى ترك الدراسة والاتجاه إلي العمل، حيث نجد بعض القبائل لـديها تقليـد فـي التخصص في مهنة ما أو حرفة معينة فتدفع بأبنائها للانقطاع عـن الدراسـة والعمل إلى جانبها لكي يتعلموا المهنة ولكي يخلفوا آباءهم في ممارستها فيما بعد عندما يشيخ الأب أو يموت .

لذلك نجد أن بعض المهن محصورة في شرائح اجتماعية معينة تنتقل من الآباء إلى الأبناء والأحفاد. وتفضل بعض الأسر هذا الحل علي اعتبار أن الأبناء يظلون تحت رقابة والديهم ويشرفون على تـأهيلهم وتعلـيمهم مهنـة يرتزقون منها في المستقبل.

كذلك يساعد فقدان أحد الوالدين على دفع مزيد من الأطفال إلى سـوق

العمل كما لوحظ أن أكثر الأسر عوزاً وحاجة هي أسر الأطفال الذين يفتقدون الوالد ويعيشون في كنف أمهاتهم (الأرامل والمطلقات) حيث يعتبـر عمـل الطفل مصدراً رئيساً لدخل الأسرة (جامعة الدول العربية، 8:2005)

ومن بين العوامل الاجتماعية الأخرى الكوارث البيئية مثـل الجفـاف والتصحر والزلازل والفيضانات والحروب التي ساهمت في تشريد الأطفـال وجعلهم بلا مأوى أو عائل كما ساهمت في استعمال الأطفال وتجنيدهم خاصة في الحروب الأهلية، حيث يذكر نزار نجار (2004) أن هناك (120) ألـف طفل في أفريقيا جرى تسخيرهم في النزاعات المسلحة وأقحموا في النزاعات التي خطط لها الكبار وأصبحوا طرفاً في الحرب دون أن يعرفوا ذلك.

هناك عوامل أخرى تعد مساعدة أو يمكن تسميتها عوامل جذب مثـال البيئة الاجتماعية المحيطة كالجيرة وشلة الأصحاب لما لها من تـأثير علـى الطفل، كذلك توفر فرص العمل أمام الطفل حيث تدفع كثيـر مـن الأسـر بأبنائها إلى سوق العمل خلال فترة العطلات المدرسـية، كـذلك تفـضيل أصحاب الأعمال تشغيل الأطفال؛ نظراً لانخفاض أجورهم وخفة حركتهم أو لعدم الحاجة للتأمين عليهم ولا يستطيعون المطالبة بحقـوقهم مـن صـاحب العمل.

ومن العادات والمعتقدات الشائعة خاصة في الأرياف والبـوادي التـي تساعد على انتشار ظاهرة تشغيل الأطفال، الاعتقاد الشائع بأن الفتاة ليـست بحاجة إلى التعليم على اعتبار أن مصيرها هو الزواج والـزوج هـو الـذي سيتكفل بها، لذا كثيرا ما تكون نسبة الأمية بين الإناث -خاصة في الأريـاف - كبيرة جداً، وتشغيل الفتيات في البوادي من طرف كبـار مـلاك الأرض ظاهرة شائعة، حيث تتقاضى الفتاة أجراً زهيداً وتعمل ساعات طويلـة مـن النهار وتنتشر هذه الظاهرة في مواسـم معينـة. (عبـاس نـور الـدين، 18:2001).

د- قصور المستويات الدولية والتشريعات :

بالرغم من الجهود المستمرة لتحسين وتطوير مستويات العمل الدوليـة والتشريعات السودانية بشأن استخدام الأحداث ، إلا أن هناك فجوة واسعة بين النظرية والتطبيق وذلك بسبب الظروف الاقتـصادية والاجتماعيـة وتـدني مستويات التعليم خاصة، وعدم شمولية التشريعات وقصورها من ناحية أخرى مع عدم كفاءة الأجهزة المنفذة لها، هذا القصور والضعف جعل أرباب العمل فى مأمن فى حين استخدامهم للأطفال فى مختلف المهن.

هـ - أثر المرض علي عمالة الأطفال:-

تشير منظمة العمل الدولية (ILO 2003) إلى علاقة المـرض بعمـل الأطفال وأوردت مثالاً لذلك (مرض الإيدز)، حيث أنه وقبل وباء الإيدز كـان عدد الأطفال اليتامى في الدول النامية حوالي (2%) واليوم نسبة الذين فقـدوا أحد أو كلا الوالدين بسبب الإيدز- كما يشير المصدر- يصل إلى نسبة (7%) في كثير من البلدان الأفريقية وأكثر من (10%) في البعض الآخر، وتـشكل أفريقيا شبه الصحراوية موطناً لـ (90%) من أيتام الإيدز في العـالم ومـن المحتمل تزايد هذا الرقم، ويشير المصدر إلى أن هناك نسبة عالية جداً مـن هؤلاء الأيتام هربوا من المدرسة وأصبحوا أطفالاً عاملين، وذلك لكي يبقـوا حيث كثير منهم بلا مأوى والأولاد منهم غالباً يعملون في أسوأ حالات العمل، أما البنات صغار السن - بصفة خاصة- معرضـات للاسـتغلال الجنـسي وبالتالي هن معرضات أيضاً لخطر الإصابة بالإيدز فى سن مبكرة.

ك- التنشئة الاجتماعية وعمالة الأطفال:-

تعرف التنشئة الاجتماعية بأنها العملية التي بواسطتها يتعلم الفرد طرق مجتمع ما أو جماعة اجتماعية حتى يتمكن من المعيشة في ذلك المجتمـع أو بين تلك الجماعة. (الكين وهاندل ،50:1976).

وتتعدد تعاريف التنشئة الاجتماعية إلا أنها تكاد تتفق جميعها علي أنها:

- من أهم عوامل تشكيل السلوك الإنساني.
- تعتمد كلياً أو جزئياً على الوسط الاجتماعي والبيئة التي يعـيش فيهـا الفرد.
- إنها عملية مستمرة تبدأ منذ الطفولة وتتقدم مع تقدم النمو إلى الدرجـة التي يسلك بها الفرد بطريقة تشبه ما يفعله كل فرد آخر في المجتمع.
- هي العملية التي تساعد الفرد علي أن يصبح فرداً قادراً علي المشاركة في المجتمع.
- تساعد الفرد علي الانتقال من الاتكالية والاعتماد علـي الغيـر إلـى الاستقلالية والاعتماد علي النفس.
- إذاً هي العملية التي يتحول بها الفرد من مجرد كـائن عـضوي الـي شخص بشري اجتماعي يستطيع أن يتصرف وفقاً للمعايير السائدة في مجتمعه.

والتنشئة الاجتماعية- كما يري سعد جلال (د.ت :41)- تقـوم علـي أساس ما يسمي بالتعلم الاجتماعي ، فالإنسان بطبعه ينزع للارتباط بالآخرين ليضمن بقاءه ويحصل علي ما يستثير نشاطه، ويؤدي النجاح في تحقيق هـذا الهدف إلي تدعيم السلوك الذي يحقق الاتصال بالآخرين فتحدث عملية الـتعلم الاجتماعي.

وتتم عملية التنشئة الاجتماعية عن طريق التفاعل مع كثير من الأفراد المنظمين في جماعات متمايزة وذات أنواع مختلفة وتباشـر كـل مجموعـة تأثيرات معينة علي الطفل ولكل منها وظائف محددة في إعداد الطفل للحيـاة الاجتماعية ، ويطلق علماء الاجتماع علي هذه الجماعات(وكـالات التنـشئة الاجتماعية) كالأسرة ، المدرسة ، جماعة الرفاق ، دور العبـادة ، ووسـائل

الإعلام ، وغيرها من الجماعات التي تسهم في تشكيل شخصية أفرادها (الكين وهاندل، 51:1976).

وهناك شبه اتفاق ضمني بين كثير من علماء النفس والاجتمـاع بـأن الأسر تعتبر أهم هذه الوكالات ؛ لأنها تلعب دوراً مهماً وحاسماً فـي عمليـة التنشئة الاجتماعية. كما يشير لذاك الخطيب (1964 :15) حيـث يـري أن المرحلة الأولي من حياة الطفل تشهد ولادتين : ولادة بيولوجية وولادة ثقافية ويكون الدور الأكبر في توجيهها وإقنائها في حياة الطفـل المبكـرة للأسـرة بالدرجة الأولي.

فالأسرة هي الوحدة الأساسية للتنظيم الاجتماعي ، وتعتبـر الجماعـة المرجعية للطفل التي تمنحه المكانة الاجتماعيـة وتـشكل معـاييره وتحـدد اتجاهاته وتكون شخصيته ، وذلك من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التـي تعتبر الوظيفة الرئيسة للأسرة ومن خلالها يتعلم الطفل كيفية اكتساب الأنماط السلوكية المختلفة وأداء الأدوار الاجتماعية التي تمكنه من التفاعل مع أفراد أسرته ومجتمعه.

وتقوم الأسرة أثناء عملية التنشئة الاجتماعية بإشباع حاجـات الطفـل المتعددة مثل: الحاجة إلي الأمن والحب والغذاء والمسكن والرعاية الـصحية والتعليمية والترويحية والعلاقات السليمة ، كما تساعده علي تكـوين ميولـه واتجاهاته واستعداداته بالأسلوب الذي يتفق مع المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه.

كذلك ، فإن الأسرة تقوم بإدراج الطفل في إطارها الثقافي وتورثه إياه عن طريق تدريبه على طرق التفكير السائدة فيها وغرس المعتقدات الـشائعة بها، فينشأ الطفل في مناخ تسوده أفكار ومعتقدات وقيم وأساليب معاملة معينة لا يستطيع التخلص منها بسهولة، إذ أنه لا يعرف غيرها من جهـة ، ولأنـه شب عليها حتى تغلغلت في مكونات شخصيته من جهة أخـري . ويتفاعـل

الطفل مع ثقافة بيئته فينمو لديه شعور بالانتماء والولاء لها يجعل من السهل عليه أن يتكيف مع أفرادها. (علا مصطفى وعزه كريم ، 1996 :172).

كما أن للعلاقة بين الوالدين أثاراً مهمة في حياة الطفل ، ونموه النفسي، فالوالدان بالنسبة لطفلهما مفتاح الحياة، إذ منهما يستمد العطف والمحبة والدفء العاطفي والأمان، وكذلك عن طريقهما يتعلم الضبط والشجاعة ، وهذه الصفات جميعها هي التي تمكن الطفل من أن يكون اتزانه الانفعالي الضروري لنموه الذي يحقق له النضج. (أماني عبد الفتاح، 2001 :6).

ويأتي بعد الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية دور النظام التعليمي التربوي، الذي يقوم بالمساهمة في إعداد وبناء وتنمية القوي البشرية المنتجة كجزء من استراتيجية تعليمية وتربوية. (حسن همام ، 1994 : 76). وهذا النظام تمثله المدرسة ، ولكي تؤدي دورها كاملاً يجب أن لا يختلف مناخها الثقافي عن مناخ بيئة الطفل كما أشارت إلى ذلك منظمة اليونسكو في تقريرها حول تخطيط التعليم ، وإلا فإن انقطاع الطفل عن التعليم يكون مؤكداً ، ويضيف التقرير أن المنهج الذي لا يعتمد علي احتياجات الطفل لا يثير اهتمامه (محمد حسن ، 1970 : 169).

الظروف والعوامل الأسرية ودروها في عمل الأطفال:-

1- تركيب الأسرة ودرجة تماسكها:-

تعتبر الظروف الاجتماعية لأسرة الطفل العامل ، من العوامل المهمة التي تساعد علي تحديد اتجاهاته وسلوكه داخل المجتمع ، وبالتالي تؤثر علي توجهاته للعمل منذ الصغر. وقد يري البعض أن ظاهرة عمالة الطفل ترتبط ارتباطاً وثيقاً بعدم تماسك الأسرة ، ويعتقدون أن التفكك الأسري وانتشار الطلاق والزواج بغير الأب أو الأم من الأسباب الرئيسة لدفع الطفل إلى العمل ، وذلك لعدم توفر الحب والاهتمام الكافي بالأبناء. إلا أن العديد من البحوث والدراسات المسحية أوضحت ما يخالف هذا الرأي ومن ذلك دراسة

أماني عبد الفتاح (1994) ودراسة عادل عاذر وناهد رمزى (1991) والدراسة المسحية التي أجراها المجلس القومي للطفولة في كلٍ من ولايتي الخرطوم و الجزيرة، حيث اتضح من خلال تلك الدراسات أن الطفل العامل يعـيش فـي أغلب الأحيان داخل أسرة متكاملة من (أب ، أم وإخوة) تسود بين أفرادهـا علاقات طبيعية وسوية ويشعر خلالها الطفل بالرضا، وأن عمالـة الأطفـال ليست نتاج بيئة أسرية متصدعة بل إن أسر هؤلاء الأطفال تتميز بدرجة عالية من التماسك.

ويذهب اتجاه آخر إلي أن الأسرة تقـسو علـي الأطفـال العـاملين ، تستغلهم وتسيء معاملتهم ، إلا أن سناء الخولي (1982 :331) تـشير إلـي عكس ذلك ، حيث أن الوالدين يحيطان الطفل العامل بالحنان والتقـدير لمـا يبذله من جهد وإسهام في ميزانية الأسـرة والطفـل بـدوره يحـب والديـه ويحترمهما، ويشعر الأطفال العاملون باهتمام الأم وشدة تعاطفها.

فالطفل الذي يعيش في جو سليم متوازن يجد فيـه إشـباعاً لحاجاتـه الانفعالية والعاطفية ، واستقراراً نفسياً ييسر له حياته ويسبغ عليها جواً مـن الأمن والطمأنينة يدفعه هذا كله إلى التمسك بأسرته وبهذه الحياة ما دام يشبع فيها حاجاته وتستقر فيها انفعالاته، أما الطفل الذي يعيش في جـو انفعـالي مضطرب سيء لا يجد فيه الاستقرار النفسي السليم الذي ييـسر لـه حياتـه ويجعله دائم القلق والاضطراب يدفعه ذلك كله إلـي الـضيق بهـذه الحيـاة ومحاولة الفرار منها إلى مكان آخر عله يجد فيه متنفساً عن ذلك الألم الـذي يعانيه والقلق الذي يسيطر علي شخصيته ويوجهها بدرجة كبيـرة. (محمـد ، 1970 : 175).

2- المستوى التعليمي:-

ويشمل المستوي التعليمي كل الفئات التي يتعامل معها الطفل ، وأولها الأسرة لما لها من دور وتأثير كبير علي تنشئة الطفل حيث أن مستوى تعليم الأسرة (الأم ولأب) له دور فعال في اتجاهات الطفل نحو التعليم ، كما أنـه كلما كان المستوي التعليمي للأم والأب عالي حظي الطفل بتنشئة اجتماعيـة أفضل ، بل إن العديد من الدراسات التي أجريت في عدد من البلدان العربيـة ك (لبنان و مصر) أشارت إلى وجود علاقة مباشرة بين تعليم الآباء وعمالـة الأطفال ، ومن ذلك دراسة علا مصطفى وعزه كريم (1996 : 175).

ومما تجدر الإشارة إليه أنه في حالة انخفـاض المـستوى التعليمـي للوالدين فانه حتى في حال دخول الطفل المدرسة فإن خبرات الوالدين بالعملية التعليمية تدفع الطفل إلي التسرب من المدرسة ، حيث يعتقد الكثير من الآبـاء في عدم جدوى الاستمرار في التعليم ؛ لعدم الاستفادة منه بشكل مباشر بالنسبة لمستقبل الطفل المادي. كما أن الآباء الأميين وذوي الدخل المنخفض ربما لا يستطيعون مساعدة أبنائهم في المذاكرة وفهم الدروس ممايمكن أن يؤدى إلـى فشلهم الدراسي.

إن آباء الطبقة العالية والمتوسطة الذين نالوا قسطاً من التعليم ينظرون للمدرسة كوسيلة للإعداد النفسي والاجتماعي والمهني وعلي ذلك فإنه غالباً ما تكون اتجاهاتهم ايجابية عن المدرسة ويتابعون بشوق ما يفعله أولادهـم فـي المدرسة ،حيث يتناقشون معهم في ما أخذوه في المدرسة ، ويقيمون إيجابياً ما درسوا، ويكافئون أولادهم علي إنجازاتهم العلمية. وقد ينظر بعـض الآبـاء خاصة من الطبقة الكادحة للتعليم علي أنه ليس شيئاً مهماً ويكونون أقل مـيلاً في مناقشة أولادهم في النشاطات المدرسية ، وكذلك أقل تقييمـاً لإنجـازات أولادهم العلمية، وعلي ذلك فإن أطفال الطبقات المنخفضة قد يكون لديهم ميل إيجابي أقل نحو المدرسة ويكونون أقل تأثراً بالمدرسة عـن أطفـال الطبقـة

المتوسطة أو العالية ولذلك فإننا نجد أن المدرسة قد ينظر إليها كبيئة عدوانية خاصة في الطبقات المنخفضة أو الأحياء المتخلفة، ويرجع ذلك في المقام الأول إلى اتجاهات الآباء في ذلك.(عادل الأشول ، 1982 : 387).

وأمام العديد من المشكلات التعليمية التي تدفع الأبناء الي التسرب من المدارس لا يجد الوالدان منفذاً آخر لمستقبل أولادهم إلا بعملهم وتعلمهم صنعة تفيدهم في المستقبل القريب وتمنعهم من التشرد والانحراف وتساعد الأسرة في نفس الوقت علي الإنفاق في ظل الظروف الاقتصادية الضاغطة.

كذلك ، فإن المستوى التعليمي للفئة الاجتماعية أو الجماعة الاجتماعية التي يتعامل معها الطفل أو المجتمع الصغير الذي يعيش فيه كل هذه الظروف قد لا توفر للطفل الحافز المعنوي كي يقبل علي التعليم.

3- نوع العمل :-

من المعروف أن نوع العمل يعتبر أحد المؤشرات المهمة التي تساعد علي التعرف علي المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة ، كما أن لها علاقة واضحة بالمستوي التعليمي والدخل فضلاً عن تأثيرها الكبير علي سلوك الأفراد بصفة عامة.

وتذكر علا مصطفى وعزة كريم (1996 : 185) أن نوع العمل السائد بين أسر الأطفال العاملين هو العمل اليدوي والحرفي بدءً من الأب والأقارب المقيمين معهم وانتهاءً بالأبناء ذكوراً وإناثاً في المراحل العمرية المختلفة، مما يوضح تأثر الأبناء بشكل ملحوظ باتجاهات الآباء نحو العمل في الحاضر والمستقبل.والسبب في ذلك من وجهة نظرهما أن خلفية الآباء عن العمل وخبراتهم المكتسبة أثرت بشكل ملموس في توجيه الأبناء للعمل والالتحاق بمهن معينة يقدر الآباء جدواها في تكوين الطفل وإعداده للمستقبل. ويساعد هذا الوضع علي تعميق قيمة العمل اليدوي لدي الأطفال،مما يدفعهم إلى سوق العمل دون الشعور بالضيق أو الرفض، وهذا الشعور يساعد الوالدين علي

البحث عن عمل للطفل في حالة فشله في الدراسة أو في حالة الحاجة المادية للأسرة.

وقد وجدت الباحثتان ما يدعم وجهة نظرهما هذه في العديد من البحوث والدراسات التي أجريت في العديد من البلدان.

4- **الظروف الاجتماعية والاقتصادية:**

إن الظروف الاقتصادية لأسر الأطفال العاملين تعتبر من أهم أسـباب انتشار ظاهرة عمالة الأطفال إذ تشير جميع الدراسات والبحوث إلى أن هـذه الظاهرة تنتشر بصفة أساسية في الطبقات الفقيرة في ولاية الجزيرة وولايـة الخرطوم حيث يعتبر الطفل العامل ، مصدراً للدخل بالنسبة لأسرته.

وقد يحول سوء الأوضاع الاقتصادية لكثير من الآباء ، لا سـيما فـي المناطق الريفية دون إرسال أبنائهم إلى المدارس بصفة منتظمة.

كذلك فإن التقاليد والعادات الأسرية تلعب دوراً كبيراً في اتجاهـ الطفل نحو العمل حيث كثيراً ما يلزم الأب أبنه بالانقطاع عن المدرسة والعمل إلـى جانبه لكي يتعلم المهنة نفسها التي يمارسها بحيث يخلفه في ممارستها فيما بعد عندما يشيخ أو يموت .

إن فكرة العمل لدى الطفل تتعمق نظراً لنشأته في أسرة يعمل فيها الأب وباقي الإخوة بأعمال مختلفة ، خاصة الحرفية أو الخدمية دون الحصول علي مستوي تعليمي مناسب ، وبما أن الأب يمثل القدوة التي يحتذي بها الطفل في تشكيل اتجاهاته وتحديد طموحاته المستقبلية فهو يحاول تقليده وتقليـد أخوتـه الكبار بأن ينتهج مناهجهم في العمل والتعليم، كما يصبح العمـل فـي هـذه الأسرة هو المصدر الأساسي لمنح المكانة الاجتماعية المرتفعة لما يساهم بـه العضو العامل من دخل يرفع مستواها المادي ويشبع العديد من احتياجاتهـا. (علا وعزة ،1996:)

ونظراً لنشأة الطفل في هذه الظروف الأسرية أصبح العمل يمثـل لـه قيمة مهمة في حياته لما يعطيه من مكانة اجتماعية واقتصادية متميـزة لـدى أسرته.

يتضح مما سبق أن للتنشئة الاجتماعية والعوامل الأسرية والمجتمعيـة دور فاعل في تحديد اتجاهات الطفل. وهذا يعنى أن ظاهرة عمالة الأطفال لا تختص بها دول دون غيرها ، فهى ظاهرة عالمية موجودة فـى جميـع دول العالم ولكن بأحجام مختلفة وفقاً لظروف كل دولة ، وبالتالى فـإن الظـاهرة موجودة فى السودان وبأشكال متعددة وهذا ما ستتطرق اليـه الباحثـة فـى المبحث التالى.

الجزء الثاني:

1- عمالة الأطفال في السودان

التطور التاريخي لعمالة الأطفال في السودان:

يعد تشغيل الأطفال في السودان من الظواهر المألوفة منذ القدم كجـزء من الثقافة التقليدية للأسرة، شأنه في ذلك شأن بقية الدول العربية، حيث كـان النشاط الاقتصادي السائد في السودان هو الزراعة والرعي، وكانت الوحـدة الإنتاجية في أغلبية المناطق هي الأسرة، كما أن كبر حجمها مرتبط بتنظـيم وتقسيم العمل بما يعود عليها بأكبر عائد ممكن من الأفراد لتستطيع القيام بكل الأعمال الاقتصادية في الوقت المناسب ، وإلا سيكون بقاؤهـا واسـتمرارها صعباً في بيئة متقلبة وتعتمد أساساً على مصادر عـيش موسـمية لا تـزال عواملها الطبيعية خارج سيطرة الإنسان، فلذلك كان على الآبـاء أن ينجبـوا أكبر عدد ممكن من الأطفال للاعتماد عليهم في تأمين العيش والحياة ، ومنـذ ذلك الوقت أصبح الطفل مشاركاً لأسرته في تلك المناشط وذلك منذ أن يبلـغ سن السادسة من عمره، وكانت مشاركته تحت رعاية الأسرة، لذلك اكتـسب الطفل كثيراً من المهارات الحياتية الضرورية له آنذاك والتي تـساعد علـى توازنه الجسمي والاجتمـاعي والنفـسي وذلـك لبـساطة الحيـاة حينـذاك. (مجلس الطفولة،2004)

أما الآن فقد تغير شكل مشاركة الطفل حيث تطورت الحياة فتغيـرت الأنماط التقليدية إلى الأنماط الحديثة وزادت نسبة مشاركة الأطفال في العمل ؛ وذلك نتيجة للتحولات الكبيرة التي شهدها السودان خلال العقدين الماضيين ، وتمثلت في الجفاف والتصحر والحروب في جنوب الـبلاد وغربـه كـذلك سياسات التحرير الاقتصادي ، كل ذلك أسهم في تدهور الأوضاع الاقتصادية و المعيشية لغالبية السكان حيث ازدادت نسبة الفقر لتصل لمعـدلات عاليـة

اختلفت البيانات الرسمية في تحديدها، وزاد عدد النازحين في مواقع الإنتـاج بسبب الحروب حيث اشتركوا جميعهم في تكوين ما يسمى بمنـاطق الـسكن العشوائي حول المدن خاصة العاصمة القومية وهى مناطق تفتقـر للخـدمات الأساسية من صحة وتعليم ورعاية وخدمات للأمن، وقد قُدر عدد المستوطنين في هذه المناطق في مستهل التـسعينيات بحـوالى ثـلاث ملايـين نـسمة. (حاتم هلاوى،68:2001)

حجم وأشكال عمالة الأطفال في السودان:

على الرغم من وجود ظاهرة عمالة الأطفال في السودان بشكل كبيـر وملفت إلا أنه من الصعب تحديد رقم حقيقي لإعداد الأطفال العـاملين وذلـك لضعف قاعدة البيانات، كما أن معظم الأطفال يعملون في وظائف هامشية ولا يعملون في مؤسسات مما يصعب حصرهم .

تشير الإحصاءات إلى بعض الأرقام التقريبيـة عـن عـدد الأطفـال العاملين، فتحليلات تعداد العام (1993م) الصادرة عن مكتب الإحصاء تـشير إلى أن نسبة الأطفال العاملين تمثل (18.7%) من قوة العمل في السودان .أمـا إحصاءات اليونيسيف (2001) تشير إلى أن نسبة الأطفـال العـاملين تمثـل (13%) في الفئة العمرية من (5 -14) عاماً بما فيهم الأطفال الذين يعملون مع أسرهم في النشاط المنزلي.

وفى ولاية الخرطوم تشير تقديرات المجلس القومي للطفولـة (2006) أن هناك حوالي (38.600) طفل مشرد منهم ، (20%) مشردون تشريداً كليـاً و(80%) تشريداً جزئياً ويعملون في مهن هامشية وأغلب هؤلاء الأطفال هـم من جنوب دارفور ثم تليها ولاية البحر الأحمر، ويشير المسح الـذي أجـراه المجلس القومي للطفولة (2004) على عينة بلغت (405) مـن الأطفـال ، أن معظم الأطفال العاملين بالخرطوم هم من خارج الولاية يتوزعون علي النحو التالي : ولاية الجزيرة (14%) ،وشمال كردفان (11.7%) ، وولاية سـنار(

9.7%) والنيل الأبيض (4.6%) و (58%) من هؤلاء الأطفـال آبـاؤهم أحياء ، (41%) آباؤهم منفصلون عن أمهاتهم وذلك دلالة واضحة علي عـدم الاستقرار الأسري كما أن حوالي (62.3%) من الأطفال العاملين اتخذوا قرار العمل بأنفسهم لعدم وجود العائل و (21.4%) يعملون بـأمر مـن الآبـاء و (9%) شجعتهم أسرهم الممتدة (أحد أفراد الأسرة عدا الآباء والأمهات) علـى العمل و (82.4%) من الأطفال يعملون على إعالة أسرهم و (55%) مـنهم يشكون من الخطورة في ممارسة أعمـالهم وتعرضـهم للـشمس والجـروح والكسر ، وأن (47.2%) منهم يعملون في مجال الخـدمات و(23.3%) فـي مجال الصناعة و (17.6%) في التجارة (1.6%) في الزراعة أما البقية وهـم (8.1%) فيعملون في وظائف أخرى . أما في أواسط السودان فإن نـسبة الأطفال العاملين تصل إلى (3.3%) فقط لا سيما أن وسـط الـسودان شـبه حضري فإن سلوك الوالدين هو تشجيع أطفالهم للتعليم أكثر من إرسالهم للعمل لفوائد قصيرة الأجل. (إخلاص عثمان ،92:2004)

كذلك تشير التقارير إلى أن عدد الأطفال العاملين بسباق الهجن يـصل إلى (750) طفلاً يتمركزون فـي ولايـات الـشرق وولايـة نهـر النيـل. (ياسر أحمد ،1:2004)

أما الأطفال المجندين فقد أشار المسح الأولي إلى أن عـددهم حـوالي (17) ألف طفل مجند. (ياسر أحمد ،2:2005)

إن حجم عمالة الأطفال في السودان قدر تقديراً متدنياً وذلك للآتي:

1- بعض الأسر تخجل من عمل الأطفال خاصة البنات.

2- تعريف العمل في بعض الأحيان غير واضح ونسبة كبيـرة مـن عمـل الأطفال مجهولة.

ومع ذلك فإن هناك بعض المؤشرات تشير إلى إمكانية زيادة ظـاهرة عمل الأطفال، حيث يشير المسح المتعدد المؤشرات إلى الحقائق التالية:

أن (52%) من الأطفال في سن مرحلة الأساس خارج المدرسة وهذا منبع مهم لعمالة الأطفال وتتراوح نسبة الملتحقين بالمدرسة بين (66.1%) و (37.8%) للحضر والريف على الترتيب و حوالي (49.7%) للذكور مقارنة بحوالى (46.9%) للإناث ، علاوة على ارتفاع معدلات التسرب حتى أن حوالي (33%) لا يصلون الصف الخامس. (إبراهيم محمد ، 1:2003)

ومهما يكن من أمر حجم قوة عمل الأطفال إلا أن المسألة لا تتعلق بالحجم بقدر ما تتعلق بإمكانات التعرض للمخاطر التي يفرزها العمل ، خاصة في القطاع المنظم نتيجة تعقد علاقات العمل واختلاف البيئة وطبيعة النشاط فيه إذ يفتقر هذا القطاع للحماية الأسرية التي يوفرها القطاع التقليدي، بالرغم من أنه أيضاً لا يخلو من الأخطار.

يصنف أحمد إبراهيم (1996) عمل الأطفال في السودان إلى نوعين ، هما:-

أ- العمل المنظم:

وهو قطاع اقتصادي عريض يعمل بترخيص من السلطات المختصة ويقع في نطاق مؤسسات الدولة والخدمة العامة والقطاع الخاص. أن القطاع الحكومي عموماً يخضع لدرجة عالية من الحماية القانونية ولا يسمح فيه باستخدام الأحداث وفقاً للائحة الخدمة العامة لسنة 1975.

أما القطاع الخاص فإنه يشكل مجالاً خصباً لاستخدام الأطفال كعمالة رخيصة وعادة ما يتم ذلك بالتحايل على نظم التعاقد أو الرقابة فيتم استخدام الأطفال كعمال عرضيين ، ووفقاً لإحصائيات مكتب الصحة المهنية (2001) بولاية الخرطوم نجد أن حجم قوة عمل الأحداث في القطاع المنظم يمثل (5.6%) من قوة العمل في هذا القطاع.

والعمل في القطاع الخاص يعتبر من الأعمال الصعبة، كمثال العمل في

الورش الصناعية حيث تفتقر هذه الورش للرقابة الكافية والتفتيش الدقيق سواء علي المستوى الصحي أو علي مستويات السلامة والأمن الصناعي أو غيرها، ومن ناحية أخرى يزاول الأطفال داخل الورش أعمالاً يحظر القانون عملهـم فيها لصغر سنهم وخطورتها عليهم.

ويعمل الأطفال في الورش اثنتي عشرة ساعة في اليوم ولا يتقاضـون سوى مبالغ بسيطة. أما الأطفال الذين يمرضون فيستغنى عنهم ولا يقدم لهـم أي نوع من العلاج أو الخدمات الطبية ومما يزيد المشكلة سوءً أن الأطفال لا يستطيعون ترك تلك الورش حتى لو أرادوا ذلك حيث أن أسرهم تعتمد عليهم فيما يحصلون عليه من أجور. (إخلاص عثمان ،49:2004).

ويعد عمل الأطفال في الورش من أسوأ أشكال عمالة الأطفال ، حيـث يتصف الأطفال العاملون فيه بالحرمان وعدم الحماية القانونية أو الأسـرية أو الاجتماعية ، بالإضافة إلى أن نوعية هذا العمل تتـسم بالمـشقة وتـشعرهم بالمهانة والإحباط والتهديد والخوف من الاستغلال مـن الكبـار وتـشعرهم بالاضطراب الدائم والإجهاد والقلق ، كما أن بعض الأطفـال يلجـأون فـي شجارهم لفك الاشتباك باسـتخدام الأدوات الجارحـة أو الـضرب العنيـف ويتعرض الأطفال للإيذاء البدني من قبل أرباب العمل وللحوادث والإصابات. (جامعة الدول العربية ،9:2005).

وعموماً فإن القطاع الخاص يستوعب عدداً غير قليـل مـن الأطفـال العاملين، ففي الدراسة التي أجراها المجلس القومي لرعاية الطفولـة (2004) في ولاية الخرطوم على عينة بلغت (405) طفـل عامـل ، وجـد أن نـسبة الأطفال العاملين في مجال الصناعة حوالي (23.3%) وهذه النسبة تعتبر كبيرة إذا ما قيست بحجم الخطورة التي يجدها الطفل في العمل.

ب – **القطاع غير المنظم:-**

يشير أحمد إبراهيم (1996) إلى أن هناك جدل حول تعريف هذا القطاع

من الناحية الاقتصادية ، إلا أنه يتميز من حيث القانون بوقوعه خارج نطـاق الحماية التشريعية ولا يستخدم رأس مال كبير أو تكنولوجيا أو إدارة متقدمـة وهو قطاع عريض يستوعب أعمالاً تتراوح من المنشآت والورش والمحلات الخدمية الصغيرة التي تقدم خدمات ثانوية للقطاع التقليدي والحديث والأعمال الهامشية والتي يدخل في إطارها الباعة الجائلون وماسحو الأحذيـة وغاسـلو العربات والحلاقين وغيرها من المهن، وهذا القطاع أصبح في الفترة الأخيرة ينمو بصورة مضطردة ويمثل عامل جذب قوى للأطفال وذلك للعائد المجزى الذي يكسبه الأطفال من الأعمال التي يمارسونها بسهولة في هـذا القطـاع، والداخل لهذا القطاع لا يحتاج إلى رأس مال كبير، فمثلاً يوظف رأس مـال بسيط لشراء صفيحة وفوطة لغسيل العربات أو صـندوق أورنـيش لعامـل الورنيش أو صفيحة وكوب لبائع الماء وغيرها، جميعها لا يحتاج لرأس مـال كبير ومن السهولة أن يتحصل عليه الطفل ولا يعتبر الدخول لهـذا القطـاع معقداً بإجراءات إدارية أو غيرها كما لا يحتاج لتعاقد مـسبق وغيـره مـن الإجراءات.

ورغم بساطة هذا النوع من الأعمال مقارنة بغيره من العمل في القطاع المنظم إلا أنه أيضاً لا يخلو من المخاطر حيث يعمل الأطفال في الشوارع و(الاستوبات) ومحطات المواصلات مما قد يعرضهم لحوادث المرور والإصابة ببعض الأمراض نتيجة للبيئة الملوثة كذلك وكما أشار تقرير المنظمة السويدية (2001) عن عمالة الأطفال بالخرطوم إلى أن الأطفال العـاملين بالـشوارع يتعرضون للسرقة والاستغلال من قبل أطفـال الـشوارع Full time street children وأن (8%) منهم تعلموا استنشاق السليسيون.

عموماً فإن الأطفال يعملون في أعمال كثيرة حيث أتضح مـن خـلال دراسة مجلس الطفولة بولاية الخرطوم (2004) أن الأطفال يعملون فـي (66) مهنة منها حرفيين في المنطقة الصناعية ، وعمـال ، وكماسـرة وغيرهـا ،

يتوزعون على النحو التالي:

47.3% يعملون في القطاع الخدمي (الخدمات).

23.3% يعملون في قطاع الصناعة.

17.6% يعملون في قطاع التجارة.

1.6% يعملون في قطاع الزراعة.

العمل التقليدي :

يشير الحاج محمد خير وسميرة أحمد (1992) (81%) من قوة العمل في السودان يعيشون في الريف ويمارسون نشاطاً زراعياً ورعوياً ويستوعب هذا القطاع (18.3%) من الأطفال في قوة العمل تقريبا. بالرغم من أهمية هذا القطاع ومساهمته في الناتج المحلى بحوالي (40%) وتوفيره الغذاء لغالبية السكان ، إلا أنه يعاني من مشكلات أساسية تتمثل في عدم عدالة توزيع موارد الإنتاج المتمثلة في الأرض ورأس المال والتكنولوجيا.

لذلك، فإن سكان الريف من أفقر قطاعات المجتمع وأقلها دخلاً مما يدفع الأطفال إلى العمل لرفع كاهل الفقر وتحسين مستوى معيشة الأسرة وهذا يختلف مع الحضر فإن للطفل قيمته الاقتصادية والاجتماعية، مما يعتبر دافعاً لزيادة الإنجاب في الريف مما قد يؤدي في المدى البعيد لزيادة فقر الأسر بتشتيت موارد الإنتاج على عدد كبير من أفراد الأسرة عن طريق الإرث. (إخلاص عثمان ، 65:2004)

وبالرغم من أن العمل في هذا القطاع يتم تحت الحماية الأسرية إلا أن ظروف الريف نتيجة إهمال التنمية المتوازنة والمتمثلة في تدني الخدمات الصحية وتدهور البيئة وسوء التغذية وارتفاع الأمية وانخفاض الوعي العام يعرض الأطفال لكثير من المخاطر الصحية ومخاطر المهنة .

استخدام الأطفال في سباق الهجن :

إن استخدام الأطفال في السودان لم يقتصر علي الاستخدام الـداخلي وإنما تعداه للاستخدام الخارجي، حيث يعمل الأطفال في سباقات الهجن فـي دول الخليج.

يعتبر الهجن عادة من عادات القبائل الرعوية القديمة في الـسودان وفى الخليج، ويقصد به استغلال الأطفال للعمل كجوكيه في سـباقات الهجـن التي تقام بدول مجلس التعاون الخليجي التي يجلب لها أطفـال مـن خـارج مجتمعات تلك البلدان ومن دول أخرى في آسيا وأفريقيا ويتم الاتجـار بهـم وتهريبهم من بلدانهم. (ياسر أحمد،1:2004)

أصبحت هذه السباقات وخاصة في دول الخليج تأخـذ شـكلاً تنافـسياً وأخذت تدر عليهم أرباحاً طائلة وقد اتجهت أنظارهم إلى القبائل التي ترعـى الإبل في شرق السودان باعتبار أن أبناءها يجيدون ركوب الإبل والتسابق ولا يتطلب ذلك مجهوداً.

تأتى مشاركة الأطفال السودانيين في سباقات الهجن ، وذلـك للمنفعـة التي يرجوها أولياء الأمور، وأصبحوا يرافقون أبناءهم ويبقون بجوارهم طوال سباقات الهجن، وانحرف الأمر وأخذ شكلاً من أشكال التجـارة والاسـتقلال وأضحى الأطفال يستخدمون بواسطة آباء غير حقيقيين أحياناً، أو ينتهي دور آبائهم بإدخالهم الدولة المعينة . (فتح الرحمن محمد ،2004)

وتشكل هذه الظاهرة انتهاكاً صريحاً لحقوق الطفل حيث يتعرض هؤلاء الأطفال لمخاطر حقيقية ، حيث يستغل الأطفال استغلالاً سيئاً يأخـذ أشـكالاً عديدة يأتي في مقدمتها تشغيل هؤلاء الأطفال وتسخيرهم في أعمال هم غيـر مؤهلين جسدياً ونفسياً للقيام بها، مما يعتبر انتهاكاً صريحاً لحقوق الطفـل و بالتالي فإنه يمكن القول إن استخدام الأطفال واستغلالهم للعمل كجوكيـه فـي

سباق الهجن يندرج تحت المفهوم السالب لعمالة الأطفال.

عمالة الأطفال في ولاية الخرطوم:

تشير الحقائق المستخلصة من الدراسة المسحية التي أجراها المجلس القومي لرعاية الطفولة (2004) عن عمالة الأطفال بولاية الخرطوم إلى الآتي:

- أن الأطفال العاملين تتراوح أعمارهم ما بين (7-8) سنة ولا يوجد طفل عامل في عمر ست سنوات أو أقل، وأن نسبة الذكور العاملين مرتفعة مقارنة بالإناث العاملات، حيث يمثل الذكور 92,1% من نسبة العينة التي أجرى عليها المسح.
- وجد أن من بين الأطفال العاملين 8,8% أمي، و7,3% تعلم خلوة، والذين أكملوا مرحلة الأساس 72,2%، وعند سؤال الأطفال عن سبب عدم إكمال التعليم ذكر 34,9% أن صعوبة دفع المصروفات هي السبب و18,5% ذكروا لإعاشة الأسرة و11,3% ليس لديهم الرغبة في التعليم و1,3% فشلوا في الدراسة.

ويبدو واضحاً أن العامل الاقتصادي يلعب دوراً كبيراً في دفع الطفل إلى العمل بدلاً عن التعليم.

- وجد أن (32,4%) من الأطفال أن الحالة الاقتصادية لأسرهم جيدة وثلثي الأسرة فقيرة. كذلك أشار 72,6% (أكثر من الثلثين) إلى أن أهلهم تركوهم يعملوا بسبب القروش والحاجة، و9,3% أجاب بأنه يعمل ليعيش نفسه، 4,9% ذكر بأنه لا رغبة له في الدراسة والتعليم.
- يعمل الأطفال في العديد من المهن حيث يعمل 33,3% في الصناعة، و48,9% في الأسواق والشوارع 12,4% يعلمون في المواصلات.

- كذلك وجد أن 86,1% من الأطفال يعملون عملاً يومياً متواصلاً طوال العام وحوالي 9,7% يعملون موسميا في أيام الإجـازات المدرسـية. وأن 1,8% وجدوا تدريبا بمعاهد التدريب.
- وعن خطورة ممارسة العمل أجاب أكثر من نصف الأطفال (54,6%) أن هناك خطورة في ممارسة عملهم وتتركز هذه الخطورة في العمـل في الحر ووهج الشمس (22,9%) والتعـرض للجـروح والكـسور (10,9%) ورفع أشياء ثقيلة بالنسبة لعمر الطفـل (7,2%) وأخطـار أخرى (8,8%).
- اتضح أن (66,7%) من الأطفال راضون عن العمل، فـي حـين أن (33,3%) أجاب بالنفي. وذكر (81,4%) منهم بأنهم سوف يتركـون العمل إذا وجدوا فرصة للتعليم.

عمالة الأطفال في ولاية الجزيرة:

اتضح من خلال الدراسة المسحية التي أجراها المجلس القومي لرعاية الطفولة بولاية الجزيرة (2004) عن عمالة الأطفال في الولاية، اتضح أن:

- 6% من الأطفال العاملين أعمارهم أقل من 10 سـنوات و63% مـن الأطفال العاملين أعمارهم ما بين 10 – 15 سنة، وأن 16% يسكنون داخل محل العمل و84% يسكنون خارج محل عملهم.
- اتضح أيضاً أن 12% من الأطفال العاملين هم أميين و25% درسـوا خلوة و 38% أساس و4% تعليم ثانوي، وأن 8% من الأطفـال مـا زالوا يدرسون أما البقية ويمثلون 92% انقطعوا عن الدراسة.
- أما الأعمال التي يعلمون فيها وجد أن 82% يعملـون فـي الأسـواق و17% يعملون في المنطقة الصناعية 1% يعملون في أعمال أخرى.
- وجد أن الأطفال يعملون في ظروف ومواقع عمل تطول ساعاتها لأنه عمل غير منظم وهذا يسغرق كحد أدنى 8 ساعات في اليـوم والـذين

يعملون ما بين 5-10 ساعات في اليوم يمثلون حوالي 73% أما الذين يعملون أكثر من 10 ساعات في اليوم فيمثلون 24% من نسبة العينة.

- أما الأسباب التي تدفع إلى العمل وجد أن الظروف الاقتصادية تعتبر السبب الأول والأساسي حيث تمثل 78% من نسبة العينة و14% تدفعهم الرغبة في تعلم مهنة و8% تلبية لرغبة الأسرة.

يلاحظ مما سبق وبالمقارنة بين عمل الأطفال بولاية الخرطوم وعمل الأطفال بولاية الجزيرة يلاحظ الآتي:

إن نسبة الأمية مرتفعة بين الأطفال العاملين في ولاية الجزيرة(12%) مقارنة بالأطفال العاملين في ولاية الخرطوم (8,8%)، وأن نسبة الأطفال الذين يعملون في الأسواق والشوارع مرتفعة في كلى الولايتين، كذلك يلاحظ أن نسبة الأطفال العاملين بصفة دائمة أيضاً مرتفعة في الولايتين مقارنة بالذين يعملون في أوقات الإجازة الصيفية.

أما عن الأسباب التي تدفع الطفل إلى العمل فقد اتضح أن العامل الاقتصادي يمثل العامل الأساسي في الولايتين.

مقارنة بين العمل في الريف والعمل في الحضر:-

النشاط الرئيسي السائد في المناطق الريفية هو الزراعة حيث يعمل الأطفال كعمال للأسر بدون أجر أو عمال مدفوعي الأجر في نفس المزرعة وكعمال موسميين لجمع الحصاد خلال موسمه، أما في المناطق الحضرية فإن غالبية الأسر تشجع تعليم أطفالها غير أنه في المناطق الريفية فإن كل الأسرة يعملون نوعاً واحداً من العمل الزراعي، بينما الطلب في المناطق الحضرية للأطفال العاملين يعتمد على نوع من المهارة أو على أقل مستوى تعليمي "القراءة والكتابة " من ثم فإن عدداً قليلاً من الأطفال يأتي للعمل بينما لا توجد ضرورة في الريف للتعليم للحصول على عمل ومن ثم فإن الأطفال العاملين

أكثرهم في الريف.. (إخلاص عثمان ، 92:2004)

تمثل الخرطوم المناطق الحضرية ، والأطفال الذين يعيـشون هنـاك يعملون أعمالاً هامشية مثل غسيل : العربات أو في خدمة المنـازل أو باعـة جائلون أو في خدمات الورش.

أسباب عمالة الأطفال في السودان:

تكاد تشترك جميع الدول في الأسباب الدافعة أو الجاذبة للعمل مع وجود بعض الأسباب الخاصة بكل دولة، والأمر ينطبق أيضاً على السودان ، فبالإضافة للأسباب التي ذكرت سابقاً هناك بعض الأسباب الخاصة وتتمثل في:

1- الجفاف والتصحر الذي ضرب البلاد في فترة سابقة مما أدى إلي نزوح الأسر من القرى إلى المدن الكبيرة فتطلب ذلك خروج جميع أفراد الأسرة بما فيهم الأطفال إلى العمل وذلك لتوفير سبل الحياة، كذلك موجات السيول والفيضانات.

2- الحروب في أطراف البلاد (جنوبه وشرقه وغربه) مما أدى إلـى تـشريد الأسر والأطفال ، بل ومشاركتهم في الحروب ، حيث تشير التقارير إلى أنـه في العام 1990 بلغ عدد الأطفال المتأثرين بالحروب والكوارث في الـسودان مليون طفل، حيث يعاني هؤلاء الأطفال من الضعف الصحي وانتشار سـوء التغذية وتفشي الأمية، وأن نحو (40%) من الأطفال دون سن الخامسة عشرة قد التحقوا بسوق العمل وبأجور زهيدة لا تكفى لتلبية احتياجاتهم الأساسية.

3- سياسات التحرير الاقتصادي والتي لعبت دوراً كبيراً في تدهور الظروف الاقتصادية والمعيشية لغالبية السكان ، مما اضطر جميع أفراد الأسرة للمشاركة في توفير سبل العيش.

4- مشاكل التعليم :

إن التعليم في السودان كغيره من الدول النامية قد تأثر كثيراً بالوضـع الاقتصادي وبالحروب الأهلية التي دامت كثيراً فضعفت القـدرة الاسـتيعابية للمدارس، ففي العام (2002) - كما تشير إحصائية الجهاز المركزي للإحصاء - نجد أن نسبة السكان في عمر الدراسة الملتحقين بمرحلة الأساس (49.7%)من الذكور و (46.9%) من الإنـاث والنـسبة الكليـة للجنـسين (48.3%). (الإحصاء المركزي 2004)

وهذا يعني أن هناك من الجنسين ما نسبته (51.7%) أي أكثر من النصف هم خارج مقاعد الدراسة.

وفي العام (2003) ارتفعت نسبة الملتحقين بالمدارس لتصبح (55.9%) من عدد السكان في الفئة العمرية من(5 – 14) سـنه. (الإحـصاء الـسنوي 2003) وهذا يعني أن هناك ما نسبته (44.1%) خارج الدراسة مما يعني أنهم في عداد الأطفال العاملين.

وفي ولاية الخرطوم - وحسب تقرير إدارة التخطيط التربوي للعـام (2003 -2004)- نجد أن نسبة الاستيعاب الظاهري تمثل (71.8%) للجنسين مما يعني أن هناك حوالي (28.2%) من الأطفال لم يجدوا فرصة في مدارس الأساس ، وكذا الحال في ولاية الجزيرة حيث يشير المصدر نفسه أن نـسبة الذين لم يجدوا فرصة في القبول للعام (2003 -2004) في الفئة العمريـة (6 -7) تمثل (7.87%). كذلك يشير تقرير أوضاع الأطفـال فـي ولايـات السودان (2006- 2007) إلى انخفاض معدلات الاستيعاب لمرحلة الأسـاس بالولايات في حين ارتفاع نسبة المتسربين مما يساهم في تغذية سوق عمالـة الأطفال في ولاية الخرطوم وكمثال للأوضاع المذكورة في التقرير ما يلي :-

أ- ولاية جنوب دارفور (2005): نسبة الاستيعاب لمرحلة الأسـاس (26%) ، وبها (7) ألف طفل مشرد.

ب- ولاية جنوب كردفان (2005) : نسبة الاستيعاب لمرحلة الأساس (53%) ، وبها عدد (3500) من أطفال الشوراع ، و(3000) من الأطفال الجنود.

ج- ولاية كسلا (2005): نسبة الاستيعاب لمرحلة الأساس (38.2%) ، ومعدل التسرب لمرحلة الأساس (3.8%).

أيضاً من المشكلات الأخرى التي تواجه التعليم هي ظاهرة التسرب والتي تعتبر مصدراً آخر من مصادر تغذية سوق عمالة الأطفال . حيث تشير الدراسات المسحية التي أجريت في ولايتـي الجزيـرة (2004) و الخرطـوم (2003) إلي أن (79.9 %) و(63%) من أفراد عينة الدراسة علـي التـوالي للولايتين هم من المتسربين من التعليم الأساسي. كما تشير تقارير التخطـيط التربوي كل عام إلي نسب مقدرة لأعداد المتـسربين مـن مرحلـة التعلـيم الأساسي.

وتتعدد الأسباب المساهمة في رفع معدلات التسرب من الدراسـة فـي أوساط التلاميذ ومن ذلك الخلل الحادث في العملية التعليميـة حيـث جمـود الأساليب وخلوها من الإلهام والإثارة ، عدم ملائمة المنهج لحياة الأطفال ، قلة وسوء تجهيز المدارس لبطء التعلم، ازدحام الصفوف وارتفاع تكلفـة التعلـيم وغياب مجانية وإلزامية التعليم ، وغيرها .

كذلك تساهم خبرات الوالدين التعليمية في دفع الطفل إلي التسرب من الدراسة، حيث لا يستطيع الأب غير المتعلم مساعدة أبنائه في مناقشة وفهـم الدروس أيضا، فإن كثيراً من الآباء غير المتعلمين لا يعتقدون فـي جـدوى التعليم الأكاديمي ويفضلون بدلاً عنه تعلم الحرف عن طريق الممارسة.

5- التقاليد والموروثات الاجتماعية : فهي تلعب دوراً كبيراً في دفع الأبنـاء إلى ترك الدراسة والاتجاه إلى العمل ، حيث نجـد فـي بعـض المنـاطق الزراعية يولد الأطفال لدرء الفاقة عن الأسرة حيث يرتبط كبر حجم الأسـرة بتنظيم وتقسيم العمل مما يعود عليها بأكبر عائد ممكن ، وهكذا يبدو من وجهة

النظر الاقتصادية أن من مصلحة الآباء والأمهات أن ينجبوا أكبر عدد ممكن من الأطفال للاعتماد عليهم في تأمين العيش والحياة، ففي أوساط الكبابيش مثلاً وجد أن أقل ما يأمل أن ينجب أي شخص ينوي الزواج وإنشاء أسرة جديدة هو ثلاثة أطفال من الذكور وإلا استحال عليه القيام بالعمليات الاقتصادية والإيفاء بإنجاز الأعمال المتنوعة من رعي الإبل ورعي الماعز والضأن وبعض الزراعة المطرية، لأن حجم الأسرة في هذه الحالة سيكون أقل من الحجم الأمثل مما ينتج عنه استغلال الموارد المتاحة بصورة أفضل. (الحاج محمد خير وسميرة أحمد، 129:1992).

كذلك أوضحت بعض الدراسات التي تمت في مشروعي الجزيرة والرهد الأهمية الاقتصادية للأطفال في ظل الظروف البيئية والاجتماعية الاقتصادية السائدة في المنطقة، وأهمية الأطفال الاقتصادية ليست في الموسم الزراعي فحسب بل حتى في الموسم الميت حيث ينزح الأطفال مع أهلهم للمشاركة في لقيط القطن حيث تمثل عمالة الأطفال حوالي (21%) من عمال جنى القطن (8%) منهم أقل من عشر سنوات. (الحاج محمد خير وسميرة أحمد ، 129:1992).

وبالرغم من أن هؤلاء الأطفال إما أنهم يعملون لدى الآباء أنفسهم أو لدى أحد أرباب العمل من معارفهم أو أقاربهم فيتمتعون بقدر من الرعاية الوالدية والاهتمام، إلا أنهم في نفس الوقت محرومون من ممارسة اللعب وهواياتهم ومن مواصلة تعليمهم ، وبالتالي ينمون أناساً بلا قدرات فنية أو ذهنية، كما أن نوع العمل يكون مفروضاً عليهم من قبل الأسرة مما يجعل الطفل في كثير من الأحيان غير متوافق مع العمل. وبشكل عام فإن عمل الأطفال يترتب عليه العديد من الآثار السالبة والتى ستتعرض اليها الباحثة فى المبحث التالى.

2- الآثار المصاحبة لعمالة الأطفال

تمهيد

بالرغم من الجهود الكبيرة المبذولة من قبل المنظمـات والمؤسـسات الحكومية والمجتمعية للقضاء على ظاهرة عمالة الأطفال ، إلا أن الإحصاءات تشير إلى وجود الظاهرة بل وزيادتها بشكل كبير ومخيف ؛ وذلك لأن البعض ينظرون إليها بلا مبالاة واهتمام بل وسخرية، حيث أنهم يجهلـون الأضـرار الوخيمة المترتبة على دخول الأطفال إلى مجال العمل في سن مبكـرة ودون تدريب أو تأهيل، مما جعل البعض يشيرون إلى أن الجهل بخطـورة عمـل الأطفال هو السبب وراء هذه الظاهرة.

إن الآثار السالبة لعمالة الأطفال متداخلة مع بعـضها الـبعض حيـث يصعب الفصل بينها ويرجع ذلك إلى تعقد الظاهرة نفـسها وتعـدد وتـداخل العوامل المسببة لها من عوامل اجتماعية ونفسية واقتصادية وتربوية وغيرها، إلا أنه يمكن تفصلها في نواحٍ ثلاث ، هي:-

أ - الآثار النفسية:-

مما لا شك فيه ، أن عمل الأطفال في مرحلة عمريـة مبكـرة يمثـل خطراً يهدد نموهم النفسي، حيث أن هذه المرحلة تعد إحدى أهـم المراحـل الارتقائية في حياة الإنسان وأية مشكلات أو معوقات في هذه المرحلة تـؤثر بالضرورة في عملية الارتقاء السوي لهم. فعملهـم يحـرمهم مـن الفـرص المناسبة لنمو قدراتهم وإمكانياتهم، فالطفل الذي يعمل له كافة احتياجات بـاقي الأطفال كي ينمو نمواً سليماً جسمياً ونفسياً وانفعالياً. (محمد عبـد العظـيم ، 63:2002)

والأطفال العاملين ينتابهم إحساس بأنهم مستغلون من طرف مـشغليهم مما يعمق لديهم الشعور بالإحباط والظلم خاصة عندما تكون الأسرة متواطئة مع هذا الظلم وشريكة فيه، وفي مثل هذا الجو المشحون بالاغتراب والغبن لا

يتاح للطفل أن يعبر عن رغباته ومواهبه، وحتى بالنسبة للأطفـال الـذين يعملون أثناء عطلهم المدرسية ، فإن العمل لا يتيح لهـم ممارسـة هوايـاتهم المفضلة لديهم، مما يزيد من شعورهم بالحرمان والإحباط، الأمر الذي يشكل عقبة حقيقية أمام إمكانية نجاحهم الدراسي. (عباس نور الدين ، 2001،42).

إن الطفل العامل يجبر على التخلي عن الدوافع والأنشطة المـصاحبة للطفولة حيث يفتقد اللعب والتمرينات البدنية، وعندما يحل الواقع العملي محل العالم الوهمي والخيال في عقل الطفل، فإنه يحجب قدراته الإبداعية، بالإضافة إلى ظهور أنواع من القلق غير الصحي الذي يتعرض له في سنواته المبكرة، وتضعف روابط الطفل الأسرية نتيجة طول ساعات العمل ، والرجـوع إلـى المنزل في ساعة متأخرة يفقده دفء المـشاعر الأسـرية. (سـامي ومنـى، 1999،18).

كذلك فإن التطور المعرفي للطفل العامل يتأثر نتيجة تركـه المدرسـة وتوجهه نحو العمل ، حيث يحدث له انخفاض في قدراته وتطـوره العلمـي فتنخفض قدرته على القراءة والكتابة والحساب. (ريما الشويكى وشادى جابر، 2001،5). ذلك أن الطفل العامل يتجه إلى أعمال بـسيطة لا تحتـاج إلـى مهارات ولا إلى تعليم، يستغرق فيها السنين العديدة التي كان يمكن أن يكتسب فيها مهارات ومؤهلات عالية تساعده على دخول مجالات عمل أكثر تقدماً في المستقبل.

ومما لا شك فيه أن عدم مواظبة الأطفال على المدرسة يـضر بـصحتهم نفسياً وعقلياً ، حيث أنه يؤدى إلى الانحراف الأخلاقي والتربوي وذلك لبعـد الطفل عن الرقابة العائلية وبعدهـ عن تحصيل العلم والتربية. بل يمكن القول بأن عمالة الأطفال تساهم بشكل كبير في زيادة نسبة الأمية وسط الأطفال.

وتشير راندة (1994) إلى أن دخول الطفل مجال العمل في مرحلة عمرية مبكرة في بيئة لا تسمح لقدراته الخاصة بالنمو والارتقاء قد تؤثر علي قدراته

علي التكيف الشخصي والاجتماعي في ظروف لا تتيح لهم تكافؤ الفرص مثلما تتيحه لأقرانهم ممن يماثلونهم في العمر ويندرجون في صفوف تعليم رسمي يلائم مرحلتهم العمرية التي في طور التشكيل السوي.

بل أن دخول الطفل للعمل ينعكس علي بعض سماته النفسية حيث تصبح استجاباته الانفعالية غير ناضجة فيكون أكثر قلقاً وعدوانية من غيره من الأطفال.

أما الأطفال العاملين في المنازل فربما يتعرضون إلى الإساءة الجنسية، فيعانون في الغالب الأعم من آثار مدمرة علي تطورهم النفسي والاجتماعي، وحتى عندما يسلمون من الإساءة الجنسية فهم غالباً ما يعزلون عن المجتمع ويحرمون من الراحة واللعب، وفي احدي الدول قدرت أحد المسوحات أن حوالي ثلث الأطفال العاملين في المنازل لا يغادرون مكان عملهم أبداً. ويتحدث الأطباء الذين قاموا بمعالجة الأطفال المخدمين عن حالات من الإكتئاب والسلبية وإضطرابات النوم والأكل التي تنتاب هؤلاء الأطفال إضافة إلي الخوف والقلق المزمن. (الأمم المتحدة، 2002،10).

ومن أكثر الأعمال خطورة علي النواحي النفسية هو تجنيدهم في العسكرية حيث يزرع الحقد والتعطش للدماء في نفوسهم.

أما الاستغلال الجنسي التجاري فهو أيضاً من أكثر الأعمال خطورة حيث يتعرض فيه الأطفال للمخاطر التي تسبب العاهات النفسية المزمنة والمخاطر الصحية بما في ذلك الأمراض التناسلية وحالات الحمل غير المرغوب فيه والإدمان علي المخدرات ، ويصبح هؤلاء الأطفال رهائن لواقع مشوه يسود فيه العنف وفقدان الثقة بالآخرين والإحساس بالعار والنبذ من قبل المجتمع ، وأن العنف والإساءة الجنسية من أشد المخاطر التي تواجه الأطفال العاملين وأكثر إثارة للفزع أن أطفالاً يشبون في مثل هذه البيئة سيدمرون علي

الدوام نفسياً وعاطفياً. (ليلي ،43:2002).

ب- الآثار الاجتماعية:-

مؤسسة العمل هي مؤسسة تحكمها قيم ومنطق وقوانين الكبار كما أنها مؤسسة يبرز فيها الصراع بين منتسبيها في أقصي وأعنف أشكاله ، فبدلاً من أن تمثل الأسرة وحدة وعنصر التنشئة الأساسية للطفل، تبرز مؤسسة العمل بمنطقها الخاص القائم علي منطق الربح والخسارة والصراع ورسم شخصية الطفل الداخل مبكراً في عالمها، الأمر الذي يحرم الطفل من اكتساب مهارات وقيم ضرورية في تشكيله الاجتماعي والنفسي، كما أن الأطفال وفي ظل غياب الرقابة الرسمية والأسرية وخصوصاً أولئك العاملين في الورش والمصانع الصغيرة ومواقع البناء، كثيراً ما يتعرضون لاعتداءات وتحرشات جنسية من قبل بعض العاملين من الرجال، والغريب أن البعض من هؤلاء الأطفال بدلاً من الارتباط بجماعات من ذات السن أي من الأطفال نراهم يرتبطون بجماعات من الكبار وربما أحياناً يمارسون بعضاً من أساليب لعب ولهو الكبار. (باقر ،21:2003).

ومما لا شك فيه ، أن احتكاك الطفل بعالم البالغين في مرحلة مبكرة يؤدي إلى تقليده لسلوكيات غير مستحبة، مما يجعله يسلك سلوك الراشدين في أقواله وتصرفاته رغم عدم نموه النفسي، إضافة إلى تعرضه للعقاب بسبب أي خطأ في العمل، حيث يتصاعد اللوم ليصل إلى الضرب في أحيان كثيرة، ويظل الطفل يؤدي أعمالاً هامشية، بها قدر من التكرار، مما يؤدي إلى أضعاف فرصة في عمل أفضل مستقبلاً . (محمد ، 64:2002).

وتشير ريما وشادى (2001) إلى أن عمل الطفل يؤثر في تطوره الاجتماعي والأخلاقي بما في ذلك الشعور بالانتماء للجماعة والقدرة علي التعاون مع الآخرين ، والقدرة علي التمييز بين الصواب والخطأ، وكتمان ما يحصل له وأن يصبح كالعبد لدي صاحب العمل ، كما أن الطفل يفقد احترامه

لذاته والترابط الأسري ومشاعر الحب وتقبل الآخرين وذلك جراء بعده عـن الأسرة ونومه في مكان العمل وتعرضه للعنف من قبل صاحب العمل أو من قبل زملائه.

ويبدو الأمر أكثر وضوحا بالنظر الى الأطفال العـاملين فـى سـباق الهجن ، حيث كما يشير فتح الرحمن (2004) يتأثر تطورهم العاطفى لفقدانهم ارتباطهم الأسرى واحترامهم لذاتهم ،ويرى أن ذلك يصبح نتيجة حتمية لبعدهم عن أسرهم ، وانتزاعهم من بيئاتهم الاجتماعية الثقافية ، بل وحتى الجغرافيـة ووضعهم فى معسكرات مغلقة يتعرضون فيها الى العنف والضرب من قبـل مدربيهم أو من قبل زملائهم الأكبر سناً .

والأطفال العاملون بالإضافة إلى حرمانهم من الدعم العاطفي لأسـرهم وأصدقائهم فإنهم محرومون من اللعب ومن ممارسة النشاطات الاجتماعية.

إن عمل الطفل بشكل أوضح يعني فقدان الطفل للتنـشئة الاجتماعيـة الصحيحة مما يعرضه للانحراف الأخلاقي مثل تعاطي المخدرات والمسكرات وارتكاب الجرائم المختلفة.

كذلك فإن انشغال صغار السن بالعمل لتـوفير الاحتياجـات يـضعف إمكانيات تطورهم واستفادتهم من فرص التعليم والتدريب حال توفرهـا ممـا يضعف مكانتهم الاجتماعية والاقتصادية، كما أن اسـتخدام الأسـر للأطفـال كوسيلة لتحسين المستوى المعيشي يؤثر من ناحية أخري علي زيادة معـدلات البطالة بين الكبار باعتبار أن الصغار عمالة رخيصة.

ومما يجدر الإشارة إليه أن تشغيل الأطفال هو ليس مجرد نـاتج عـن الفقر ولكنه سبب أيضاً لاستدامة الفقر وانعدام التنمية، فهؤلاء الأطفال سـوف ينشئون كباراً جاهلين ومعاقين جسمانياً وعقلياً، وبذا ليس هناك مخرجاً لهـم للخروج من شرك الفقر الذي وكروا فيه.

وعموماً فإن تعرض الأطفال للمخاطر الاجتماعية تبدأ منذ أن يغـادر

الطفل محيط الأسرة إضافة إلى ما يلاقيه بعد ذلك من استغلال من جهة صاحب العمل والظروف المعيشية السيئة وما يتعرض له من قلة الرعاية الاجتماعية وتعوده علي عادات سيئة؛ نتيجة اختلاطه بعمال أكبر منه سناً، كل ذلك يؤدي إلى إفراز سوء توافق عام بينه وبين المجتمع ، إذ أن الطفل يلعب دوراً اجتماعياً يرغمه علي التخلي عن طفولته فيكون لديه إحساساً مبكراً بالمسئولية الاجتماعية والاقتصادية عن أسرة تحتاج إلى دعم مادي، هذا يخلق لديه نوعاً من الصراع ذي طبيعة خاصة صراع بين رغبته في أن يعيش حياة مناسبة أي حياة الصغار بما فيها من لعب ولهو وانطلاق وممارسة هوايات محببة من جانب وواقعه الذي يفرض عليه تحمل مهام العمل بما فيها من متاعب ومشاق ومسئولية.

ج - الآثار الجسدية:-

يمارس الطفل العامل أعمالاً لا تتناسب مع قدرات جسده الذي لا يزال في مرحلة نمو لا تساعده علي التكيف مع أعمالٍ معده أساساً للكبار، لذلك نجدهم أكثر عرضه من الكبار للمخاطر الناجمة عن العمل. (عباس ، 21:2001) كما أن قلة الخبرة والتدريب علي استعمال الآلات والضغوط النفسية التي يلاقيها الطفل العامل من صاحب العمل والإجهاد الذي يعانيه الطفل العامل جراء العمل لساعات طويلة في عمل يفوق قدراته الجسدية ، كل ذلك يضاعف من نسبة تعرضه لحوادث العمل.

إن لعمل الأطفال الصغار مخاطر جسمية كثيرة ، حيث تشير بعض النتائج التي توصلت إليها تقارير دولية متخصصة عن تشغيل الأطفال إلي أن هناك فارقاً في الطول يبلغ في المتوسط أربعة سنتمترات بين الفتيات اللواتي اشتغلن قبل بلوغهن الثامنة عشر من العمر- كذلك بالنسبة للفتيات اللاتي يعملن في معامل السجاد بأحدي الدول وجد أن الكثير منهن أصبن بالهزال

والسل الرئوي وفقر الدم بسبب الظروف السيئة للعمل، بل أن عـدداً مـنهن أصبن بالعقم. (عباس ،21:2001).

كما أن تقارير منظمة اليونيسيف (1997) قد أشـارت إلـى أن النمـو بصورة عامة للأطفال العاملين يتأثر بشكل كبير، حيث وجـد أنهـم يعـانون نواقصاً كبيرة في النمو بالمقارنة بتلاميذ المدارس فهم أقصر وأخـف وزنـاً ويظل الحجم أصغر حتى بعد سن البلوغ.

وهذا التأخر في النمو يرجع بلا شك إلى النقص في الغذاء كواحد مـن الأسباب، حيث أوضحت دراسة تتبعية في الإسكندرية عن عمل الأطفـال أن متوسط ما يحصل عليه الأطفال العاملون من الطاقـة يتـراوح بـين (64 – 74%) من المقدار الموصي به، بما يؤثر علي وزن وطول هؤلاء الأطفـال، وأشارت الدراسة نفسها إلي أن (33%) من الأطفال العاملين يعـانون مـن التقزم. (سامية، 30:1996).

كذلك فإن عمل الأطفال له أبعاد صحية أخري تتمثل في ما يتعرض له هؤلاء الصغار من مخاطر صحية ومهنية، نتيجة لظروف العمل، كـالتعرض لمخاطر الإجهاد البدني والإصابات الجـسمية وتـشوهات العمـود الفقـري ومخاطر التعرض للمواد الكيماوية والأتربة والضوضاء والحرارة الشديدة أو سوء التهوية وما إلي ذلك من ظروف عمل سـيئة. (محمـد عبـد العظـيم، 64:2002). وخصوصاً أولئك العاملين فـي المجـالات الإنـشائية وأعمـال التنظيف، الأمر الذي قد يؤدي إلى الإصابة بأمراض الجهاز التنفسي والتحجر الرئوي والحساسية. (باقر ،22:2003).

لذلك نجد أن كثيراً من الأطفال العاملين يعانون من أمراض مستعصية بسبب الظروف غير الصحية التي يعملون فيها ، يضاف إلي ذلـك الـنقص الكبير في الغذاء الذي من شأنه هو الآخـر أن يـضاعف مـن]احتمـالات إصاباتهم الجسدية والمرضية. (عباس ،21:2001).

أما الأطفال العاملين في الزراعة فليس بمنأى عن هـذه المخـاطر – حيث أنهم أيضاً معرضون لإصابات قد تكون بليغة نتيجة استخدامهم للمعدات والآلات اليدوية والتي هي في الغالب تكون مصنوعة من معدن الحديد القابل للصدأ والإصابة بها ينتج عنها تسمم الجروح (التيتانوس) لو لم يحدث إسـعافه سريعاً، كذلك فإن استخدام الآلات الزراعية الميكانيكية له أيضاً أخطار كثيرة كالإصابة بالأذى الجسيم أو الموت جراء حوادث الحركة أثناء أداء العمـل أو نتيجة الاستعمال الخاطيء. (أحمد ، 3:2001).

يضاف إلى ذلك الأخطار الناجمة عن اسـتخدام المبيـدات الحـشرية والكيميائية السامة كذلك تعتبر مناطق الزراعة بيئة صالحة لتكاثر طفيليـات العديد من الأمراض خصوصاً مرض الملا ريا والبلهارسيا وغيرهـا، ممـا يشكل خطراً علي الطفل لضعف بنيته، كما أن هـذه المنـاطق تكثـر فيهـا الحيوانات والحشرات الضارة مما يعرضه إلى الرفس والعض واللدغ من هذه الحيوانات، كما أن التلاحم بين الحيوان والإنسان يكون وسيلة سـريعة لنقـل الأمراض المشتركة بينهما. (أحمد، 3:2001)، أضف إلى ذلـك أن الأطفـال العاملين في الزراعة يتطلب عملهم النهوض باكراً والعمل لـساعات طويلـة خاصة في موسم الحصاد ، كما أنهم يعملون تحت أسوأ الظروف المناخية من برد وارتفاع درجة الحرارة.

ومن الأعمال التي لها مخاطر جسدية علي الأطفال أيضاً العمـل فـي الشوارع والتي قد تعرض حياتهم إلي الخطر في كثير من الأحيـان، حيـث نجدهم يعملون باعة جائلين في (الاستوبات) والأسواق وفي تلميـع الأحذيـة وغسيل السيارات وحراستها وحمل الأمتعة ، مما يعرضهم للإصابة بأمراض البيئة الناجمة عن المواد المستخدمة التي تعمل علـي تلـوث البيئـة كـذلك التعرض للغبار والشمس، كما أن هذا النوع من المهن قد تحط مـن قـدرهم وتعرضهم للإهانة والسب.

كذلك من الأعمال التى لها خطورة على النواحى الجسدية ، سباق الهجن ، حيث يؤثر على صحة الطفل من ناحية التناسق العضوى ويصبح عرضة للضعف أو فقدان قوية وقوة بصره وسمعه ،وذلك نتيجة للجروح والكدمات الجسدية والوقوع من على ظهر الهجن مما يؤدى فى حالات كثيرة الى صعوبة التنفس ونزيف دموى ، ويصل فى بعض الحالات الى عاهات مستديمة ، بل الوفاة والموت نتيجة هذا النوع من العمل .

إن آثار الأعمال الخطيرة علي الأطفال أكبر بكثير من آثارها علي الكبار نسبة للخلافات السيكولوجية والتشريحية ففي بعض الحالات الأطفال يجبرون علي العمل الخطير جداً حتى بالنسبة للكبار مثل الاستعمال القسري في النزاعات الحربية والذي لا يعرضهم فقط للمخاطر النفسية بل والجسمية أيضاً. (المجلس الوطني، 2002:1). ومن هذه الآثار:-

- التعرض لخطر الأسلحة الفتاكة والألغام.
- عدم القدرة والدراية بأساليب القتال وتقدم الآلة الحربية وعدم مواكبة الأطفال لذلك التقدم.
- تعرضهم للموت أو الإعاقة نتيجة استخدامهم كدروع بشرية أو استخدامهم في نقل المؤن الحربية والأعمال الشاقة والتي تؤخر نموهم وتعرضهم لإعاقات جسمية.

د- الجانب النفسي نتيجة رؤية الموت والدماء.

يتضح مما سبق أن لعمالة الأطفال آثاراً خطيرة وكبيرة علي الجوانب النفسية والاجتماعية والجسدية للأطفال، ولا نستثني في ذلك نوع من أنواع عمالة الأطفال سواء كان تحت رعاية الأسرة أو غير ذلك كما يستثني البعض، حيث يشيرون إلي أن عمالة الأطفال تحت رعاية الأسرة وإشرافها لا ضرر فيها، وقد يصح ذلك علي الجوانب الاجتماعية والأخلاقية بعض الشيء ولكن تبقي آثارها علي الجوانب النفسية والجسمية، فتحمل الطفل لمسئوليات

أكبر منه والالتزام بأداء أعمال في ظروف لا تتلاءم مع مرحلته العمرية فـي الوقت الذي يتمتع فيه غيره من أنداده باللعـب واللهـو كمـا يـشاءون بـل ويتعلمون، فذلك قد يولد في نفسه الحقد تجاه الآخرين ، فاللعب بجانب فوائده الترويحية يساعد الطفل في تنمية مهاراته وقدراته. كذلك فإن تعلم المهـارات واكتساب الخبرات عن طريق المؤسسات التعليمية أفضل بكثير من تعلمها عن طريق الممارسة التقليدية الوراثية.

إن حرمان لأطفال من التعليم يتنافى مع وصايا الرسول الكريم، حيـث يوصي بالعلم، فيقول صلي الله عليه وسلم : "تعلموا العلم من المهد إلى اللحد" ولو لم يكن العلم مهماً لما وصانا به الرسول صلي الله عليه وسلم ، ولما صار الخارج في سبيل العلم مجاهداً بل إن أول آية نزلت في القرآن الكريم تـدعو إلي العلم.

وأياً كان عمل الأطفال تحت إشراف الأسرة أو خارجها فهو خروج من عالم الطفولة إلي عالم الكبار والذي يحدث ضرراً كبيراً علي النمـو النفـسي والعقلي والاجتماعي للطفل، حيث يحرم بذلك الطفل من التمتع بمرحلـة مـن أهم مراحل نموه الاجتماعي والنفسي، وهو بذلك نضوج ونمو من غير تسلسل وتتابع.

وكما يعبر باقر (2003) فإن ازدياد أعـداد العـاملين مـن الأطفـال خصوصاً أولئك القادمين من بيئات العوز الاقتصادي ، يعبر عن اضـطراب في مصفوفة علاقات المجتمع الأفقية والعمودية، كما يعبر ذلك عن اضطراب في بعض الخدمات الاجتماعية المقدمة، أو قصور وصولها، أو تغييـر فـي النظرة تجاهها وتحديداً عدم الثقة في التعليم كآلية من آليـات أحـداث النقلـة الثقافية.

الآثار الإيجابية لعمل الأطفال:

بالرغم من الآثار السالبة لعمالة الأطفال إلا أنها لا تخلو من بعض الآثار الإيجابية والتي تتمثل في :

أ- عمل الطفل في سن صغيرة يساعده في تعلم مهنه أو حرفه تزيد من مهارته عندما يكبر ، حيث أن هنالك العديد من المهن والأعمال الحرفية واليدوية التي يتطلب إتقانها الممارسة منذ نعومة الأظافر ، وهذه المهن غالباً ما تكون متوارثة لأجيال عديدة في مناطق جغرافية معينة أو في أسر معروفة بعينها.

ب- يساعد عمل الطفل في تعلم الاعتماد على النفس وعلى حل كثير من مشاكله الاقتصادية ومشاكل الأسرة ، حيث يقوم الطفل في المناطق الرعوية والزراعية بدور كبير ومن ذلك فإن الدراسات تشير إلى أن الطفل في عمر (7) سنوات يشارك في الأعمال الزراعية المختلفة ويوفر العمالة المطلوبة كما ثبت أن الأطفال أقل من خمسة عشر عاماً يمثلون (22%) من إجمالي قوة العمل في مشروع الجزيرة مما يعكس مدى الأهمية الاقتصادية للأطفال في المجتمعات الريفية ، بل أن عمل الأطفال في الزراعة يعد ضمن عملية التنشئة الاجتماعية . (فوزية عيسى ، 7:2000) ، وبمعنى آخر، فإن الطفل في الأسرة الريفية ينظر إليه على اعتبار أنه أحد الموارد الاقتصادية المهمة للأسرة ، حيث طبيعة حياة الأسرة الريفية لا تعرف تمييزاً حاداً بين العمل والراحة واللعب فالحياة هي العمل ، والعمل هو الحياة ، وحيث أن الطفل في الريف ينضج في فترة مبكرة ، فإنه يصبح لزاماً عليه أن يبدأ العمل في سن مبكرة ، فتساعد البنات أمهاتهن في الأعمال المنزلية والذكور يقومون بأعمال الحقل المختلفة ، وليس مسموحاً للطفل الآن أن يظل طفلاً لمدة طويلة، وأن ينال رعاية خاصة ، بل عقله وجسمه دربا مبكراً ليتلقى مسئوليات الكبار ، ومن هنا فإن الطفل في الأسر الريفية لا يمثل أدنى عبء على من يتولى أمره خاصة من الناحية الاقتصادية. (ليلى الباقر:2002)

ج- عمل الطفل في سن مبكرة يساعد على سد النقص في بعض الحرف التي تأثرت بالمتغيرات الاقتصادية ، وذلك بعد هجرة العديد من التخصصات.

د- عمل الطفل في سن مبكرة يمده بالأساس بالرجولة المبكـرة ، إذ يـشعر الطفل بالثقة لقدرته على مساعدة أسرته اقتصادياً والإنفاق على نفسه.

3- جهود محاربة عمالة الأطفال (التشريعات والقوانين) :-

اهتم الدين الإسلامي كثيراً بالطفل فجعل له حقوقاً يجب تأديتهـا لـه، فيقول الله سبحانه وتعالي : ((يا أيها الذين أمنوا قوا أنفـسكم وأهلـيكم نـاراً وقودها الناس والحجارة)) . (سورة التحريم الآية 6) وقال علي رضي الله عنه :"علموهم وأدبوهم "، وقال الحسن :"مروهم بطاعة الله وعلموهم الخيـر" (أبو العباس ، 1987)

وفي المسند وسنن أبي داؤد من حديث عمر بن شعيب عن أبيه عـن جده، قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : (مروا أبنـاءكم بالـصلاة لـسبع، واضربوهم عليها لعشر، وفرقوا بينهم في المضاجع) ففي هذا الحديث ثلاثـة آداب :أمرهم بها وضربهم عليها والتفريق بينهم في المضاجع.

وقد روي البخاري في صحيحه من حديث نافع عن عمر قـال : قـال رسول الله عليه الصلاة والسلام :(كلكم راعٍ وكلكم مـسئول عـن رعيتـه ، والرجل راعٍ علي أهل بيته، وامـرأة الرجـل راعيـة علـي بيـت بعلهـا وولده .....) (أبو العباس 1987)

وقال بعض أهل العلم إن الله سبحانه وتعالي يسأل الوالد عن ولده قبل أن يسأل الولد عن والده، قال النبي عليه الصلاة والـسلام :(أعـدلوا بـين أولادكم) فوصية الله للآباء بأولادهم سابقة علي وصية الأولاد بآبائهم، قال الله تعالى : ((ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاقٍ نحن نرزقهم وإياكم إن قتلهم كـان خطئاً كبيراً)) (الإسراء الآية 31) فمن أهمل تعليم ولده ما ينفعه وتركه سدىً، فقد أساء إليه غاية الإساءة، وأكثر الأولاد إنما جاء فسادهم من قبـل الآبـاء

وإهمالهم لهم وترك تعليمهم فرائض الدين وسننه، فأضـاعوها صـغاراً فلـم ينتفعوا بأنفسهم ولم ينفعوا آباءهم كباراً، كما عاتب بعضهم ولده علي العقوق، فقال الولد :(يا أبت انك عققتني صغيراً فعققتـك كبيـراً وأضـعتني وليـداً فأضعتك شيخاً).

والطفل - كما يري الإمام الغزالي - أمانة عند والديه، وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية من كل نقش وصورة ، وهو قابل لكل ما يـنقش عليه ومائل إلى كل ما يحال إليه، فإن عود الخير وعمله نشأ عليه وسعد فـي الدنيا والآخرة ، ويشارك في ثوابه أبواهـ وكل معلم له ومـؤدب وإن عـود الشر أهمل إهمال البهائم وشقي وهلك وكان الوزر في رقبـة القـائم عليـه والوالي له. (فائز محمد ،35:1993)

كذلك فإن الدين الإسلامي يأمر الآباء ويحضهم علـى الإنفـاق علـى أبنائهم فيقول الله تعالى :((على المولود له رزقهن وكـسوتهن بـالمعروف)) (سورة البقرة الآية 233)، ويقول صلى الله عليه وسلم : (أفضل دينـار ينفقـه الرجل دينار ينفقه على عياله ودينار ينفقه على دابته في سبيل الله ودينار ينفقه على أصحابه في سبيل الله) (رواه مسلم).

بل ويشدد الدين الإسلامي على مسألة الإنفاق علـى الأبنـاء ويجعـل تاركها آثماً ونجد ذلك في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم المذكور في رياض الصالحين (1991) عن عبد الله بن عمر بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(كفى بالمرء إثماً أن يـضيع مـن يقوت) أو من يعول في رواية أخرى، ويوضح هذا الحديث أيـضاً أن تـرك الطفل من دون رعاية مادية يعرضه للضياع.

يتضح مما سبق أن الدين الإسلامي كان سابقاً فـي الاهتمـام بالطفـل ورعايته وحمايته حيث جعل له حقوقاً عند والديه وعنـد المجتمـع كتعهـده بالرعاية والتربية وتعليمه ما ينفعه وغيرها، وذلك لكي يضمن له حياة خيـرة

كريمة خالية من العلل النفسية والبدنية.

التشريع القانوني في المجتمع الدولي:

لقد أدت افرازات الثورة الصناعية إلى لفت أنظار المجتمع إلى رعاية الأحداث ومنع ممارسات استغلالهم التي كانت سائدة خلال القرن الثامن عشر باعتبارهم عمالة رخيصة .أدت تلك الممارسات إلى تعرض الأحداث إلى كافة أشكال المخاطر ، حيث ظهرت العديد من الأمراض والإصابة بالعجز وفقـد الأطراف والموت وظهور حالات الفساد الأخلاقي والخلل النفسي، مما دفـع إلي إفراز اتفاقيات العمل التي تحرم استخدام الأحداث في ظروف عمل شاقة أو مضرة بالصحة أو الأخلاق، فصدر أول قانون لحماية تشغيل الأحداث عام 1802م في انجلترا ، وتبعتها في ذلك كل من ألمانيا وروسيا وأمريكا وفرنسا. (الحاج وسميرة أحمد،12:1992)

وتواصلت جهود المجتمع الدولي في القضاء علـي ظـاهرة عمالـة الأطفال ، وذلك بإصدار النداءات تارة ، والاتفاقيات تارة أخري، ومن تلـك الاتفاقيات ،الاتفاقية رقم (138) شأن الحد الأدنـى لـسن الاسـتخدام والتـي أصدرها مؤتمر العمل الدولي، وتنص علي أن لا يكون الحـد الأدنـى لـسن العمل أدني من سن إنهاء الدراسة الإلزامية ولا يجوز بأي حال أن يقل عـن (15) سنة وجواز تخفيض السن لتصبح بين (13 و 15) سنة في حالة العمـل الخفيف غير الضار بصحة ونمو الأطفال وتعليمهم ورفع الـسن إلـى (18) سنة للأعمال الخطرة أو تلك التي من المحتمل أن تلحـق الـضرر بـصحة وسلامة وأخلاق الطفل.

وفى نوفمبر 1989م أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة اتفاقية حقوق الطفل والتي تضمن مدي واسعاً من الحقوق للأطفال . وفى 2 سبتمبر1990م أصبح لهذه الاتفاقية قوة القانون وذلك بتصديق أكثر من (20) دولة عليها. . وتتعرض المادة (32) منها مباشرة لعمل الأطفال حيث تنص علي أن تعتـرف

الدول الأطراف بحق الطفل في حمايته من الاستغلال الاقتصادي ومـن أداء أي عمل يرجح أن يكون ضاراً بصحته أو بنموهـ ـ البـدني أو العقلـي أو الروحي أو المعنوي أو الاجتماعي، وعلي الدول أن تتخذ التدابير التـشريعية الإدارية والاجتماعية والتربوية التي تكفل تنفيذ هذه المادة.

وفي العام (1999) أصدرت منظمة العمل الدولية الاتفاقية رقم (185) والتي جاءت داعمة للجهود الدولية لمحاربة عمالة الأطفال، ومن أهم ملامحها اتخاذ تدابير فورية للقضاء علي أسوأ أشكال عمـل الأطفـال وهـي الـرق والعبودية، العمل الجبري، استخدام الأطفال في الصراعات المسلحة، أعمـال الدعارة والإباحية وإنتاج وتجارة المخدرات، الأعمـال المـضرة بالـصحة والسلامة والأخلاق للأطفال .ومن ملامحها أيضاً اعتماد سن الأطفـال حتـى (18) سنه وإنشاء آليات لرصد وتنفيذ الاتفاقية والتنسيق بين أطراف العمل.

كذلك هناك جهود أخري عالمية في مجال محاربة عمالة الأطفال منها علي سبيل المثال.

1- ما تنظمه اليونيسيف من برامج لرعاية الأطفال ذوي الظروف الـصعبة منذ عام 1986م.

2- الندوات التي ينظمها مكتب العمل الدولي، خاصة نـدوة إسـلام آبـاد 1992م وندوة جنيف لعام 1998.

3- ما أشارت إليه منظمة الصحة العالمية كدليل للعاملين عن أثر الأعمال الخطرة علي صحة الطفل.

4- ما تقوم به منظمة اليونسكو من جهود وخطط عمل لتلبية الاحتياجـات التعليمية للطفولة.

التشريع القانوني على المستوى العربي:

تعتبر معظم القوانين الوطنية التي صدرت في الدول العربية حديثـة، تأخر صدورها لتأخر انتشار العمل بأجر، ولحداثة انضمام الـدول العربيـة

لمنظمة العمل الدولية وحداثة إنشاء منظمة العمل العربية. (الحـاج وسـميرة 13:1992،)

لقد أصدرت منظمة العمل العربية العديد من الاتفاقيات التـي تهـدف لتنظيم استخدام الأحداث وحمايتهم من مخاطر العمل وهي-:

1. الاتفاقية العربية رقم (1) لسنة 1966 بشأن مستويات العمل.
2. الاتفاقية العربية رقم (6) لسنة 1976 بشأن مستويات العمل (معدله).
3. الاتفاقية العربية رقم (7) لسنة 1977 بشأن السلامة والصحة المهنية.
4. لاتفاقية العربية رقم (12) لسنة 1980 بشأن العمالة الزراعية.

وقد تناولت أحكام هذه الاتفاقيات عدة نصوص تضمنت العناصر الآتية-:

1. إلزام التشريع القطري بتحديد الأعمال التي لا يجوز تشغيل الأطفـال فيها قبل بلوغ سن الثانية عشرة .
2. عدم جواز تشغيل الأطفال في الأعمال الصناعية قبل (15) سنة وذلك فيما عدا أغراض التدريب.
3. عدم جواز تشغيل الأطفال قبل سن (17) سنة في الأعمال الخطرة أو الضارة بالصحة، وترك تحديد تلك الأعمال للتشريع القطري.
4. تحديد ساعات العمل اليومي للأطفال بست ساعات تتخللها فترة راحة أو أكثر لا تقل مدتها عن ساعة وبحيث لا يعمل الطفـل أكثـر مـن (4) ساعات متوالية.
5. حظر تشغيل الأطفال بأعمال إضافية أثناء الليل فيمـا عـدا بعـض الأعمال التي يحددها التشريع القطري.

التشريع القانوني علي المستوى المحلى :

إن الاهتمام بحماية الأحداث من مخاطر العمل فـي الـسودان يعـد قديماً، إذ نجد أن أول قانون صدر في هذا الشأن كان في العام 1908م وهـو

ما يسمي بقانون التلمذة الصناعية، مما يعني أن بداية الاهتمام بالأحداث كانت في عهد الاستعمار، وذلك لأن الدولة المستعمرة في تلك الفترة كانت عـضواً لمنظمة العمل الدولية، الأمر الذي يلقي عليها الالتزام بالحمايـة القانونيـة . (الحاج وسميرة أحمد،15:1992)

ثم توالت القوانين فأعقب ذلك القانون ، قانون عرف بقانون اسـتخدام الأولاد عام 1929 والذي حظر دخول الأولاد دون سن الثانية عـشرة إلـي مواقع العمل، ونظم تشغيلهم وساعات عملهم والأوقات المحظـور تـشغيلهم خلالها وحدد شروط اللياقة الطبية وتنظيم الفحوصات الطبية بـصفة دوريـة ومنتظمة، وتدرج ذلك القانون في السماح بتشغيل الأحداث في المهن المختلفة مع تقدم أعمارهم وحظر تشغيلهم في الأعمال الخطرة والمـضرة بالـصحة والشاقة.

وفي العام 1948م صدرت مجموعة القوانين العماليـة التـي نظمـت شروط خدمة العاملين، وفى 1974 تم إلغاء قانون التلمذة الصناعية والتدريب المهني، وفى 1981 تم إلغاء قانون استخدام الأولاد وضمنت المباديء الواردة به بقانون علاقات العمل الفردية لسنة 1981 والذي ينظم شروط العمل . وقد نص علي أن لا يجوز تشغيل الأحداث دون سن الثانية عشرة ، كما حظـر استخدام الأحداث في الصناعات والمهن الخطرة أو المضرة بالصحة والتـي تحتاج لمجهود جسماني أو في المهن والأعمال التي تكون مضرة بأخلاقياتهم، كما حظر تشغيل الأطفال ساعات عمل إضافية كما حدد ساعات العمل العادية بسبع ساعات في اليوم تتخللهـا سـاعة للراحـة، ثـم جـاءت بعـد ذلـك تعديلات1997 في قانون العمل والذي وضعت فيه شروط لاستخدام الأحداث منها حظر استخدامهم ثم صدر أخيراً قانون الطفل لسنة 2004م والذي تحدث في الفصل الثامن منه عن الطفل العامل وتشغيله في الأعمال الصناعية وحظر

استخدامه في الاستغلال الجنسي أو الإباحي أو في تجارة غير مشروعه أو في النزاعات المسلحة، كما حدد هذا الفصل ساعات العمل اليومية وساعات الراحة الأسبوعية للطفل العامل .وقد نص القانون علي عقوبة بالسجن والغرامة علي من تثبت إدانته ومخالفته لهذه المادة . كذلك أصدرت وزارة الداخلية أوامر وتوجيهات تحظر سفر الأطفال للعمل بالخارج في أي وظيفة مهما كانت الأسباب والدوافع خاصة الأطفال من القبائل الرعوية حيث تنص المادة (13) من لائحة أسس استخدام السودانيين العاملين بالخارج علي حظر توثيق عقود العمل للأحداث دون الخامسة عشر، أما الأحداث من الخامسة عشر وإلى ما دون الثامنة عشر فيجوز توثيق عقود عمل لهم بشرط إبراز الإقرار الشرعي من ولي أمر الحدث بالسودان بالموافقة علي سفر الحدث للعمل بالخارج وهذا في حالة وجود ولي أمر الحدث في الدولة موقع العمل أو أن يرافق الحدث ولي أمره ويقيم معه في الدولة موقع العمل. كذلك وفي إطار الجهود المبذولة محلياً أُنشيء المجلس القومي لرعاية الطفولة وذلك للاضطلاع بمهام الرقابة والمساعدة في وضع السياسات والتخطيط والتنسيق في مجال الطفولة.

بالإضافة إلى ذلك فإن السودان وقع علي العديد من الاتفاقيات في مجال حقوق الطفل وحمايته ، حيث صادق علي اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل في 1990 والإعلان العالمي من أجل الأطفال وميثاق الطفل العربي وميثاق حقوق الطفل الإفريقي.

خلاصة :

يلاحظ مما سبق أن القوانين والتشريعات الدولية والمحلية بصورة عامة قد وضعت كثيراً من الأطر واللوائح لعدم استغلال الأطفال وحمايتهم من التعرض للمخاطر ، إلا أنه وبرغم ذلك ما زالت ظاهرة استخدام الأطفال

مستمرة بل وفي تزايد وذلك إما لعلة في القانون أو في المجتمع.

فعلى مستوى السياسة الدولية ، فإن الصعوبة الأساسية التـي تواجـه المنظمات العاملة في مجال الطفولة هي الحصول علي الدول الأعضاء التـي تعترف بتلك القضية، حيث كان موقف البعض منها هو الإنكار، أمـا علـي مستوي الأفراد فإن البعض منهم ينظر إلى الظاهرة بمزيج من اللامبالاة وعدم الاكتراث بل والسخرية أحياناً ويعتبرونها شيء طبيعي من أصل الممارسـة، بينما يري آخرون أن لا غبار عليها فهي مفيدة للأطفال. وبالنـسبة للآبـاء الذين يعانون من الفقر فالخيار الوحيد أمامهم هو انخراط أطفالهم في العمل.

أما علي المستوي المحلي فبالرغم من أن التدخل بالتشريع بدأ مبكراً إلا أنه ظل متخلفاً وغير نافذ حيث تشوبه بعض المعوقات تتمثل في:

أ- عدم وجود آلية لنفاذ هذا التشريع حيث أن تشريع العمل اتحادي (ونفاذه) ولائي (وللولايات أولوياتها) وقد كان من نتائج ذلك إلغـاء مكاتـب العمـل القائمة في الولايات ناهيك عن نشرها في المحليات، كمـا أن إدارة العمـل الاتحادية تمر ب (ربكة) في اتجاه العاملين فيها لاختلاط وظائفهـا كـإدارة العمل وإدارة الخدمة (إبراهيم محمد ، 2003)

ب- يلاحظ أن القوانين التي تنظم الاستخدام ، قوانين صفوية ، لأنها تكفـل الحماية للعاملين في القطاع الصناعي والتجاري المنظم وتستثني من مظلـة الحماية فئات أخري بما في ذلك القطاع الزراعي والعاملون لـدي الأسـرة دون أجر والعاملون لحسابهم الخاص مثل الباعة الجائلين وغاسلي العربات والعاملين في الورش والمحال الخدمية الصغيرة وغيرهم، وهؤلاء يمثلون ما لا يقل عن 90% من نسبة الأطفال العاملون (منظمة أمل .د.ت).

ج- إن القوانين والتشريعات بصورة عامة تضع حدوداً وضـوابطاً لعمالـة الأطفال مما يعني افتراضها باستدامة هذه الظاهرة، متجاهلة بـذلك الـسعي

لإيجاد حلول لها، مثل تحسين الظروف الاقتصادية والمساعدة في مجانيـة التعليم وتوفير التعليم الفني والمهني للذين تسربوا من التعليم وغير ذلك من الحلول التي تسهم في تقليل أو الحد من ظاهرة العمالة.

د- ضعف مستوي الرقابة والإشراف علي مواقع العمل.

هـ- برغم جدية القانون وصرامته إلا أن الناس يتحايلون عليه ويخترقونه وربما ذلك لضعف الرقابة عليه أو لعدم تنفيذ العقوبات المنصوص عليهـا في حالة الإخلال.

وبالرغم مما سبق ذكره عن عمالة الأطفـال إلا أن الواقـع الـذي يفرض نفسه يشير إلى أن عمل الأطفال يعد في كثير من الأحيان ضـرورة ملحة تفرضها الظروف المحيطة بالطفل مما يجعل من الصعب القضاء عليه نهائياً، لذلك فان الباحثة ترى أنـه يجـب أن تنـصب جهـود المنظمـات والحكومات تجاه تنظيم عمل الأطفال ومحاولة الحد والتقليل منه بدلاً عـن سن قوانين وتشريعات للقضاء عليه .

ثانياً: النمو المعرفي للأطفال

تناولت الباحثة في هذا القسم النمو المعرفي للأطفال كأحد متغيرات الدراسة ويشتمل على تعريف النمو المعرفي وخصائصه، والعوامل المؤثرة فيه، ومراحل النمو المعرفي، ثم النمو المعرفي في مرحلة الطفولة المتأخرة.

تعريف النمو المعرفي :-

هنالك عدة تعاريف وردت عن النمو المعرفي ، نأخذ منها ما يلي :-

1- يعرفه كل من جابر عبد الحميد وعلاء الدين كفافي (1988 : 646) بأنه هو: (نمو عمليات التفكير بجميع أنواعها كالإدراك والتذكر ، تكوين المفاهيم ، حل المشكلات ، التخيل والاستدلال).

وهذا يؤكد ما ذهب إليه عادل عبد الله (1992 : 36) من أن النمو المعرفي يتضمن كل العمليات بالمحتوي الذي تطبق عليه عمليات التذكر والإدراك وتكوين المفاهيم والاتصال بالآخرين مع اختلاف في طريقة استخدام الأطفال لهذه العمليات عن الراشدين.

2- يعرفه جبريل كالفي (1991 :15) بأنه : (ذلك الناتج من التأثير المتبادل لمختلف العناصر الموجودة في الشخصية الحركية ، الفعلية الدافعية والتبادلية).

3- أما بياجيه فيعرفه علي أنه : (تحسين ارتقائي منظم للأشكال التي تنشأ من تاريخ خبرات الفرد، وهدفه تحقيق نوع من التوازن بين عمليتي التمثيل والمواءمة بحيث يصبح الفرد أقدر علي تناول الأشياء البعيدة عنه في الزمان والمكان ، وعلي استخدام الطرق غير المباشرة في حل المشكلات أو بمعني آخر هو نمو المعرفة عند الطفل خلال سنوات حياته المختلفة وطريقة معرفته للعالم ، وطريقة نمو الأفكار والمفاهيم لديه كما أنه يعتبر اكتساب تدريجي للقدرة علي التفكير باستخدام المنطق (عادل عبد الله ، 2006م : 49).

ولقد اهتم بياجيه بموضوعات أخرى كثيرة مثل : الدافعية Motivation والإدراك Perception والاتجاهات Attitudes والقيم Value عند الأطفال ولكن اهتمامه بها كان لبيان ما بينهما وبين الذكاء من روابط وعلاقات. (سيد الطواب، 1985: 12).

وهذا التعريف هو الذي ستأخذ به الباحثة في هذا البحث.

ويلخص كل من عادل عبد الله (2006 :50) ولطفي فهيم (1996 : 243) فكرة بياجيه عن الطريقة التي يعمل بها العقل كالتالي :

يتم النمو المعرفي عن طريق ما يسمي بالتمثل والمواءمة، وهما معاً يمثلان عنصران لما يسمي بالتكيف ، ولا بد لكي يتم النمو من وجود توازن فيما بينهما وأثناء النمو تتكون الصور الإجمالية ، وتحتاج تلك الصور الإجمالية إلى تنظيم أو إعادة تنظيم. كما نلاحظ أن التفكير يختلف اختلافاً نوعياً من سن إلى أخري مما يدل علي أنه يسير في مراحل ، وتسير هذه المراحل في تتابع معين لا يختلف من بيئة إلى أخري.

ويمثل التكيف Adaptation عند بياجيه اتجاهاً فطرياً آخر لدي كل الأفراد ، ويتألف من عنصرين هما: التمثل والمواءمة وهو نتيجة التوازن بينهما – فالفرد حينما يتعرض لخبرة ما إما أن يتمثلها أو يتواءم معها. فإذا وجد هذه الخبرة مع احدي الصور الإجمالية لديه يكون قد تمثل تلك الخبرة ، وأحياناً تكون الخبرة من الصعوبة لدرجة أن الفرد لا يستطيع أن يتمثلها بصورة مباشرة ، وفي مثل هذه الحالة يعيد الفرد تركيب أو بناء نظام فهمه للعالم حتى يتكيف مع هذه الخبرة الجديدة وتسمي هذه العملية بالمواءمة، وهي التي تؤدي بالطفل إلى أن ينمي صوراً إجمالية جديدة. ويتم التغير المعرفي من خلال عملية التكيف هذه بعنصريها، أما التعلم فيتم- أيضاً من خلال هاتين العمليتين : التكيف مع البيئة من ناحية ، وتنظيم الخبرة بواسطة الأداء أو الذاكرة أو الإدراكات أو غير ذلك من أنواع النشاط العقلي من ناحية أخري.

خصائص مراحل النمو المعرفي :-

يذكر كل من عبد المجيد نشواني (1987 : 150) وعبد الهادي السيد وفاروق عثمان (84:2002) أن خصائص النمو المعرفي وفقاً لنظرية بياجيـه تنطوي علي خاصيتين أساسيتين هما :-

1- تشكل المرحلة نظاماً تسلسلياً ثابتاً ، بحيث لا يمكن الوصول إلي مرحلـة من مراحل النمو دون المرور بالمرحلة السابقة ، فالانتقال من مرحلـة إلـي مرحلة تالية ليس عملية عشوائية بل هو عملية متسلسلة علي نحو منتظم يمر بها الأفراد جميعهم وبالتسلسل ذاته.

2-علي الرغم من أن الانتقال من مرحلة إلى أخري يتوقـف جزئيـاً علـي النضج، إلا أن النضج وحده غير كاف ، ولا بد من توافر الخبرة لإنجاز هذا الانتقال ؛ لأن الخبرة هي التي تؤهل الفرد لعملية الانتقال وتجعله أمراً ممكناً.

ويعتقد برونر أن المتعلم ينتقل إلى مستويات أعلى من النمو المعرفي عن طريق التعلم والاكتشاف وتجهيز المعلومات، ويرى بياجيه أن الانتقال يتم عن طريق التعرض لمشكلات جديدة ، وذلك عن طريق سيطرة المتعلم على كل نمط أو مستوى تعلمي ينجح في تجهيز المعلومات حوله فبدلاً من أن يؤكد المربون على الحفظ والتلقين للطفل لا بد أن يوفروا له عدداً من الأنشطة التعليمية التعلمية ليتمكن من خلالها أن يجرب أفعاله وممارساته على الأشياء المتوفرة له، وهذا بدوره يساعد في تعزيز وتجهيز الطفل للمعلومات وتنمية نموه المعرفي. (محمد خطاب، 1994: 44).

العوامل المؤثرة في النمو العقلي :-

هنالك العديد من العوامل المؤثرة في النمو العقلي المعرفـي للطفـل ، وهي كما أوردها كل من عـادل عبـد الله (2006 : 76) وشـفيق علاونـة (1994 :19) علي النحو التالي:

1- النضج Maturation

يشير بياجيه الي أنه إذا كان النمو هو الازدياد الكمي والكيفي للكـائن الحي ، فإن النضج هو المرحلة التي يتوقف عندها الازدياد الكمـي والكيفـي لهذا الشيء أي يتوقف عندها النمو.

ويعتبر بياجيه النضج من العوامل التي لها دور مهم في عملية النمو ، فهو يربط بين النضج الجسمي والنضج العقلي،فعمليـة النـضج البيولـوجي ترافقها تغيرات تشريحية ووظيفية في جميع أعضاء الجسم ومنهـا الجهـاز العصبي وهو -كما هو معروف- مسئول عن التفكير ومـا يـصاحبه مـن إجراءات، لذلك نجد أن قدرة الطفل علي التفكير تـزداد بازديـاد عمـره أي بزيادة نضجه.

ويري بياجيه أن النضج وحده لا يفسر كل جوانب عملية النمـو ؛ لأن متوسط العمر الزمني في هذه المراحل الأربعة قد يختلف من فرد لآخر.

2- الخبرة المادية Physical Experience:

تمثل معرفة الطفل بأسلوب أداء الأشياء أو الموجودات في البيئة مـن حوله وتفاعله معها عاملاً يسمي بالخبرة المادية. فالطفل ينمو جسمياً وبالتالي يتمكن من الحركة والتجوال وتفحص الأشياء المجاورة لـه ، وتـزداد هـذه القابلية للاستكشاف والتفحص مع زيادة نضج الطفل. فبينما يضغط الطفل علي جسم ما ويجده صلباً أو يسقطه علي الأرض ويكتشف أنه ينكسر، أو يـضعه في الماء ويشاهده يطفو ، أو يحدث أي نوع من التعامل مع هذا الجسم كجسم ينتج عن هذه العملية معرفة الطفل بهذا الجسم ، وأيضاً معرفة بالمـادة التـي يتكون منها هذا الجسم، وتسمي هذه الخبرة بالخبرة المادية، وهي عبارة عن تفاعل الفرد مع الأشياء الموجودة في بيئته ، وأخذ بعض المعلومات عنها عن طريق رسم صورة ذهنية مجردة لهذه الموجودات المادية في ذهنه.

3- الخبرة الرياضية المنطقية : Logic Mathematical Experience

تأتي الخبرة الرياضية المنطقية بعد تكوين الخبرة المادية فمحـاولات الطفل معرفة أداء الأشياء ذاتها أو تصنيفها وعدها وترتيبها تمكنه من القيـام ببعض التعليمات علي مجموعة من الأشياء ذات الصفات المشتركة أو إيجـاد علاقات بينها. كل ذلك يكّون لدي الطفل بنية عقلية يستطيع أن يستفيد بها في حالات أخري ومواقف جديدة مشابهة للمواقف التي مرت في خبرته من قبل. وهذه البنية التي تكونت هي نتيجة الخبرة الرياضية المنطقية.

4- النقل الاجتماعي : Social transmission

ويقصد بالنقل الاجتماعي تفاعل الفرد مع الآخرين ممن يحيطون به من أفراد المجتمع. ويؤدي هذا التفاعل إلى الخبرة الاجتماعية. ويعتبر النقل الاجتماعي شرطاً أساسياً لبقاء البنيات العقلية ، فالطفل في السنوات الأولي مـن عمـره يكون شديد الذاتية، فيقوم بعمليات ذات دلالـة فرديـة وأنانيـة للغايـة ، ولا يستطيع أن يري الأشياء بموضوعية بل يراها بمنظاره الخاص.

وتبدأ هذه الذاتية في الزوال تدريجياً إذا ما أتيحت للطفل فرص التفاعل مع الآخرين والاستماع إلى أرائهم. وسيشعره ذلك بالتـدريج أن هنـاك أراء أخري تختلف عن أرائه ، وأن رأيه قد يكون خطأ.

ويري بياجيه أنه إذا لم تتح الفرصة للطفل لكي يتفاعل مع الآخـرين ، فلن تكون لديه القدرة علي تغيير البنية العقلية التي تكونت نتيجة الحالة الفردية التي نشأ عليها.

5- الاتزان : Equilibration

ويمثل الاتزان العامل الأخير من العوامل التي تؤثر علي النمو العقلي المعرفي ، إلا أنه يعتبر أهم هذه العوامل علي الإطلاق ، فهو يتضمن العوامل الأخرى بداخله مما يجعل من الصعب أن يدرك علي أنه منفصل عن العوامل الأخرى.

يري بياجيه أنه مع استمرار نمو الطفل وتفاعله مع البيئة المحيطة بـه فإنه يقابل بعض المتناقصات التي لا تتفق مع بنياته العقليـة الموجـودة ممـا يسبب حالة من عدم الاتزان تؤدي به إلى استبدال أو تعديل بنياته والذي يـتم عن طريق التوجيه من قبل الآخرين والنشاط من جانبه هو ، وعندما تتكـون البنيات الجديدة يحاول الطفل تجربتها فإن حاز سلوكه الجديد إعجاب الآخرين قام بتعزيزه. وبذلك تثبت تلك البنية العقلية – وهكذا يتم بناء العقلية ليتكيـف الطفل مع المواقف الجديدة في بيئته.

إن ظاهرة التوازن ظاهرة مركزية في كل العمليات النمائية وهي محصلة قطبين متعارضين هما: التمثيل والمواءمة، والتوازن حالة مستقرة نسبياً إذ يستطيع المتعلم أحيانا أن يكتسب قدرا من المعلومات دون أن يؤدي ذلك إلى خلل كبير في البنية المعرفية بسبب ملاءمة هذه المعلومات كماً وكيفاً بمستوى النمو الذي بلغه، ولكن التراكم بالمعلومات سيخلق فرصة للإخلال بالتوازن ثم السعي لإعادة هذا التوازن من جديد، والتطور في جوهره عملية توازن متدرجة كما أنه انتقال من حالة توازن ضعيف إلى حالة توازن رفيع المستوى. (مصطفي عشوي، 1994).

وبما أن عملية النمو المعرفي تقوم أساساً على إيجاد التوازن بين الطفل والبيئة، وهذا يستلزم التفاعل بين الطفل وما يحيط به، لذلك لا بد من وضع الطفل في بيئة نشطة فاعلة لتسهيل عملية التعلم وممارسة أساليب الاكتشاف الذاتي للخبرة. (صالح أبو جادو، 1988: 95).

ويعتبر بياجيه أن تحقيق الاتزان الذهني من العوامل الرئيسة في تحقيق النمو العقلي للطفل حيث يكون الطفل أكثر إيجابية ، وأن المعرفة لا يكتـسبها الفرد السلبي وذلك لأهمية النشاط العقلي والجسمي للفرد في البيئة المحيطـة به.

مراحل النمو المعرفي:

ذهبت نظرية بياجيه إلي أبعد من مجرد وصف كيفيـة بنـاء البنيـات العقلية لدي الأطفال التي هي أساس التفكير عند البالغين ، ولكنهـا وضـعت إطاراً للبنيات الأساسية التي توجه السلوك من الميلاد حتى البلوغ – وتقع هذه البنيات في أربع مراحل حسب تقسيم بياجيه ، وهي مراحل ثابتة يمـر بهـا الأطفال في كل الثقافات، ولا تختلف هذه المراحل في نظام ظهورهـا إلا أن الأطفال يختلفون في سنوات دخولهم هذه المراحل ، أي : أنهم يختلفون فـي سرعة النمو ومعدله. كما أنه ليس هناك حدود فاصلة تميز كل مرحلـة عـن الأخرى. ويتميز الانتقال بين المراحل المختلفة بالتغيير في تركيب التفكير أو بنائه وليس مجرد التغير في عدد الحقائق التي يعرفها الفرد فقط.

وهذه المراحل كما أشار إليها عدد من الباحثين والكتاب منهم محمـود حسين (1997 : 77) ، أحمد الزيادي وآخرون (1990 : 84) ، عزيز سمارة وآخرون (1993 :43) و عادل عبد الله (2006 :82) تتمثل في الآتي:-

1- **المرحلة الحس – حركية**: Sensori motor stage

وتستمر منذ الميلاد حتى سن عامين تقريباً ، ويدل سلوك الطفل فيهـا علي أنه يفتقر إلى اللغة ، ولا يستخدم الرموز،أو التمثيل العقلي للأشياء فـي البيئة – يستخدم الانعكاسات التي ولد مزوداً بها. ويبدأ السلوك القصدي قرب نهاية المرحلة ، ويتعلم الطفل البحث عن الأشياء المخبأة (دوام الأشياء) ، كما يبدأ في اكتساب أساسيات اللغة.

2- مرحلة ما قبل العمليات : pre-operational stage

وتبدأ من نهاية السنة الثانية وحتى السابعة . ومـن خـصائص هـذه المرحلة ، قدرة الطفل على تكوين بعض المفاهيم ، ويعد مفهـوم التـصنيف classification أحد المفاهيم التي يستوعبها طفـل هـذه المرحلـة. ويعنـى

التصنيف وضع الأشياء أو الحوادث في مجموعات مختلفة وفق محك معـين. ومن تجارب بياجيه المشهورة أنه أعطى الأطفال مجموعـة مـن الكـرات الخشبية معظمها أخضر اللون وقليل منها أبيض، وعندما سأل بياجيه هـؤلاء الأطفال أيهما أكثر الكرات الخضراء أم البيضاء ؟ أجابوا بأن هنـاك كـرات خضراء أكثر (التصنيف على أساس اللون). ويصنف بياجيه تفكير الطفل في مرحلة ما قبل العمليات بأنه متمركز حول الذات Egocentric فالأطفال يرون العالم من خلال تجاربهم ويجدون صعوبة في فهم وجهات النظـر الأخـرى البديلة، أي : أن الطفل لا يستطيع أن يتوقع كيف سـتبدو الأشـياء بالنـسبة للشخص الآخر، ولا يستطيع أن يدرك أن المنظر الذي يراه قد يبدو مختلفاً في عيون شخص آخر. وهذا يعنى أن الطفل ليس مشغولاً بنفسه فقط بل هو دائم التركيز في نفسه (حامد زهران، 66:1990).

3- مرحلة العمليات المحسوسة (المادية): Concrete operational stage

تبدأ هذه المرحلة من السنة السابعة وحتى الثانيـة عـشرة ، ويـرى Mussen أن الأطفال في المجتمعات الصناعية يصلون هذه المرحلة في عمر (6 – 8) سنوات في حين أن أطفال الدول النامية أو المعزولة يصلون إلى هذه المرحلة بعد ذلك بقليل (عزيز سمارة وآخرون،1993) ، وتتفق بدايـة هـذه المرحلة مع السن التي يتناقص فيه التمركز حول الذات كلية، ويحل التعـاون الخلاق مع الآخرين محل اللعب الانعزالي الذي يميز المراحـل المبكـرة، إذ تؤدي أنشطة المرحلة السابقة بالتدريج إلى القدرة علـى ممارسـة العمليـات العقلية التي بدورها تمكن الطفل من تقدير العلاقات بما فيها العلاقـات مـع زملائه. والعمليات المادية أو المحسوسة هي تلك الأحداث العقلية ذات الدرجة العالية من التعقيد.

وتنمو في هذه المرحلة بعض المهارات المعرفية حيث يستطيع الأطفال القيام ببعض الأعمال العقلية كالجمع (Addition) والطـرح (Substruction)

ذهنياً، كما تزداد قدرتهم على التصنيف (classification) ، فالطفل قادر علـى إدراك أن الأشياء يمكن أن تنتمي إلى أكثر من فئة أو صنف أو أن تدخل في أكثر من علاقة في وقت واحد، فالبرتقال ينتمي إلى فئة الفواكـة والـى فئـة الأطعمة، وهذا ما يمسه بياجيه باشتمال الفئات Class inclusion .

ومن مظاهر النمو المعرفي في هذه المرحلة تطور مفهوم ثبات الشيء Conservation أو الاحتفاظ والذي يعرفه بياجيه بأنه : قدرة الطفل علـى أن يدرك أن خصائص معينة للشيء أو المجموعة من الأشـياء كـالكم والعـدد والوزن والحجم تظل ثابته ولا تتغير على الرغم من التحولات التي قد تحدث لهذا أو لتلك الأشياء أو تقسيمه إلى العديد من الأجزاء، أو تقسيم المجموعـة إلى مجموعات صغرى، فمثلاً : لو أحضرت كوبين متساويين مـن العـصير فإن الطفل يجيب على أنهما كميتان متساويتان، ولو صببت العصير الموجـود في أحد الكوبين في كوب طويل رفيع أصبح أكثر ارتفاعاً في حين أن طفـل العمليات المحسوسة يرى أن الكمية واحدة لم تتغير، ويفسر بياجيه مفهوم ثبات الأشياء بأن أطفال المرحلة السابقة يعتمـدون علـى الإدراك ، أمـا أطفـال العمليات العيانية يعتمدون على المنطق. (عادل عبد الله ،84:2006).

والثبات لا يحدث في نفس الوقت الواحد في كل المجالات المدرسية حيث يكتسب الطفل ثبات الإعداد في عمر (5-6) قبل اكتسابه ثبات الأشياء أو الكتل في عمر (7-8) كما يكتسب ثبات الوزن في عمر (9-10) سنوات وأخيراً يكتسب قدرة ثبات الحجم في سن (11-12) سنة.

ومن خصائص هذه المرحلة قدرة الطفل علـى الترتيـب المتسلـسل (Serial ordering) على أساس بعد واحد فقط فلو طلبت من طفل الثامنـة أن يرتب عدداً من العصي على أساس طولها مثلاً ، فإنه يستطيع القيام بذلك، هذا وأن القدرة على الترتيب المتسلسل جوهرية بالنسبة لفهم العلاقة بين الأشياء.

وفى هذه المرحلة يفهم الطفل كثيراً من المصطلحات النسبية الدالة على العلاقة مثل أطول وأقصر، فطفل ما قبل العمليان يدرك هـذه المـصطلحات بصورة مطلقة فهو يفسر أطول على أنها تعنى شديد الطول بدلاً من أطول من ، في حين يدرك طفل هذه المرحلة الطول بنسبته إلى شيء آخر، فنقـول إن هذا أطول من هذا.

كذلك من خصائص هذه المرحلة ثبات الوزن، والمهمة التي تـستخدم للتأكد من إدراك الطفل لثبات الوزن هي مهمة كرتي العجين أو الصلـصال. وفيها نحضر كرتين من العجين أو الصلصال متساويتين في الوزن، ونضعهما على ميزان أمام الطفل حتى يتأكد من ذلك، ثم نقوم بتغيير شكل إحدى هاتين الكرتين لتصبح على شكل رقيق الخبز مثلاً في الوقت الذي تترك فيه الكـرة الأخرى دون تغيير. وبعد ذلك نسأل الطفل عن أي الكرتين تحتوى على كمية أكبر من العجين أو الصلصال، أي أيهما أثقل من الأخرى ، أم أنهما لا تزالان متساويتين في الوزن. وفى هذه المرحلة سنجد أن الطفـل وبفـضل قابليـة الانعكاس التي أصبحت تميز تفكيره، وقدرته على التفكير في أكثر من جانب واحد من جوانب الموقف في نفس الوقت، وبفضل إدراكه أن جوانب الموقف أو أبعاده المختلفة يعوض بعضها البعض، فإن الطفل يستطيع بسهولة الوصول إلى النتيجة الصحيحة فيقول أنهما متساويان فهو لم ينخدع بتغير شكل الكـرة بل يدرك أن تغيير شكلها لم يؤثر في وزنها، وبهذا يتضح أن الطفـل يـدرك ثبات الوزن أيضاً. (عادل ،85:2006).

كذلك يكتسب الطفل في هذه المرحلة القدرة على التركيب ويعني أنه إذا اتحد عنصران في نظام واحد فإنه ينتج عن ذلك عنصر ثالث ينتمـي لـنفس النظام (رجاء أبو علام ،1986) مثال ذلك:

أ- 2+3 = 5

ب - إذا كانت (أ) تقع إلى الشمال من (ب) مسافة كيلو مترين وكانـت (ب) تقع إلى الشمال من (ج) مسافة كيلو متر واحد فإن (أ) تقع إلى الشمال من (ج) مسافة واحد كيلو متر. ولاستخدام مثل هذه العمليات فإن الطفل يطور وعيـاً لمبادئ الاحتفاظ.

ويمكن تلخيص خصائص هذه المرحلة في الآتي :

أ- الانتقال من اللغة المتمركزة حول الذات إلى اللغة ذات الطابع الاجتماعي.

ب- تطور مفهوم (البقاء) أو (الثبات) ككتلة ووزناً وحجماً.

ج - يمكنه التكيف مع وجهات نظر الآخرين

د- يمكنه تصنيف الأشياء في سلسلة (من الأكثر إلى الأطول مثلاً).

كما تظهر لديه المفاهيم العلائقية الأساسية (كأن يكون شيء أطول أو أثقل من شيء آخر).

هـ- تتطور عمليات التفكير في أكثر من بعد.

و - تتطور عمليات تكوين المفاهيم

4- مرحلة العمليات المجردة : Formal operation stage

تبدأ هذه المرحلة من حوالي سن (11 – 12) سنة وتصل إلـى حالـة توازن في سن (14-15) سنة وهى بداية التفكيـر المنطقـي والتفكيـر فـي الامكانات المستقبلية والتنبؤ بها.

المضامين التربوية لنظرية بياجية في المرحلة المحسوسة:

هناك العديد من المضامين التربوية التي جاءت بها نظرية بياجية نذكر منها ما يلي:

1- يرى بياجية أن التعليم يتخذ أشكالاً مختلفة في مختلف مراحل النمـو، فالأطفال في مرحلة ما قبل العمليات يتعلمون بتمثيل الأشكال الثابتـة للأشياء وبتمثيل حركتها ولكنهم لا يتمكنون من استخدام العلاقة بـين الاشكال وحركتها فى التوصل إلـى الاسـتدلال حـول مثـل هـذه

الموضوعات أو حول الثبات أما في مرحلـة العمليـات المحـسوسة يستطيع الأطفال القيام بهذا الاستدلال ولكنهم لا يتمكنون من ذلـك إلا بالرجوع إلى الأشياء التي يستطيعون رؤيتها.

2- يجب أن تحتوي عملية التعلم على خبرات متضمنة في محتوى منهج معين يقدم للتلميذ في بيئة تربوية مناسبة، كذلك يجب أن يكون هنـاك محتوى يقابل كل مرحلة من مراحل النمو التي حددها بياجية.

3- تقوم أراء بياجية على تحديد الوقت المناسب لتقديم المفاهيم للأطفـال، ويرى أنه من الخطأ أن نقوم بالتقديم المبكر أو المتأخر لمثـل هـذه المفاهيم، فالتقديم المبكر لها قد يشعر الطفل بالإحباط لعدم قدرته على تحقيق أي إنجازات، والتقديم المتأخر لها قد يشعره بالملل.

4- يجب أن يتضمن منهج المدرسة الابتدائية الخطوات التالية وذلك حتى يعمل على نمو الذكاء لدى أطفال هذه المرحلـة: إغنـاء العـروض الحسية، وحرية المحاولة، وتعلم ربط الخبرات والـشعور، وحريـة الخبرة، والتسمية الشعورية والمقصودة للاشياء والافعـال والـشعور والتلمس أي حرية مسك الأشياء وفحصها وحرية التحـدث والقـراءة وحرية المناقشة والمجادلة.

5- أن يكون المعلم على دراية بسيكولوجية نمو الأطفال وملماً بحاجـات التلاميذ في المراحل العمرية المختلفة ومتطلباتهم وملما بميكانيزمـات نموهم وأن يترجم ذلك إلى الواقع وأن يكون متفهما لهـم وأن يقـوم بدور المرشد والموجه للتلاميذ وأن يكـون ملمـاً بأحـدث الطـرق والأساليب والتقنيات التربوية.

النمو المعرفي للأطفال العاملين:

ترى الباحثة أنه وبالمقارنة بين الطفل الذي ما يزال يواصل تعليمه وبين الطفل العامل - أن الكثير مما يتوفر لطفل المدرسة في مجال النمو المعرفي لا يتوفر للطفل العامل، ومن ذلك المنهج المعد بشكل يناسب الاحتياجات العمرية للطفل، والمعلم الذي نال قسطاً من التدريب والتأهيل ليؤدي دوره في العملية التعليمية، والبيئة المدرسية بما تشملها من وسائل تعليمية حديثة وما توفره من أنشطة وبرامج تساهم في تطور النمو المعرفي وما يحتاج له من فرص لممارسة اللعب الحر وحرية في المحادثة والمناقشة مما يساهم في إثراء حصيلته اللغوية، وربما يتوفر له أيضاً البيئة الأسرية المستقرة التى تشجع على التعليم وتحفزه، كل ذلك في مقابل طفل حرم من حقه في التعليم المنظم – حيث تقدم له خبرات في غير زمانها ومكانها عبر معلم غير مؤهل ليقوم بدور تربوي تعليمي في بيئة سيئة تحفل بكل أنواع العناء والشقاء مما قد ينعكس سلبا على نموه المعرفي.

إلا أن الأمر يظل مجرد افتراض ما لم توجد دراسة تؤيده أو تنفيه،حيث لم تجد الباحثة دراسة في هذا الجانب.

ثالثاً: الحاجات النفسية للأطفال:

تمهيد:

تستعرض الباحثة في هذا القسم التعريفات الأساسية للحاجات النفـسية مع ذكر بعض النظريات التي تناولت الحاجـات النفـسية، وأهميـة دراسـة الحاجات النفسية، والحرمان من إشباعها، والحاجات النفسية للأطفـال، ثـم السمات الشخصية ودورها في خروج الطفل للعمل.

1- تعريف الحاجات النفسية:-

يري محمد زيدان (1984 : 37) إن عدم إشباع الحاجات النفسية هـي أساس مشاكل التكيف التي تواجهنا، بمعني أن الشخصية لا تتحقق لها الصحة النفسية السليمة التي تهدف إلى توافق الفرد مع بيئته الخارجية ، إلا إذا أشبعت هذه الحاجات وشعر الفرد بأن حاجته قد أشبعت فعلاً.

ويري محمد سلامة (1983 :133) إن حاجات الطفل تتحدد في حقوقه في الحب والأمن واحترام الذات واللعب والتقدير والنجاح والاستقرار ووجود المثل الأعلى والسلطة الموجهة المرشدة الضابطة التي تعينـه علـي تكـوين الإرادة والضمير، كما تتحدد حقوقه في الوقايـة مـن المخـاوف المختلفـة وإضطرابات الحياة.

وتري هدي عبد العال (1992 : 29) أن الطفل يحتاج إلى من يـدعم توافقه النفسي مع المحيطين به منذ اللحظات الأولي لبداية حياته وفي مراحل تطوره العمري وارتباطه بالمجتمع ، لذا يتطلب الأمر إشباع حاجتـه للحـب والتقبل من خلال الجماعات التي ينتمي إليها ويمارس معها ألعابه وعملـه ، وإشباع الحاجة إلى الأمن والطمأنينة وذلك للحد من قلقه وإضطرابه من خلال تدعيم سلوكياته الإيجابية، وكذلك تدعيم حاجتـه للتحـصيل فـي العلاقـات واكتساب اللغة والحديث مع المحيطين به ، وإشباع حاجته إلى تأكيد الذات من خلال تقدير مشاعره في حالات الغضب والفرح.

وتعرف الحاجة Need من الناحية اللغوية (حاج) بمعني افتقر و(أحوج) أي : افتقـر إليـه وجعلـه محتاجـاً ، فالحاجـة هـي مـا تحتـاج إليـه (المنجد 1965 :16).

ويري ماسلو A.Masslow (1970) أن الحاجات تنـتظم فـي شـكل هرمي ذي مستويات متدرجة في قاعدته الحاجـات الفـسيولوجية المختلفـة وتنتهي قمة الهرم بتحقيق الذات.

ويعرفها حامد زهران (1977 :23) بأنها الافتقار إلى شيء مـا وفـي حالة توافر هذا الشيء والحصول عليه يتحقق الإشباع والرضـا والارتيـاح للكائن الحي ، والحاجة شيء ضروري إما لاستمرار الحياة نفـسها (حاجـة فسيولوجية) أو للحياة بأسلوب أفضل (حاجة نفسية) ، مما يعني أن الحاجة تعد في مضمونها (مطلب أو رغبة أساسية للفرد يريد أن يحققها ليحافظ بذلك علي بقائه وتفاعله مع المجتمع وقيامه بأدواره الاجتماعية).

يلاحظ مما سبق أن الحاجة هي عبارة عن نقص أو فقدان شـيء مـا ضروري للحياة ، وهي مطلب ضروري لاستمرار النمو والصحة النفـسية ، وبالتالي فإن الطفل إذا فقدها ينتج عن ذلك إعاقة لنموه الشخصي والاجتماعي.

2- الحاجات النفسية في ضوء النظريات المختلفة :

هنالك عدد من النظريات تناولت مفهوم الحاجات النفسية ومن بينها :

نظرية الدافعية : –

تصنيف ماسلو: (التنظيم الهرمي للحاجات):-

وضع هذا النموذج عالم النفس أبراهام ماسلو Masslow صاحب الاتجاه الإنساني، وهو يعتقد أن لدينا جميعاً الدوافع التي توجهنا نحو أهداف نسعى إلى تحقيقها، ويرى أن الدوافع الإنسانية أو الحاجات تنتظم هرمياً تبعاً لترتيبها وأهميتها وتمتد من الدوافع الفيزولوجية كالجوع والعطش حتى الدوافع إلى تحقيق الذات.

يختلف التنظيم الهرمي للحاجات لدى الإنسان باختلاف مراحل النمو، إذ تنحصر حاجات الطفل في مرحلة الطفولة الأولى في الحاجات الفسيولوجية والحب والأمن إلى جانب الحاجة ذات الصلة بنموه وبقائه على قيد الحياة بينما تتبدل حاجاته بعد ذلك مع تقدم سني العمر لتصبح باتجاه الاهتمام بتقدير الذات والحاجة إلى الأصدقاء ، ثم تظهر بعد ذلك حاجات جديدة تبعاً لتنشئته الاجتماعية كالحاجات المعرفية المختلفة (الفهم، التذوق الجمالي والمعرفة) ومع ذلك فان ثقافة الشعوب واختلافها يلعب دوراً أساسياً في اختلاف حاجات الأفراد إلى الطعام والمأوى والأصدقاء. كما إن مستوى الإشباع وحدوده يختلف كذلك استناداً إلى اختلاف ثقافة الشعوب. (فاخر عاقل، 1978: 406).

إن الحاجات الهرمية عند ماسلو هي حاجات فطرية وبالتالي فهي موجودة لدى كل منا وهي على الترتيب التالي:

أ- الحاجات الفسيولوجية:-

تتعلق هذه الحاجات بالحفاظ على الجسم باعتباره كياناً عضوياً ومن الأمثلة لهذه الحاجات (الحاجة إلي الدفء والطعام والماء والأوكسجين) ويؤدي عدم إشباع هذه الحاجات إلى الموت، وعلي أية حال فان إشباعها لا يضمن سوى الحياة العضوية المادية. (عبد الفتاح محمد، 1994: 178).

ب- حاجات الأمان : -

حين تشبع الحاجات الفسيولوجية إشباعاً نسبياً تظهر حينئذٍ مجموعة حاجات الأمن، وتظهر هذه الحاجة في تفضيل الفرد لأنواع الروتين ، لأنه يحتاج عالماً منظماً يمكن التنبؤ بحوادثه، وظلم الوالدين وتراوحهم بين الشدة واللين يبعث في نفس الصبي القلق وعدم الشعور بالأمن. (جابر عبد الحميد، 1964: 392).

ج - حاجات الانتماء والحب : -

تظهر حاجات الانتماء في رغبة الفرد للاندماج في مجموعة سياسية أو صوفية أو رياضية أو مجموعة الأقران وذلك لشعوره بأهمية المعاضدة. (عبد الفتاح، 1994: 179).

د- حاجات التقدير والاحترام:-

يشعر كل فرد بحاجة ملحة إلى ما يؤكد احترام ذواته من قبله أو من قبل الآخرين.

يؤدي إشباع هذه الحاجة (إي تقدير الذات) إلى الإحساس بالثقة في النفس والإحساس بالقدرة والكفاءة وتعطيل هذه الحاجة يؤدي إلى الإحساس بالنقص والضعف مما يؤدي إلى تثبيط العزم والي اتجاهات تعويضية أو عصابية. (جابر، 1964: 393).

ه- الحاجة إلى تحقيق الذات:-

إن الإنسان في حاجة إلى تأكيد ذاته عن طريق فعل ما يجب إن يفعله وما خلق من أجله فالموظف يبقى مضطرباً ما لم يعمل ما يناط به على خير وجه والطبيب يبقى قلقاً ما لم يصرف أحدث أنواع الدواء لمريضه. (عالية الطيب، 1999: 28).

و-الحاجة إلي المعرفة والفهم:-

تضم هذه الحاجة الفضول والبحث عن الأسباب والسعي وراء المعرفة والفهم والتنقيب، ويجب ارواؤها بدراسة العلوم وقراءة القصص والأخبار. (عالية الطيب، 1999: 28).

ز-الحاجات الجمالية:-

إن لبعض الأفراد حاجة أساسية للجمال فيمرضهم القبح ويبهرهم ما يحيط بهم من جمال، ويرى هذا على وجه التقريب في جميع الأطفال الأصحاء. (جابر، 1964: 395).

وتعد الحاجات الخمس الأول هي الحاجات الأساسية في هرم ماسلو ويطلق عليها أحيانا النزعات الطبيعية، أما الحاجات الباقية فهي حاجات إضافية تظهر تبعاً للتنشئة الاجتماعية.

نظرية التعزيز (دولار وميللر) :-

يرى أصحاب هذه النظرية أن الكائنات البشرية تولد بعدد قليـل مـن المصادر الفسيولوجية للدافع ، أما باقي الدوافع فتقوم علي حـوافز متعلمـة ، ومفهوم الحافز من وجهة نظرهما هو أية استثارة تكون من القوة بدرجة كافية لتزويد طاقة السلوك ، وأن الفرد لديه ثلاث حاجات أساسية هي: الحاجة للنمو ، والحاجة إلى أن يكون لديه ميول ، والحاجة إلى أن يكون الفـرد نفـسه موضوع ميل أو حب من الآخرين . (عبد العزيز القوصي ، 1975 : 87).

نظرية موراى H.A. Murrey:-

وضع موراى قائمة للحاجات الأساسية للفرد ضمنها عدداً كبيراً من الحاجات يتم ضمها إلى هذه القائمة كلما دعت الضرورة لذلك وكلما كانت هناك سلوكيات لا يمكن تفسيرها في ضوء الحاجات المدونة بالقائمة.

ويصف موراى هذه الحاجات الأساسية Basic Need لدى الفرد طبقاً لطريقة التعبير عنها في السلوك لمجموعتين:

1- **الحاجات الظاهرة**:-

وهي الحاجات التي تعبر عن نفسها أو يسمح لها بالتعبير عن نفسها بطريقة مباشرة وفورية في سلوك الفرد. (محمد السيد، 1998: 480).

2- **الحاجات الكامنة:-**

وهي عموما الحاجات التي تكون مكبوحة أو مكبوتة أو مثبطة فهي لا تستطيع إن تعبر عن نفسها في صورة صريحة أو مباشرة بل تجد الطريق أمامها مغلقا. (محمد، 1998: 381).

كما يصنف موراى أيضا الحاجات طبقا لأساسها أو منبعها الي:

أ-حاجات فسيولوجية أو بيولوجية وهي الحاجات التي تختص بالنواحي العضوية مثل الحاجة إلى الطعام والحاجة إلى الإخراج والحاجة إلى درجة الحرارة ... الخ وهي تتطلب الإشباع الفوري المباشر ولا يمكن تأجيلها لفترة طويلة حيث أن ذلك يؤثر على حياة الإنسان. ويؤدي إشباع تلك الحاجات إلى إعادة الاتزان الفسيولوجي للفرد الذي يكون قد اختل نتيجة الحرمان من إشباع الحاجة. (حامد زهران، 1987: 123).

ب-حاجات نفسية وهي التي تتصل بعملية الاتزان النفسي للفرد ويؤدي إشباعها إلى استقرار الفرد نفسيا وتخفيف التوتر الناشىء عن الحرمان.

ج- حاجات اجتماعية وهي التي تتصل بعلاقة الفرد بالمجتمع والرفاق مثل الحاجة إلى المركز الاجتماعي.

نظرية محددات الذات: -

وهي من النظريات التي أعطت مفهوماً أكثر دقة للحاجات الإنسانية ، حيث تناولت ثلاثة أنواعاً من الحاجات النفسية الضرورية للفرد وهي:-

الحاجة إلى الاستقلال والحاجة إلى الكفاءة والحاجة إلى الانتماء ، وقد اعتبرت هذه النظرية العوامل البيئية والشخصية التي تشبع هذه الحاجات تحفظ وتدعم وتقوي الذات ، بينما تلك التي تعوق إشباع هذه الحاجات فإنها تـؤدي إلى المرض ، الصراع والاضطراب . (حامد زهران ،1977: 26) وتعتبـر هذه النظرية من أحدث النظريات في مجال الدافعية ، وقد حـددت الحاجـات النفسية بالحاجة إلى الاستغلال ، والكفاءة والانتماء، وأكـدت علـي أن هـذه الحاجات أساسية لجميع مراحل النمو المختلفة ، مع تضمين هـذه الحاجـات الثلاث لحاجات أخري لا غني عنها للفرد حتى يشبع حاجته للاستقلال، الكفاءة والانتماء، مثل الحاجة إلى الحب والمودة ، الحاجة للأمن والحاجـة للإنجـاز وتقدير الذات .

وتشير كل من أسماء السرسي وأماني عبد المقصود (2001 :7) إلـى تعريف الحاجات الأساسية الثلاثة التي حددتها النظرية علي النحو لتالي:

1- الحاجة إلى الاستقلال Autonomy :

ويقصد بها الحاجة إلى الشعور بأن أنشطة الفرد وأهدافه من اختيـاره وتتفق مع قيمه واهتماماته الداخلية.

2- الحاجة إلى الكفاءة Competence :-

ويقصد بها أنها استعداد نفسي ينطوي علي تقدير الذات والثقة بـالنفس وإمكانية الوصول إلى الأهداف المرغوبة".

3- الحاجة إلى الانتماء Relatedness :

ويقصد بها الحاجة إلى الشعور بالأمن الناتج عن الارتباط بـالآخرين والعمل معهم بأسلوب تعاوني استمتاعي مرتبط بروابط انفعالية حميمة.

3- أهمية دراسة الحاجات النفسية:-

إن مبدأ الحاجات النفسية وسعي الأفراد الدائم من أجل إشباعها يمثل الركن الأساسي لمحاولة فهم وتفسير ديناميكية السلوك الإنساني، وقد ركز الباحثون وعلماء النفس على موضوع الحاجات النفسية نظراً للدور المهم الذي تلعبه الحاجات في تنشيط السلوك وتوجيهه وقيادته.

تكاد تجمع نظريات علم النفس عامة ونظريات الدافعية بخاصة على أن السلوك الإنساني على اختلاف أشكاله إنما يكمن وراءه دافع أو مجموعة من الدوافع، فإدراك الفرد وتفكيره وعاداته ومشاعره المختلفة وأساليب سلوكه تتأثر كلها بمجموعة من الدوافع والحاجات التي يحث بها الفرد وبطبيعة الأهداف التي يسعى إليها. (محمود الزيني، 1999: 124).

أيضا يشير فاخر عاقل (1984) إلى أن عدم إرضاء الحاجات يؤدي إلى شعور الفرد بعدم الراحة والتوتر ويحاول القيام بأعمال تعيد إلى نفسه

وجسده اتزانهما الذي أخلت به الحاجة غير المقضية. وحين تُقضى الحاجة تحدث حالة من الاتزان الجسدي والنفسي وتستشعر النفس الرضا.

4- الحرمان من إشباع الحاجات النفسية:-

إن صحة الإنسان النفسية والجسمية وسعادته تتوقف على مدى ومستوى إشباع الحاجات النفسية.

وفي ذلك يشير احمد عزت (1994) إلي انه إذا كانت الحاجات الفسيولوجية ضرورية للمحافظة على بقاء الفرد ونوعه فالحاجات النفسية ضرورية لسعادة الفرد وطمأنينته وعدم إشباعها يثير في نفسه القلق ويؤدي إلى كثير من اضطرابات الشخصية.

أيضا يشير إبراهيم العمري (1983) إلى إن الحاجات التي يشعر بها الإنسان سواء بطريقة واعية أو بدون وعى تخلق فيه ضغوط معينة تساعد على إظهار الأنماط السلوكية الملائمة للتخلص من تلك الضغوط وبالتالي إذا استطاع الفرد أن يشبع حاجاته بالطريقة التي تلائمه وتلائم المجتمع الذي يعيش فيه، فإننا نطلق الإنسان المتوازن (Adjusted) أما إذا لم يستطع الإنسان إشباع حاجات معينة أو إذا استطاع إشباعها بعد بذل مجهودات خارقة أو بأسلوب لا يقبله المجتمع الذي يعيش فيه، فإننا نطلق عليه اصطلاح الإنسان غير المتوازن (MalaAdjusted).

وعليه فان الحرمان من إشباع الحاجات العضوية بشكل مزمن فان النتيجة الحتمية هي الإصابة بالأمراض الجسمية وإذا زاد هذا الحرمان فانه سيؤدي إلي الموت، وكمثال إذا لم تشبع الحاجات إلي الأمن فان ذلك يؤدي إلي المرض أو الموت ، ويتصف الأشخاص بممارستهم بنوع من السلوك غير السوي يسمى بالسلوك العصابي، وكذلك فان فقدان الحاجة إلي المحبة والعطف يفقده إلي الطمأنينة والأمن، وبذلك يفقد الثقة في نفسه واعتزازه مما يؤثر في شخصيته تأثيراً كبيراً، ويؤدي ذلك إلى فتور في الهمة.

(عالية الطيب، 1999: 30) ويؤكد ذلك ما أشار إليه سيد والشربيني (1998) من أن الطفل إذا ما واجهته مواقف معوقة يتولد لديه إحساس بالنقص وعدم الكفاية وبالتالي فان إلحاقه بالعمل قبل أن يكون مستعداً له ينتج عنه سوء تكيف وربما يواجه مواقف صعبة تعيق نمو شخصيته وتعرضه للفشل ، وعند تكرار المواقف المثبطة قد يفشل معه تكيفه وتوافقه ويشعر بالعجز والنقص.

وعموماً فان عدم إشباع الحاجات النفسية هو أساس مشاكل التكيف التي تواجهنا بمعنى أن الشخصية لا تتحقق لها الصحة النفسية السليمة التي تهدف إلى توافق الفرد مع بيئته الخارجية إلا إذا أشبعت هذه الحاجات وشعر الفرد بان حاجته قد أشبعت فعلا. (مصطفي زيدان، 1984).

الحرمان من إشباع الحاجات في مرحلة الطفولة المتأخرة :-

تعتبر فترة الطفولة فترة حساسة يكون الطفل أكثر عرضة واستهدافا لنمو أشكال من السلوك الدال على نقص التوافق. وقد ذكر يونج Jung (1978) أن توافق الفرد يتوقف على مدى إشباع حاجاته لتأكيد ذاته، والأدوار المختلفة التي يقوم بها أثناء تفاعله مع بيئته المادية والاجتماعية تتمثل في الأهداف والطرق التي يميزها في مجال حياته، ويرى جون بولبي J. Bolby (1984) أن كثيراً من المشكلات في مرحلة الطفولة تميل إلى أن تحدث إذا لم يكن الطفل قد حقق الاشباعات البيولوجية والنفسية مع الأم أثناء طفولته الباكرة وتنتقل هذه المشكلات مع الطفل إلى المرحلة التي تليها في حياته، وهي مرحلة الطفولة المتأخرة التي توصف بأنها مرحلة إتقان للخبرات والمهارات اللغوية والعقلية السابق اكتسابها، حيث ينتقل تدريجيا من مرحلة اللعب إلى مرحلة الإتقان، والطفل في هذه المرحلة ينتقل - أيضا- من مرحلة الخيال إلى الواقعية والموضوعية، وينتقل من مرحلة التمركز حول الذات إلى الغيرية، والانتماء إلي الجماعات المنظمة ويحب التنافس والتفاخر في النواحي الجسمية والحركية بنوع خاص. (بتول محي الدين، د.ت: 76- 77).

ويؤكد علماء النفس على الأهمية البالغة لهذه المرحلة العمرية في حياة الطفل، وهو يتعرض لكثير من القوى الخارجية والداخلية التي تأخذاً شكلاً عاما من التأثير والتأثر في مجال الفرد، وبمعنى آخر فان التوافق لدى أطفال هذه المرحلة يمكن أن ينتج عن إشباعهم لكثير من الدوافع الاجتماعية التي تنشأ عن الحضارة والمجتمع والتفاعل الإنساني، فالأسر يمكن أن تكفل لأطفالها ما يحتاجون إليه من طعام وماء وملبس ومأوى ، ولكن ليس كل ذلك هو ما يحتاج إليه الأطفال في حياتهم، فهم بحاجة – أيضا- للحب والعطف والحنان والقبول الاجتماعي، المرغوبية من الآخرين، كذلك إلى شعورهم بالتفوق على أقرانهم وزملائهم، والي روح الزعامة والسيطرة في بعض الأحيان، وهي جميعها دوافع اجتماعية يشعر بها الأطفال ويحتاجون إلى إشباعها. (بتول، د.ت: 77).

وبالرغم من ضرورة وأهمية إشباع حاجات الطفل إلا انه يجب أن يكون الإشباع بالقدر المطلوب حتى لا تكون النتيجة عكسية، فمثلا حاجة الطفل إلى التعبير عن ذاته وامكاناته وقدراته يجب أن لا تدفعنا إلى إرهاقه بالمسئوليات الزائدة وتحمل الأعباء حيث أن ذلك- وكما يشير سيد والشربيني (1998)- ينتج عنه الإحساس بمشاعر مختلفة من العداء والكراهية وانتقاص الذات وعدم القدرة على الانخراط في لعب الأطفال ولهوهم وأنشطتهم المختلفة والظهر بمظهر الحزم والجد.

5- الحاجات النفسية لدى الأطفال العاملين:

تنقسم الحاجات الإنسانية إلى حاجات مادية مثل الغذاء الملائم والملبس اللائق والسكن المناسب وامكانية الحصول علـى حـق التعلـيم والـصحة ، وحاجات نفسية واجتماعية كالحاجة إلى الحب والرعاية والحنان وتأكيد الذات. والطفل منذ لحظة الميلاد لديه حاجات متعددة مادية ونفـسية واجتماعيـة لا يستطيع إشباعها دون مساعدة الآخرين من أفراد أسرته ومـساندة المجتمـع.

وعدم إشباع بعض أو أكثر هذه الحاجات يترتب عليه عدم توازنه العضوي والنفسى والاجتماعي.

وتلخص أمانى عبد الفتاح (2001)أهم الحاجات النفسية للطفل العامل في الآتي:

أ- الحاجة إلى الأمن:

يحتاج الطفل إلى الشعور بالأمن والطمأنينة بالإنتماء إلى جماعة في الإسرة والمدرسة والرفاق في المجتمع – إن الطفل يحتاج إلى الرعاية في جو أمن يشعر فيه بالحماية من كل العوامل الخارجية المهددة وسيشعره بالأمن في حاضره ومستقبله ويجب مراعاة الوسائل التي تشبع هذه الحاجة لدى الطفل حتى لا يشعر بتهديد خطير لكيانه مما يؤدي إلى أساليب سلوكية قد تكون إنسحابية أو عدوانية.

ب- الحاجة إلى الحب والمحبة:

وهي أهم الحاجات الانفعالية التي يسعى الطفل إلى إشباعها فهو يحتاج إلى أن يشعر أنه محب ومحبوب، والحب المتبادل والمعتدل بينه وبين والديه وبين إخوته وأقرانه حاجة لازمة لصحته النفسية وهو يريد أن يشعر أنه مرغوب فيه، وأنه ينتمي إلى جماعة وإلى بيئة اجتماعية صديقة وهو يحتاج إلى الصداقة والحنان. أما الطفل الذي لا يشبع هذه الحاجة فإنه يعاني من الجوع العاطفي ويشعر أنه غير مرغوب فيه ويصبح سيء التوافق مضطرباً نفسياً.

ج- الحاجة إلى الرعاية الوالدية والتوجيه:

إن الرعاية الوالدية والتوجيه –خاصة من جانب الأم- للطفل هي التي تكفل تحقيق مطالب النمو تحقيقاً سليماً، يضمن الوصول إلى أفضل مستوى من مستويات النمو الجسمي والنفسي، ويحتاج إلى إشباع هذه الحاجة إلى

والدين يسرهما وجود الطفل، يتقبلانه ويفتخران بدورهما كوالدين، ويحيطـان الطفل بحبهما ورعايتهما. إن غياب الأم أو الأب بسبب الموت أو الانفصال أو ظروف العمل وخاصة في حالة اشتغال الأم وانشغالها عن الطفل، وتركها له للخدم أو إيداعه في مؤسسة يؤثر تأثيراً سيئاً في نموه النفسي.

د- الحاجة إلى إرضاء الكبار:

يحرص الطفل السوي في كل أوجه نشاطه على إرضاء الكبار رغبـة منه في الحصول على الثواب، وهذه الحاجة تساعده في تحسين سـلوكه فـي عملية التوافق النفسي والاجتماعي، حيث يلاحظ في سلوكه استجابات الكبـار والآخرين بصفة عامة وتحرص على إرضائهم.

ه- الحاجة إلى إرضاء الأقران:

يحرص الطفل في سلوكه على إرضاء أقرانه بما يجلب لـه الـسرور ويكسبه حبهم وتقديرهم وترحيبهم به كعضو في جماعتهم ويجـب الاهتمـام بإشباع هذه الحاجة عند الطفل بإتاحة فرص التفاعل الاجتماعي مـع أقرانـه والمشاركة معه في اللعب والعمل.

و- الحاجة إلى التقدير الاجتماعي:

يحتاج الطفل إلى أن يشعر أنه موضع تقدير واعتراف واعتبـار مـن الآخرين، وإشباع هذه الحاجة يمكن الطفل من القيام بدوره الاجتماعي الـسليم الذي يتناسب مع سنه الذي تحدده المعايير الاجتماعية التي تبلور هذا الـدور، وتلعب التنشئة الاجتماعية دوراً مهما في إشباع هذه الحاجة.

ز- الحاجة إلى تعلم المعايير السلوكية:

ويحتاج الطفل إلى مساعدة فـي تعلـم المعـايير الـسلوكية، وتقـوم المؤسسات القائمة على عملية التنشئة الاجتماعية مثـل الأسـرة والمدرسـة ووسائل الإعلام وغيرها بتعليم هذه المعايير السلوكية للطفل مما يساعد فـي توافقه الاجتماعي. إن الطفل يحتاج إلى المساعدة في تعلم حقوقه، ما له ومـا

عليه وما يفعله وما لا يفعله، ما يصح وهو في خلوه وما يـصح وهـو فـي جماعة، ما يصح وهو في حدود الأسرة وما يصح وهو خارجها.....الخ.

ويحتاج إشباع هذه الحاجة من جانب الكبار إلى كثيـر مـن الخبـرة والصبر والثبات والفهم.

ح- الحاجة إلى تقبل السلطة:

تختلف أنماط السلطة في الثقافات المختلفة فبعض الثقافات يتاح فيها فى سن السادسة ممارسة أي سلوك يختاره الطفل، يأكل ما يشاء وحتى ينام عندما يتعب... الخ، بينما البعض الآخر يلزم الطفل منذ سن مبكرة لتقبـل الـسلطة والتوجيه. إن الطفل يحتاج إلى تقبل السلطة لأنه يحتاج إليها، فسلوكه ما زال غير ناضج وخبراته فجة. إلا أن هذه السلطة لابد أن تراعي مـستوى نمـو الطفل، وأن تكون حنونة وهي حازمة.

ط- الحاجة إلى الإنجاز والنجاح:

يحتاج الطفل إلى التحصيل والإنجاز والنجاح، وهو يسعى دائما عـن طريق الاستطلاع والاستكشاف والبحث واء المعرفة الجديدة حتـى يتعـرف البيئة المحيطة به وحتى ينجح في الإحاطة بالعالم من حوله، وهـذه الحاجـة أساسية في توسيع مدارك الطفل وتنمية شخصيته. وهو بهذا يحتاج إلى تشجيع الكبار وغرس روح الشجاعة فيه.

ى- الحاجة إلى مكانة واحترام الذات:

يحتاج الطفل إلى أن يشعر باحترام ذاته وأنه جدير بـالاحترام، وأنـه كفء لأن يحقق ذاته ويعبر عن نفسه في حدود قدراتـه وإمكاناتـه، وهـذا يصاحبه عادة احترامه للآخرين. وهو يسعى دائماً للحـصول علـى المكانـة المرموقة التي تعزز ذاته، وتؤكد أهميتها. وهو يحتاج إلى عمل الأشياء التـي تبرز ذاته ويحتاج إلى استخدام كافة قدراته. وأن النمو السوي للذات وتنميـة مفهوم صحي موجب للذات يحتاج إلى إشباع هذه الحاجة الأساسية.

ك- الحاجة إلى اللعب:

يتطلب إشباع هذه الحاجة إتاحة وقت الفراغ للعب وإفساح مكان لعب واختيار اللعب المتنوعة المشوقة، واوجه النشاط البناء وتوجيه الأطفال تربوياً ونفسياً أثناء اللعب.

مما سبق يتضح أن للطفل حاجات متعددة لا تنتظر التأجيل منها الحاجة إلى الغذاء والرعاية الصحية والنفسية والشعور بالأمن والأطمئنان والحب والعطف وتنمية قدراته المختلفة. وللأسرة وخاصة الأم دور كبير في إشباع هذه الحاجات في السنوات الأولى من عملية التنشئة الاجتماعية والتي تعد من أهم العمليات الاجتماعية في مراحل نمو الطفل.

ويؤدي إشباع هذه الحاجات إلى تحقيق نمواً نفسيا واجتماعيا وجسمانيا متوازنا وسويا للطفل ولذلك فإن الطفل يحتاج إلى بيئة أسرية دافئة هادئة ومستقرة ومدركة لحاجات مرحلته العمرية.

6- السمات الشخصية للطفل ودورها في ارتباطه بالعمل:

أ- القدرة على الجري والحركة السريعة:

تشير سامية لطفي وآخرون (2007 :262) إلى أن النمو الحركي في هذه المرحلة يصل إلى ذروته، لذلك تعتبر هذه المرحلة هي الفترة المثلى للتعلم الحركي للطفل، حيث يتميز الأطفال الذين يتصفون بالنمو العادي في هذه المرحلة بالرشاقة والقدرة على سرعة الاستجابة والمواءمة لارتباطها بالشجاعة والجرأة والحماس للتعلم والفاعلية والنشاط ويتضح ذلك في حالة تكليفهم ببعض الواجبات الحركية، كذلك تتميز حركات الأطفال في هذه المرحلة بأنها موجه وهادفة كما يمتلكون القدرة على التحكم فيها، ولا يسري ذلك بالنسبة للنشاط الرياضي فقط بل يتعداه إلى نشاط الطفل في غضون حياته اليومية حيث تكون أكثر هادفية وأكثر اقتصاداً في بذل الجهد.

ولذلك يسمى أريكسون هذه المرحلة بمرحلة العمل أو مرحلة الواجب والإنجاز، ففي هذه المرحلة يتميز الطفل بأنه ينهي واجباته وما يسند إليه من أعمال، وذلك بعكس المرحلة السابقة التي يطلق عليها مرحلة المبادأة وحيث كانت قدرات الطفل لا تمكنه من إنجاز ما يبدأه من أعمال. (عبد المجيد سيد أحمد وزكريا الشربيني، 1998: 346).

ب- القدرة على التوافق مع البيئة الخارجية:

يبدأ الطفل في هذه المرحلة العمرية عملية التوافق مع البيئة الخارجية، ويظهر ذلك في ازدياد وتعدد صلاته وعلاقاته الاجتماعية بالبيئة التي يعيش فيها. وتساعده هذه السمة كما تشير عزة كريم وعلاء مصطفى (1996) إلى سهولة توافقه في العمل ومع أفراد غرباء مثل زملائه في العمل سواء الكبار أو الصغار.

ج- القدرة على التفكير :

في هذه المرحلة يستطيع الطفل أن يدرك وجهات نظر الآخرين ويضعها في اعتباره ويساعده في ذلك المرونة المتزايدة في التفكير والتي يكتسبها خلال هذه المرحلة حيث تسمح له هذه المرونة في التفكير بأن ينتقل بسرعة إلى الخلف والأمام بين وجهة نظره هو ووجهة نظر شخص آخر – كما يساعد ذلك الطفل على إدراك المسئوليات المتبادلة في تحقيق الأهداف المشتركة، كذلك يصبح تفكيره أكثر حركة وديناميكية مما يساعده على تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين والقيام بعمليات التنظيم والتصنيف والتعامل مع الأعداد. (سامية لطفي وآخرون، 2007: 267).

وهذه السمة تساعد الطفل في القيام ببعض التكليفات والمهام التي يسندها إليه صاحب العمل.

د- الحاجة إلى الاستقلالية والاعتماد على النفس:

يصبو الطفل في نموه إلى الاستقلال والاعتماد على النفس، وهو يحتاج إلى تحمل بعض المسئولية، ثم تحمل المسئولية كاملة. ويحتاج الطفـل إلـى الشعور بالحرية والاستقلال وتسيير أموره بنفسه دون معونة من الآخرين مما يزيد ثقته في نفسه. (حامد زهران، 2001: 294).

وهذه السمة تساعد الطفل وتشجعه على الخروج من المنزل وانفصاله عن أمه وبقائه في العمل فترات طويلة، دون الحاجة إلى الاستعانة بأسـرته، حيث يبدأ الطفل في هذه المرحلة في اتخاذ شخـصيات مـن خـارج نطـاق الأسرة، مثلا أعلى له بعكس طفل المرحلة السابقة والذي يتواجد مع والديـه ويرى فيهما القوة والحكمة والبطولة المثالية.

إن طفل هذه المرحلة يجنح نحو الاستقلال النسبي عن المنزل فيـسعى لأن يكون له الرأي الأعلى في اختيار أصدقائه وفي الطريقة التي يقضي بهـا وقت فراغه ونواحي النشاط التي يندمج في لعبه.

رابعاً :الدراسات السابقة :

تمهيد

اتضح للباحثة من خلال إطلاعها على الدراسات النفسية السابقة في مرحلة الطفولة (مما تيسر لها)، أن هناك ندره عامة فيما يتعلق بدراسة عمالة الأطفال وتزيد هذه الندره عند ربطها بالنواحي النفسية بعمل الأطفال، ذلك أن الدراسة في مجال عمالة الأطفال تعتبر حديثة إلي حد كبير، وبالتالي فإن معظم الدراسات هي أما عبارة عن دراسة مسحية أو دراسات تدور حول مسببات الظاهرة وقليل جداً منها التي تتعلق بالآثار النفسية لها. بل إن الباحثة لم تجد في البيئة السودانية دراسة واحدة تتعلق بالنواحي النفسية لعمالة الأطفال بالرغم من وجود الظاهرة بشكل لافت للعيان ، وقد يرجع ذلك لعدم توفر البيانات التي تساعد على دراسة الظاهرة ولتعقدها وتداخلها مع نواحي أخرى كالنواحي الاقتصادية والاجتماعية والصحية ولصعوبة دراستها.

وفي هذا المبحث تحاول الباحثة استعراض ما استطاعت توفيره من دراسات سابقة عن عمالة الأطفال وتمت بصلة ما إلي متغيرات الدراسة الحالية. ومع قلة هذه الدراسات إلا أن الباحثة تقسمها إلي قسمين هما:-

1- دراسات عربية.

2- دراسات أجنبية.

أولاً- الدراسات العربية:-

1- **دراسة عائدة عبد الوهاب** (1990)

عنوانها: مستوي معدل الرصاص ومستوي الذكاء في الأطفال المساء استخدامهم في ورش إصلاح السيارات ومحطات البنزين .

هدفها: هدفت الدراسة إلي التعرف على العلاقة بين مستوي معدن الرصاص ومستوي الذكاء والنمو عند الأطفال المساء استخدامهم في ورش إصلاح السيارات ومحطات البنزين والتعرف على مستوي معدل الرصاص عند الأطفال الأصحاء الذين لا يعملون في مثل هذه الأماكن .

عينتها: ولتحقيق أهداف الدراسة أجرت الباحثة دراسة على عينة ضمت أطفالاً من مدن مختلفة تتراوح أعمارهم (5-10) ويعملون في ورش إصلاح السيارات ومحطات البنزين، تمت مقارنتهم بالأطفال من نفس الفئة العمرية لا يعملون في هذه الأماكن.

مقاييسها: طبق عليهم مقياس وكسلر لذكاء الأطفال بالإضافة للمقاييس الطبية.

نتائجها: وبعد إجراء الفحص تبين أن الأطفال المساء استخدامهم في ورش إصلاح السيارات ومحطات البنزين يرتفع عندهم مستوي الرصاص في الدم مقارنة بالعينة الضابطة كما تبين بعد تطبيق اختبار الذكاء أن الأطفال المساء استخدامهم في الورش ينخفض ذكاؤهم مقارنة بالمجموعة الضابطة.

2- **دراسة ناهد رمزي و عادل عاذر** (1991) :

عنوانها: الأبعاد النفسية والصحية لظاهرة عمالة الأطفال في مصر.

هدفها: هدفت إلي دراسة بعض الجوانب النفسية لظاهرة عمالة الأطفال الصغار للتعرف على المردود النفسي لها.

عينتها: أجريت الدراسة علي عينة قوامها (184) طفلاً من الذكور كعينة تجريبية تتراوح أعمارهم ما بين (9 - 12) سنة

المقاييس : طبق عليهم اختبارات عديدة منها اختبار الذكاء المصور واختبار المفردات واختبار التوافق العام .

نتائجها: توصلت الدراسة إلي أن الأطفال العاملين يعانون من سوء التوافق الاجتماعي والتوافق العام ، كما أن متوسطات ذكائهم تنخفض بالمقارنة مع أفراد العينة الضابطة.

3- **دراسة نادية رشاد** (1994)

عنوانها: عمالة الأطفال وعلاقتها بالتوافق النفسي.

هدفها: هدفت إلي دراسة عمل الأطفال وعلاقته بتوافقهم النفسي.

عينتها: أجريت الدراسة على عينة مكونة من (87) طفلاً ممن يعملون بورش السيارات في القاهرة.

نتائجها: توصلت الدراسة إلي أن معظم الأطفال المشتغلين يعانون من سوء التوافق المهني والأسري الصحي و الشخصي.

4- **دراسة محمد عبد الجواد** (1997):

عنوانها : العلاقة بين الرضا عن العمل والتوافق النفسي لدي الأطفال العاملين.

عينتها: تكونت عينة الدراسة من (100) طفل عامل أعمارهم بين (7-10) سنة و(50) أسرة من أسر هؤلاء الأطفال العاملين.

مقاييسها: استخدم الباحث اختبار الرضا عن العمل (من أعداده) واختبار التوافق النفسي (ناهد رمزي) واستبيان أسرة الطفل العامل (من إعداد الباحث).

نتائجها: من نتائج الدراسة وجود علاقة بين الرضا عن العمل والتوافق النفسي كذلك وجود ارتباط بين الرضا عن العمل وبين إصابة الطفل في العمل.

5- **دراسة سامي عبد القوى ومني أبو طيرة** (1999):

عنوانها: عمل الأطفال، دراسة نفسية اجتماعية .

عينتهاا: أجريت الدراسة على عينة شملت (90) طفلاً من الذكور تراوحت أعمارهم بين (9-15) سنة قسموا تبعاً لمتغير العمل (يعمل فقط، يتعلم فقط، يتعلم ويعمل).

مقاييسها: استخدم عدداً من المقاييس والاستبيانات من بينها اختبار أيزنك لشخصية الأطفال (1987) واختبار رسم الشخص إعداد كوفر (1949).

نتائجها: من بين النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن أكثر العوامل المؤثرة في عمالة الأطفال هي العوامل الاقتصادية ومستوي تعليم الوالدين، وكذلك وجد أن الطفل العامل أكثر عصابية ولديه اضطراب في التوحد مع صورة الوالد. واتسمت صورة لديه بمشاعر الدونية والتمركز حول الذات والاعتمادية كما اتسمت النماذج الأسرية بالعزلة والفردية والبعد عن التفاعل الاجتماعي العميق.

6- **دراسة عادل عاذر وناهد رمزي** (2001):-

عنوانها: نحو إستراتيجية متكاملة لمواجهة مشكلة عمل الأطفال في إطار اتفاقية حقوق الطفل.

هدفها: تهدف إلي وضع صياغة إستراتيجية متكاملة لمعالجة ظاهرة عمالة الأطفال لحمايتهم من الاستقلال الاقتصادي، والاشتغال بأي عمل يمكن أن يعرضهم للمخاطر أو يقف حائلاً دون تعليمهم، أو يلحق الأذى بصحتهم أو بتطورهم الجسدي والعقلي والروحي و المعنوي.

نتائجها: من بين النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن عمل الأطفال أكثر انتشاراً في الريف عنه في الحضر، كما تؤكد على انتشار الأمية بين الأطفال العاملين بالورش الصناعية. وأن من بين أسباب عمل الأطفال الفشل الدراسي المبكر وعدم اهتمام الأسر بتدارك هذا الفشل نتيجة لانخفاض مستوياتهم التعليمية وانخفاض قيمة التعليم من وجهة نظرهم، كما توصلت إلي وجود ارتباط بين انخفاض المستوي الاقتصادي للأسرة وتسرب الأبناء من المدارس.

7- **دراسة هيفاء محفوظ** (2001):-

عنوانها: عمالة الأطفال وعلاقتها بنمائهم وتنشئتهم الاجتماعية.

هدفها: هدفت إلي التعرف على العلاقة بين عمالة الأطفال وعملية النماء الاجتماعي والنفسي والجسمي للأطفال العاملين والكشف عن الآثار السلبية للعمالة، على حياة الأطفال ونمائهم مقارنة مع الأطفال غير العاملين (طلبة مدارس).

نتائجها: من أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن الطفل العامل يتعرض لكثير من المخاطر أثناء عمله، كما أكدت على وجود آثار سالبة لعمل الأطفال على نمائهم نتيجة لشعورهم بالحرمان والمشقة.

8- **ورقة اللجنة الوطنية لليونسكو في مصر**:

هدفت الورقة بشكل أساسي إلي إلقاء الضوء على بعض الجوانب النفسية لظاهرة عمالة الأطفال.

وقد توصلت الورقة إلي أن لهذه الظاهرة مردوداً نفسياً كبيراً على الأطفال حيث أنهم يدخلون مجال العمل في مرحلة عمرية مبكرة في بيئة لا تسمح لقدراتهم الخاصة بالنمو والارتقاء وقد تؤثر على قدراتهم على التكيف الشخصي والاجتماعي في ظروف لا تتيح لهم تكافؤ الفرص مثلما تتيحه لأقرانهم ممن يماثلونهم في العمر ويندرجون في صفوف تعليم رسمي يلائم مرحلتهم العمرية التي في طور التشكيل السوي.

ثانياً- الدراسات الأجنبية:-

1- **دراسة جرينفلد (السنغال**1966)

هدف الباحث إلي فحص أثر البيئة والتعلم على الأداء في اختبارات مهام الحفاظ فضمت عينته حضري متعلم، ريفي متعلم وغير متعلم، ولم يوضح حجم العينة ، اختار الباحث اختبار مهمة حفاظ المادة المستمرة ووجد أن المجموعات المتعلمة أظهرت النمط العادي للنمو العقلي الذي عند الأطفال الغربيين ولكن مجموعة غير المتعلم أبلت بلاءً سيئاً وهناك استثناءات بسيطة للقاعدة.

2- **دراسة لويس** Aptkar, Lewis 1989

هدفها: هدفت الدراسة إلي اختبار الخصائص النفسية لأطفال الشوارع في كولومبيا.

عينتها تكونت الدراسة من (31) ذكراً من أطفال الشوارع تراوحت أعمارهم من (7-16)عام وذلك لدراسة الصحة البدنية والذكاء لدى هؤلاء الأطفال.

نتائجها: أوضحت النتائج أنه بالرغم من أن أطفال الشوارع يعانون من مشاكل صحية إلا أنهم يتمتعون بدرجات عالية في نواحي الصحة البدنية والذكاء والنواحي الانفعالية.

3- دراسة الأطفال العاملين في تنزانيا (1992) :

تناولت الدراسة عمل الأطفال في تنزانيا بلغ عدد أفراد العينة (282) طفلاً منهم (53%) من الذكور و(47%) من الإناث. منهم(129) يمتهنون بعض الأعمال و(92) طفل سبق وأن عملوا في الماضي ببعض الأعمال و(60) طفلاً بدون عمل.

نتائجها: استخدم تحليل التباين لاختبار صحة النتائج التي أثبتت بأن ذوي التحصيل الدراسي المنخفض كانوا أكثر عملاً من الذين لا يمتهنون أي عمل، كذلك توصلت الدراسة إلي أن العمل يؤثر على الإنجاز الأكاديمي والحضور والمشاركة للأطفال.

التعقيب على الدراسات السابقة:-

1- أجريت الدراسات السابقة في مجال عمالة الأطفال في الفترة من (1989-2003) أما الدراسات في مجال أطفال الشوارع بصفة عامة فقد امتدت إلي ما قبل ذلك (1966).

2- معظم الدراسات السابقة استخدمت المنهج الوصفي الذي يعتمد على وصف ما هو كائن.

2- تنوع الباحثون في اختيار العينات فمنهم من اختار أطفال الشوارع بصفة عامة بما فيهم العاملون ، ومنهم من اختار الأطفال العاملين وغير العاملين ، ومنهم من أضاف لهم أسر الأطفال العاملون وذلك لدراسة الظروف الأسرية والمجتمعية لهم.

4- بعض الدراسات جعلت فترة الطفولة حتى سن الخامسة عشرة.

5- ركزت أغلب الدراسات على جوانب النمو العقلي (كالذكاء والتحصيل الأكاديمي) وجوانب النمو النفسي والاجتماعي (كالتوافق النفسي والاجتماعي والرضا عن الحياة والتنشئة الاجتماعية).

1- تكاد تجمع الدراسات على سلبية عمالة الأطفال.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

1- تعتبر الباحثة أن للدراسات السابقة دوراً كبيراً في لفت نظرها نحو ظاهرة عمالة الأطفال وضرورة البحث فيها.

2- لقد شكلت الدراسات السابقة قاعدة انطلاق أساسية للباحثة وذلك استرشاداً بالنتائج التي تم التوصل إليها، الأمر الذي مكّن الباحثة من اختيار المنهج المناسب للدراسة وتحديد المتغيرات التي يجب دراستها، كما اعتمدت الباحثة على ما توصلت إليه الدراسات السابقة من نتائج في تفسير نتائج الدراسة الحالية.

3- لاحظت الباحثة أنه لم تُجر دراسة نفسية واحدة حول عمالة الأطفال في السودان مما شجعها على البحث والدراسة في هذا الجانب.

موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:-

1. كما سبق الحديث فإن الباحثة لم تجد دراسة نفسية واحدة عن عمالة الأطفال في السودان فبالتالي تعتبر هذه الدراسة إضافة وإثراء للبحث العلمي. تفردت هذه الدراسة بموضوعها حيث درست النمو المعرفي والحاجات النفسية للأطفال العاملين.

2. تميزت هذه الدراسة بإضافة الأطفال العاملين مؤقتاً ولم يسبقها في ذلك إلا دراسة مني وسامي (1999).

3. أضافت الباحثة متغير (مكان ونوع) العمل .

المنهجية وإجراءات الدراسة الميدانية

تمهيد

تتناول الباحثة في هذا الفصل وصفاً للمنهجية التي استخدمتها للتحقـق من فروض الدراسة، حيث تشمل المنهج المستخدم فـي الدراسـة ، وصـف مجتمع الدراسة وكيفية اختيار عينة ممثلـة منـه، توصـيف الأدوات التـي استخدمت لجمع البيانات من العينة، الإجراءات التي اتبعت في جمع البيانـات وأخيراً الأساليب الإحصائية التي استخدمت لاختبار فروض الدراسة.

أولاً - منهج الدراسة :-

استخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج السببى المقارن والذي يعتبره الكثيرون أحد فروع المنهج الوصفى ، ويزيد رجاء أبو علام (2004) على أنه لا يقوم فقط على وصف الحالة الراهنة للمتغيرات بل يهدف أيضاً إلى تحديـد أسباب الحالة الراهنة للظاهرة موضوع الدراسة.

وقد جاء اختيار الباحثة لهذا المنهج حتى يتسنى لهـا المقارنـة بـين الأطفال العاملين والأطفال غير العاملين ومن ثم تفسير أسـباب الفـروق إن وجدت .

ثانياً- مجتمع الدراسة : -

يقصد بالمجتمع جميع الأفراد (أو الأشياء أو العناصر) الـذين لهـم خصائص مشتركة ويمكن ملاحظتها. (رجاء أبو علام ، 149:2004) .

ووفقاً لهذا التعريف فإن مجتمع الدراسة الحالية يشمل كل الأطفال فـي الفئة العمرية (9 -12) سنة والذين يعملون فـي ولايـة الخرطـوم وولايـة الجزيرة.

وتتمثل خصائصهم في الآتي:

1- من حيث النوع : يشمل الذكور فقط.

2- من حيث مكان العمل : ولايتي الخرطوم والجزيرة (ولاية الخرطوم وولاية الجزيرة).

3- من حيث طبيعة العمل : يشمل الأطفال العاملين بصفه دائمة والعاملين بصفة مؤقتة.

4- من حيث نوع العمل : يشمل الأطفال العاملين في الورش والأطفال العاملين كباعة جائلين.

ثالثاً - عينة الدراسة:

نسبة للصعوبات التي واجهت الباحثة أثناء الدراسة الميدانية فقد حددت الباحثة حجم العينة ب (240) طفلاً في الفئة العمرية من (9 -12) تم اختيارهم عن طريق العينة المقصودة ويتوزعون على النحو التالي:

1- (160) طفلاً عاملاً (80 منهم يعملون في ولاية الخرطوم و80 آخرون يعملون في ولاية الجزيرة).

2- (80) تلميذاً (40 تلميذ في ولاية الخرطوم و40 تلميذ في ولاية الجزيرة).

والجدول رقم (1) يوضح ذلك.

جدول رقم (1) يوضح أفراد عينة الدراسة حسب مكان العمل

أفراد العينة / مكان العمل	أطفال عاملون	أطفال غير عاملين	المجموع
ولاية الخرطوم	80	40	120
ولاية الجزيرة	80	40	120
المجموع	160	80	240

وقد أخذت المتغيرات التالية في الحسبان لاختيار العينة :

أ- مكان العمل :

روعي أن تختار عينة الأطفال غير العاملين من نفس مناطق اختيـار عينة الأطفال العاملين حتى تتماثل الظروف المجتمعية والبيئة المحيطة بجميع متغيراتها.

ب- النوع :

روعي في اختيار عينة الأطفال غير العاملين أن تشمل الـذكور فقـط حيث أن عينة الأطفال العاملون أيضاً تشمل الذكور فقط .

ج -المستوى الدراسي:

أن يكون أفراد عينة الأطفال غير العاملين من تلاميذ مرحلة الأسـاس ممن لم يحصلوا بعد على شهادة الأساس لإ مكان عقد المقارنة بيـنهم وبـين أفراد عينة الأطفال العاملين الذين تسربوا من مرحلة التعلـيم الأساسـي دون الحصول على شهادة الأساس في سنوات تتـراوح مـا بـين الـصف الأول والصف السادس ، وهى النسبة الغالبة من الأطفال العاملين ، أما بقية النـسبة فكانت من الذين لم يلتحقوا أساساً بالتعليم وهى فئة تم استبعادها تمامـاً مـن المقارنة.

د- العمر:

أن يتراوح المدى العمرى لأفراد العينة ما بين (9 -12) سـنة حتـى يتحقق شرط عدم الحصول على شهادة الأساس بالنسبة لعينة الأطفـال غيـر العاملين ومرور فترة زمنية تسمح بالتعرف على أثر متغير العمـل بالنـسبة لعينة الأطفال العاملين ، وهى أن لا تقل عن ستة أشهر.

هـ - طبيعة العمل:

روعي في اختيار عينة الأطفال العاملون أن تـشمل الأطفـال الـذين يعلمون بصفة دائمة والأطفال الذين يعملون بصفة مؤقتة وذلـك مـن أجـل المقارنة بينهم.

و – نوع العمل:

حددت الباحثة نوعين من الأعمال التي يقوم بها الأطفال وهما: العمـل في الورش والعمل في البيع الجائل وذلك لدراسة ما إذا كـان لنـوع العمـل الممارس أثر على النواحي المقاسة أم لا .

لقد تم اختيار العينة من الأطفال العاملين في الورش والعاملين في البيع الجائل ، وذلك لان المجموعتان تنتميان إلي القطاع غير المنظم والذي يتميز بأنه يقع خارج الحماية التشريعية ولا يستخدم رأس مال كبيراً أو تكنولوجيا أو إدارة متقدمة لذلك فهو يستوعب أعماراً مختلفة وأعداداً كبيرة من الأطفال.

وبالرغم من أنه لا تتوفر بيانات حول نسبة الأطفال العاملون في الورش أو البيع الجائل ، إلا أنه من المشاهدة العامة فان نسبتهم لا يستهان بها، كذلك من الدراسة الاستطلاعية وجدت الباحث أن معظم الأطفال العاملون بصفة مؤقتة يعملون بالبيع الجائل.

والجداول رقم (2) ، و(3) توضح وصف العينة حسب المتغيرات السابقة.

جدول رقم (2) يوضح توزيع الأطفال العاملون حسب طبيعة العمل ومكان العمل

مكان العمل	أطفال عاملون		المجموع
	بصفة دائمة	بصفة مؤقتة	
ولاية الخرطوم	40	40	80
ولاية الجزيرة	40	40	80
المجموع	80	80	160

جدول رقم (3) يوضح توزيع الأطفال العاملون حسب نوع العمل

حسب نوع العمل	ولاية الخرطوم	ولاية الجزيرة	المجموع
ورش	40	40	80
باعة جائلين	40	40	80
المجموع	80	80	160

كيفية اختيار مناطق الدراسة:

بما أن عينة الدراسة تشتمل على نوعين من العمل (البيع الجائل والعمل في الورش) فكان لا بد أولاً من تحديد مناطق تمركز هذه الأعمال وهى المنطقة الصناعية لأعمال الورش والأسواق العامة للباعة الجائلين، ولتحديد أي من هذه الأماكن تستوعب أعداداً كبيرة من الأطفال العاملين ، لجأت الباحثة إلى الدراسات المسحية التي أعدها المجلس القومي للطفولة بكل من ولايتي الخرطوم والجزيرة (2004) ودراسة اليونسيف وآخرون (2001) في ولاية الخرطوم، ودراسة ثريا حمد (2001) ، فكان نتيجة ذلك أن تحدد اختيار العينة من الأماكن التالية:

1- **ولاية الخرطوم :**

أ- المنطقة الصناعية الخرطوم والمنطقة الصناعية أم درمان وذلك للأطفال العاملين في الورش.

ب – السوق المركزي الخرطوم وسوق أم درمان وذلك للأطفال العاملين فى البيع الجائل ، والجدول رقم (4) يوضح ذلك.

جدول رقم (4) يوضح مناطق اختيار عينة الدراسة في ولاية الخرطوم

المهنة / المنطقة	ورش		باعة	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة
المنطقـــة الـــصناعية – الخرطوم	20	%50	-	-
المنطقـة الـصناعية – أم درمان	20	%50		
السوق المركزي الخرطوم	-	-	20	%50
سوق أم درمان			20	%50
المجموع	40	%100	40	%100

يلاحظ من الجدول رقم (4) أن عينة الدراسة للأطفال العاملين في ولاية الخرطوم قد تم اختيارها بالتساوي من المناطق الأربعة وذلـك بمعـدل (20) طفلاً لكل منطقة.

2- ولاية الجزيرة:

أ- المنطقة الصناعية المناقل وسوق أبو عشر وذلك للأطفال العـاملين في الورش.

ب – سوق المناقل وسوق أبو عشر وذلك للأطفال العاملين في البيـع الجائل.

والجدول رقم (5) يوضح ذلك.

جدول رقم (5) يوضح مناطق اختيار عينة الدراسة في ولاية الجزيرة

المنطقة / المهنة	ورش		باعة	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة
المنطقة الصناعية – المناقل	20	%50	-	-
سوق أبو عشر	20	%50	20	%50
سوق المناقل	-	-	20	%50
المجموع	40	%100	40	%100

يتضح من الجدول رقم (5) أن عينة الأطفال العـاملين بـالورش قـد اختيرت من المنطقة الصناعية المناقل وسوق أبو عشر بمعدل (20) طفلاً لكل منطقة أما البيع الجائل فقد اختير من سوق المناقل وسوق أبو عـشر بمعـدل (20) طفلاً لكل سوق.

أما عينة الأطفال غير العاملين فقد تم اختيارها بعد التطبيق علي عينة الأطفال العاملون حتى يتسنى للباحثة اختيارها من نفس المناطق التي يـسكن فيها هؤلاء وذلك لتحقيق التكافؤ في الظروف المجتمعية.

وبعد تطبيق أدوات الدراسة على أفراد العينـة قامـت الباحثـة بحـصر الاستبيانات وفرزها وذلك للتأكد من استيفاء أفراد العينة للـشروط الـسابقة. وعليه تم استبعاد عدد من الأفراد وذلك للأسباب التالية:-

1- الذين هم خارج المدى العمري (9 -12) سنة.

2- الذين لا يعملون في الورش أو البيع الجائل.

3- الذين لم يتلقوا تعليم.

4- الذين تقل فترة عملهم عن ستة أشهر.

والجدول رقم (6) يوضح ذلك.

جدول رقم (6) يوضح الأطفال المستبعدين بعد تطبيق الاستبيانات

أسباب الاستبعاد	العدد
الذين هم خارج الفئة العمرية (9-12)	5
الذين لا يعملون في الورش أو البيع الجائل	2
الذين لم يتلقوا تعليم	1
الذين تقل فترة عملهم عن ستة أشهر	4
المجموع	12

يتضح أن هناك (12) طفلاً تم استبعادهم لإخلالهم بأحد الشروط الخاصة بعينة الدراسة.

رابعاً - أدوات الدراسة :-

استخدمت الباحثة الأدوات التالية لجمع المعلومات:-

1- مقياس النمو المعرفي (الثبات)

2- مقياس الحاجات النفسية للأطفال.

وقد رأت الباحثة الاقتصار على متغيرين فقط لدراستهما وذلك مراعاة لظروف أفراد العينة حيث يصعب على الطفل العامل ترك عمله لفترة طويلة.

وصف المقاييس:-

مقياس النمو المعرفي (الثبات) :-

استخدم جان بياجيه المقياس الو صفى للتعرف على المفاهيم المختلفة عند الأطفال في جميع المراحل العمرية ومن ذلك مرحلة العمليات المحسوسة Concrete operations والتي تمتد من السابعة إلى الثانية عشر، ويعد الحفاظ أو الثبات من أهم الظواهر فيها ، والثبات كما حدده بياجيه يعنى أن خواص الشيء (الكمية ، العددية والوزنية) تبقى كما هي عليه حتى حين يتغير شكلها أو ترتيبها المكاني. (عبد الهادي وفاروق ،2002: 89)

وقد أعد بياجة اختبارات وصفية لقياسه والتي اشتهرت بمهام بياجيـه Piagetain tasks وتشتمل على أربعة اختبارات وهى عبارة عـن تجـارب معيارية. (عثمان إبراهيم،95:2003) وقد قام باترسون وميلكوفوسكى (1987) بتعديل هذه الاختبارات لتصبح كمية بدلاً عن الصورة الوصفية. (عبد الهـادي وفاروق ، 2002: 88) والصورة المعدلة هذه هي الصورة التـي اختارتهـا الباحثة للدراسة الحالية وذلك للآتي:-

1- سهولة تطبيقها على أفراد العينة مقارنة بالأسلوب العيادى الذي يحتاج إلى ظروف مكانية معينة.
2- أسلوب الاستبيان يمكن الباحثة من تمثيل المجتمع الأصل بأكبر قـدر ممكن.
3- إن نتائج الاختبارات الكتابية تعتبر قريبة من نتائج بياجيه كما أشـار لذلك رافن (سيد غنيم، 1974).
4- احتوائها على أشكال ورسومات مما يعمل على جذب الأطفال وطـرد الملل خاصة وأنهم فاقد تربوي.

ويتكون المقياس من أربعة اختبارات تقيس المقدار ،والوزن ، والمسافة والحجم، وكل مقياس يتكون من أربعة أشكال وعلى الطفل أن يختار الـشكل الصحيح من بين الأشكال الأربعة ملحق رقم (1).

طريقة التصحيح:

تعطى الإجابة الصحيحة درجة واحدة أما الإجابة الخطأ فتعطى صفراً.

وقد قام كل من عبد الهادي السيد وفـاروق عثمـان (2002) بتقنـين المقياس على البيئة المصرية والبحرينية ، حيث اسـتخدما لحـساب الثبـات طريقتين مختلفتين هما كيودر ريتشاردسون وطريقة التجزئة النـصفية وقـد تحصلا على معامل ثبات عالية لكل من العينتين والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول يوضح قيم معاملات الثبات على العينة المصرية والعينة البحرينية

العينة	طريقة كيودر ريتشاردسون	طريقة التجزئة النصفية
المصرية	.75	.77
البحرينية	.72	.74

ولحساب الصدق استخدم الباحثان التجانس الداخلي Internal consistency validity وقاما بحساب معاملات الارتباط الثنائي الأصلي لقياس صدق مفردات المقاييس الفرعية وذلك عن طريق ارتباط هذه المفردات والدرجة الكلية للاختبار.

وقد وجدا أن المقياس يتمتع بدرجة جيدة من الصدق حيث أن مدى معاملات الارتباط الثنائي تتراوح بين(34و. -- 78و) للعينة المصرية و (0.37 –0.77).للعينة البحرينية.

صلاحية المقياس للاستخدام في الدراسة الحالية:-

لما كانت عينة الدراسة الحالية تعد ذات مواصفات خاصة لكونها عينة لأطفال متسربين من التعليم، ولما كانت المقاييس والاختبارات التي تلائم مستواهم العمري أستيقت بياناتها الأساسية واعتمدت معاييرها علي تلاميذ يندرجون في صفوف التعليم الرسمي من هنا فقد استوجب اختيار المقاييس المستخدمة أهمية خاصة . كما اقتضي الأمر إجراء أكثر من تجربة استطلاعية حتى يتم التأكد من ملاءمة المقاييس لعينة الدراسة.

أ – **الدراسة الاستطلاعية الأولي**:-

أجريت الدراسة الاستطلاعية الأولي علي عينة بلغت (25) طفل من الأطفال العاملين وغير العاملين في الفئة العمرية (9 -12) سنة وذلك بهدف التحقق من الأتي:-

1- ملاءمة الصياغة اللغوية لتعليمات مقياس النمو المعرفي لعينة الدراسة ودرجة فهم المفحوصين لها.

2-حساب زمن تطبيق المقياس ومدي ملاءمته لظروف أفراد العينة في ضوء الأداة الأخرى المستخدمة في الدراسة.

وقد أسفرت نتائج هذه الدراسة عن:-

1- فيما يخص ملاءمة الصياغة فقد ثبت حاجة المقياس إلي إعادة صياغة التعليمات المقدمة باللغة العربية إلي صياغة أبسط تلائم عينة الدراسة وتحقق لهم مزيداً من فهم الاختبار وطريقة التطبيق.

2- أسفرت الدراسة عن ملاءمة زمن تطبيق الاختبار لظروف أفراد العينة حيث لا يتجاوز زمن تطبيقه عشر دقائق.

مبررات اختيار مقياس النمو المعرفي:-

قامت الباحثة باختيار مقياس النمو المعرفي لميلكوفوسكي وذلك للاعتبارات الآتية:-

1- لا يحتاج هذا الاختبار إلي استخدام اللغة إلا في شرح التعليمات فهو من الاختبارات غير اللفظية التي تعتمد علي الأشكال وما علي المفحوص إلا أن يختار الإجابة الصحيحة من بين أربعة أشكال ، ومن ثم فقد كان هذا الاختبار أكثر ملاءمة لعينة الدراسة التي ينخفض المستوي التعليمي لأفرادها.

2- إن زمن تطبيقه لا يتجاوز عشرة دقائق وهي فترة تعد ملائمة لأفراد العينة الذين لا تسمح ظروفهم العملية والمكانية للبقاء في الموقف التطبيقي فترة طويلة.

ب- الدراسة الاستطلاعية الثانية:

قامت الباحثة بإجراء تجربة استطلاعية ثانية على عينة بلغت (40) طفلاً من الأطفال العاملين وغير العاملين في الفئة العمرية (9 -12) سنة وذلك للتأكد من صدق المقياس وثباته.

صدق مقياس النمو المعرفى (الثبات) :

هنالك عدد من الطرق الإحصائية يمكن من خلالها التأكد من صدق المقاييس وقد اتبعت الباحثة طريقتين هما :

1- صدق الاتساق الداخلي :-

يشير البعض إلى أن صدق الاتساق الداخلي هو أفضل الطرق التي تستخدم في تحديد صدق الاختبارات التي هي في مرحلة التجريب ويسمى بصدق التكوين الفرضي.

ويقصد بصدق الاتساق الداخلي صدق البناء أو التكوين للأداة، وتعبر طريقة الاتساق الداخلي على مدى ارتباط كل الوحدات أو البنود مع بعضها البعض داخل الاختبار. ولمعرفة ذلك قامت الباحثة بحساب معامل ارتباط كل بند مع مجموع البنود التي يشملها البعد المعين.

والجدول رقم (7) يوضح ذلك.

جدول (7) يوضح معامل ارتباط بيرسون لمعرفة علاقة كل بند مع مجموع البنود التي يقع تحتها البند

البعد	رقم البند	معامل الارتباط	البعد	رقم البند	معامل الارتباط
المقدار	1	0.1922	**المسافة**	9	0.2222
	2	0.3596		10	0.1452
	3	0.4180		11	0.2074-
	4	0.2625		12	0.1919
الوزن	5	0.4030	**الحجم**	13	0.0316
	6	0.6165		14	0.0963
	7	0.6765		15	0.1249-
	8	0.6321		16	0.0103

يلاحظ من الجدول رقم (7) أن البنود رقـم (11) ، (13) ، (14) ، (15) و(16) معاملاتها ضعيفة لذلك فإن الباحثة قامت بحـذفها أمـا بـاقي البنـود معاملاتها تتراوح بين (0.37 – 0.67) مما يعنى تمتعها بدرجة جيـدة مـن الارتباط.

من المعروف وفقاً لنظرية بياجية أن الطفل يستطيع أن يـدرك ثبـات الحجم في نهاية هذه المرحلة ، مما يعد سبباً منطقياً لضعف معدلات صـدق الحجم في هذه الدراسة والتي يتراوح المدى العمرى لأفرادها بـين (9- 12) سنة.

وبهذا فقد أصبح المقياس يتكون من ثلاثة أبعاد هي (المقدار ، الـوزن والمسافة) تشتمل على (11) فقرة موزعة على النحو التالي :

1- بعد المقدار وتمثله الفقرات من (1- 4).

2- بعد الوزن وتمثله الفقرات من (5 – 8) .

3- بعد المسافة وتمثله الفقرات من(9 -12) ما عدا الفقرة رقم (11).

2- صدق المقارنة الطرفية:

يشير فؤاد البهي (1978) إلى أنه عندما تدل نتائج الاختبار علـى أن الأقوياء في الميزان أقوياء في الاختبار، وأن الضعاف في الميزان ضعاف في الاختبار، يصبح الاختبار صادقاً. ومن أبسط الطرق التي تستخدم لتحقيق ذلك مقارنة متوسطات درجات الأقوياء بمتوسطات درجات الضعاف ، ثم حـساب دلالة الفروق بين هذه المتوسطات ، وعندما تـصبح لتلـك الفـروق دلالـة إحصائية واضحة ونستطيع أن نقرر أن الاختبار يميز بين الأقوياء والضعاف في الميزان ، بذلك نطمئن على صدقه.

ولحساب صدق المقارنة الطرفية قامت الباحثة بحساب قيمة (ت) بدلالة الفروق بين متوسطي الـ 27% الأعلى والأدنى من الوسيط لأبعاد المقيـاس الثلاثة والدرجة الكلية له، وذلك علي عينة قوامهـا(40) طفـلاً، أوضـحت النتائج القدرة التمييزية للمقياس وكانت كل قيم (ت) دالة إحصائياً وبقيم مرتفعة كما يوضحها الجدول التالي:-

جدول رقم (8) يوضح قيم (ت) لدلالة الفروق بين متوسطي الـ 27% الأعلى والأدنى من الوسيط لأبعاد مقياس النمو المعرفي والدرجة الكلية له

الأبعاد	مجموعتي المقارنة	العدد	المتوسط	الانحـراف المعياري	قيمـة (ت) ودلالتها	القيمـة الاحتمالية
المقدار	الأعلى من الوسيط	7	0.62	0.49	18.44	0.001
	الأدنى من الوسيط	11	3.22	0.42		
الوزن	الأعلى من الوسيط	10	0.35	0.43	38.29	0.001
	الأدنى من الوسيط	9	4.00	0.41		
المسافة	الأعلى من الوسيط	11	1.00	0.62	6.23	0.001
	الأدنى من الوسيط	8	3.000	0.65		
الدرجة الكلية	الأعلى من الوسيط	12	2.53	0.62	29.69	0.001
	الأدنى من الوسيط	8	8.52	0.65		

يتضح من الجدول أعلاهـ وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الـ 27% الأعلى والأدنى من الوسيط علي أبعاد المقياس ودرجته الكلية مما يؤكد القدرة التمييزية للمقياس وأبعاده.

ثبات مقياس النمو المعرفى:

يقصد بثبات الاختبار قدرته على إعطاء النتائج نفسها أو نتائج قريبة منها إذا ما أعيد تطبيقه على نفس الأفراد وفى ظروف متشابهة . (رمزية الغريب، 635:1988). وهنالك العديد من الطرق المستخدمة لتحديد ثبات الاختبار، إلا أن الباحثة اختارت منها طريقة تحليل التباين (الفاكرونباخ) وباستخدام جهاز الحاسب الآلي ثم حساب معامل الثبات فجاءت النتيجة على النحو التالي:-

جدول رقم (9) يوضح معامل الثبات باستخدام معادلة ألفا كرونباخ لأبعاد مقياس النمو المعرفي

الأبعاد	عدد البنود	الثبات
المقدار	4	0.6078
الوزن	4	0.7750
المسافة	3	0.5770

يتضح من الجدول رقم (9) أن أبعاد مقياس النمو المعرفي تتسم بمعاملات ثبات عالية مما يعنى مقدرة الأداة على قياس الصفة المطلوبة.

وعليه، فان الباحثة ترى أن المقياس قد أصبح صالحاً للاستخدام في الدراسة الحالية .

2- مقياس الحاجات النفسية :-

وصف المقياس:-

قامت الباحثة باقتباس هذا المقياس من مقياس الحاجات النفسية الذي أعدته الباحثتان أسماء السرسى وأماني عبد المقصود (2001) (ملحق رقم 3) ، وقد بني هذا المقياس وفقاً لمفاهيم نظرية محددات الذات، ويشتمل علي (43) عبارة تقيس ثلاثة أبعاد هي :-

1- الحاجة إلي الاستقلالية :ويقصد بها الحاجة إلى الشعور بأن أنشطة الفرد وأهدافه من اختياره وتتفق مع قيمه واهتماماته الداخلية .

2- الحاجة إلي الكفاءة : ويقصد بها أنها استعداد نفسي ينطوي على تقدير الذات والثقة بالنفس وإمكانية الوصول إلى الأهداف المرغوبة .

3- الحاجة إلي الانتماء : ويقصد بها الحاجة إلى الشعور بالأمن الناتج عن الارتباط بالآخرين والعمل معهم بأسلوب تعاوني استمتاعي مرتبط بروابط انفعالية حميمة .

صدق المقياس:

اتبعت الباحثتان عدة إجراءات للتحقق من صدق الأداة وهي :

الصدق المنطقي والصدق الظاهري وصدق البناء أو التكوين ، وقد تم تطبيق المقياس علي عينات مختلفة (ابتدائي ، إعدادي ، ثانوي) وذلك لحساب معاملات الاتساق الداخلي، وقد جاءت جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوي (0.01) و (0.05) مما يشير إلي صدق الاتساق الداخلي.

الثبات :-

قامت الباحثتان بحساب ثبات المقياس عن طريق إعادة الإجراء وطريقة التجزئة النصفية وتحصلتا علي معاملات ارتباط موجبة ومرتفعة مما يدل علي أن المقياس يتمتع بقدر مناسب من الثبات.

قامت الباحثة الحالية باقتباس مقياس للحاجات النفسية من هذا المقياس بعد أن صاغت عباراته بشكل مبسط وشمل (34) عبارة موزعة علي الأبعاد الثلاثة وهي علي النحو التالي:-

1- الاستقلالية:- Autonomy وتقيسها العبارات:-

(2، 5، 18، 20، 22، 25، 31، 32، 34)

2- الكفاءة : Competence وتقيسها العبارات:-

(1، 4، 7، 8، 10، 12، 17، 21، 23، 26، 29، 33)

3- الانتماء Relatedness **وتقيسه العبارات:-**

(3 ، 6، 9، 11، 13، 14، 15، 16، 19، 24، 27، 28، 30).

صدق مقياس الحاجات النفسية :-

للتحقق من صدق المقياس استخدمت الباحثة طريقتين هما:

أ – **الصدق الظاهري** (**صدق المحكمين**) **:-**

اعتمدت الباحثة في هذا النوع من الصدق علي أراء المحكمين حيث تم عرض المقياس بصورتيه علي المحكمين المتخصصين في علم النفس (ملحق رقم 4) وذلك للحكم علي مدى صلاحية وصدق بنود المقياس لقياس البعد الذي تنتمي إليه ، ملاءمة الاختبار لعينة البحث والاتساق العام للاختبار، وقد اتفق جميع المحكمين علي صلاحية المقياس لقياس ما وضع له بعد صياغته باللغة العامية لتتناسب مع أفراد العينة ، من غير الإشارة لحذف أي عبارة من عباراته.

وبناءً علي رأي المحكمين قامت الباحثة بصياغة عبارات المقياس باللغة العامية .

ب – صدق البناء أو التكوين:-

للتحقق من صدق الاتساق الداخلي قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط علي عينة كلية قوامها (40) طفلاً من الأطفال العاملين وغير العاملين في الفئة العمرية (9 – 12) سنة وروعي في اختيارهم التماثل مع عينة الدراسة الأصلية وذلك لحساب معامل ارتباط كل بند مع مجموع البنود التي يشملها البعد المعين ، فظهر نتيجة هذا الإجراء الجدول التالي:-

رقم (10) يوضح معامل ارتباط بيرسون لمعرفة علاقة كل بند مع مجموع البنود التي يقع تحتها

أبعـــــاد المقياس	رقم البند	معامـــــل الارتباط	رقم البند	معامـــل الارتباط	رقـــم البند	معامـــل الارتباط
الكفاءة	1	0.1282	10	0.1257	23	0.1755
	4	0.1772	12	0.1815	26	0.1576
	7	0.1734	17	0.2754	29	0.1628
	8	0.1684	21	0.1283	33	0.1677
الاستقلالية	2	0.2852	20	0.1377	31	0.2141
	5	0.2470	22	0.1396	32	0.3324
	18	0.1703	25	0.1654	34	0.2427
الانتماء	3	0.2969	14	0.2939	24	0.3325
	6	0.2503	15	0.3911	27	0.1635
	11	0.2663	16	0.2215	28	0.2980
	13	0.1105	19	0.2944	30	0.3571

يتضح من الجدول أعلاه أن جميع بنود أبعاد مقياس الحاجات النفـسية موجبة وغير صفرية الارتباط مع مجموع بنود البعد، لذلك استخدمتها الباحثة جميعها في استخراج معاملات الثبات والصدق.

صدق المقارنة الطرفية:

بحساب قيمة (ت) لدلالة الفروق بـين متوسـطي الـ ـ 27% الأعلـى والأدنى من الوسيط لأبعاد المقياس والدرجة الكلية له وذلك علي عينـة بلـغ قوامها (40) طفلاً ، أوضحت النتائج القدرة التمييزية للمقياس وكانت كل قـيم (ت) دالة إحصائياً ، كما يوضحها الجدول رقم (11).

جدول رقم (11) يوضح قيم (ت) لدلالة الفروق بين متوسطي الـ 27%
الأعلى والأدنى من الوسيط لإبعاد مقياس الحاجات النفسية والدرجة الكلية له

الأبعاد	مجموعتي المقارنة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت) ودلالاتها	القيمة الاحتمالية
الكفاءة	الأعلى من الوسيط	9	18.34	0.94	31.78	0.001
	الأدنى من الوسيط	10	22.61	0.65		
الاستقلالية	الأعلى من الوسيط	11	11.48	0.59	36.42	0.001
	الأدنى من الوسيط	8	15.65	0.73		
الانتماء	الأعلى من الوسيط	12	21.85	1.83	17.52	0.001
	الأدنى من الوسيط	7	25.30	0.46		

يتضح من الجدول أعلاه وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الـ 27% الأعلى والأدنى من الوسيط علي أبعاد المقياس ودرجته الكلية مما يؤكد القدرة التمييزية للمقياس وأبعاده.

1. ثبات مقياس الحاجات النفسية :

بعد التأكد من إيجابية ارتباط البنود مع مجموع البعد المعين، قامت الباحثة باستخراج معامل الثبات عن طريق تحليل التباين باستخدام معادلة الفاكرونباخ وقد نجم نتيجة ذلك الجدول التالي:

جدول رقم (12) يوضح معامل الثبات باستخدام معادلة الفاكرونباخ لأبعاد الحاجات النفسية

الأبعاد	عدد البنود	الثبات
الكفاءة	13	0.7694
الاستقلالية	9	0.7246
الانتماء	12	0.7638

يتضح من الجدول رقم (12) أعلاه أن أبعاد مقياس الحاجات النفسية تتسم بمعاملات ثبات عالية مما يعنى دقة أو اتساقة قياس الصفة المطلوبة.

وعليه فإن المقياس يعد صالحاً للاستخدام في الدراسة الحالية (ملحق رقم 5).

خامساً - إجراءات الدراسة:

بعد الانتهاء من الدراسة النظرية التي ساعدت على تكوين خلفية علمية لموضوع الدراسة قامت الباحثة بالإجراءات الآتية:-

1- قامت الباحثة بتحديد العينة وكيفية اختيارها ، ثم تجهيز المقاييس والتأكد من صلاحيتها لقياس ما وضعت له وملاءمتها لعينة الدراسة.

2- قامت الباحثة بتدريب عدد من طلاب علم النفس وذلك ليكونوا مساعدي باحث حتى يتم الاستفادة منهم في تطبيق المقاييس، حيث تم التدريب بشكل نظري وعملي.

3- شاركت الباحثة في تطبيق المقاييس مع مساعدي الباحث.

4- تم التطبيق بصورة منفردة كل طفل على حدة حتى لا يتأثر الأطفال باستجابات بعضهم.

5- وقد استخدمت الباحثة اللغة العامية مع جميع الأطفال حيث أنهـا اللغـة السائدة في مجتمع العمل والأسرة.

6- رفض كثير من الأطفال العاملين التجاوب مع الباحثة إما خوفاً أو هربـاً من ضياع الوقت مما اضطر الباحثة إلى دفـع كثيـر مـن الحـوافز المادية .

7- تم تطبيق الأداتين علي عينة الدراسة معاً في وقت واحد وذلـك لتعـذر الحصول على نفس الأشخاص في مرة لاحقة.

8- قامت الباحثة بتصحيح الاستبيانات وتفريغ الدرجات ووضعها في قـوائم حتى تسهل معالجتها إحصائياً وذلك سعياً وراء استخراج النتائج التي تتـصل بالفروض التي قامت عليها الدراسة.

سادساً- أساليب المعالجة الإحصائية:

تمت معالجة البيانات في كل مراحل الدراسة بواسطة استخدام جهـاز الحاسب الآلي وذلك لتحرى الدقة في النتائج والسرعة الزمنية وتقليل الجهد.

وقد قامت الباحثة باستخدام الأساليب الإحصائية التالية:-

1- اختبار تحليل التباين الأحادي (*ANOVA*):

والذي يستخدم لاختبار ما إذا كان هناك فرق دال بـين أكثـر مـن متوسطين عند مستوى احتمال معين. وبما أن البحث الحالي يـشتمل علـى ثلاث مجموعات بهدف المقارنة بينها لجأت الباحثة إلى استخدام تحيل التباين الأحادي (*ANOVA*).

2- اختبار ت (t test):

ويستخدم اختبار (ت) لدراسة دلالة الفروق بين متوسطين عند مـستوى احتمال معين.

وقد استخدمت الباحثة هذا الاختبار لدراسة الفـروق بـين (الأطفـال العاملين في ولاية الجزيرة والأطفال العاملين في ولايـة الخرطـوم) وبـين(الأطفال العاملين في الورش والأطفال العاملين في البيع الجائل).

وقد تمت معالجة البيانات كما سبق الإشارة بواسطة جهـاز الحاسـب الآلي وذلك باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) .

عرض النتائج ومناقشتها وتفسيرها

أولاً :عرض النتائج

تمهيد

تقوم الباحثة في هذا الفصل بعرض النتائج التي تم التوصل إليها مـن خلال الإجابة عن أسئلة البحث وفروضه ، حيث أوردت الباحثـة أولاً نـص الفرض ثم أوضحت كيفية معالجته إحصائياً وعرض النتـائج فـي جـداول والتعليق عليها ثم بيان ذلك في رسوم بيانية.

وبعد الانتهاء من عرض النتائج قامت الباحثة بمناقشتها مستعينة فـي ذلك بالإطار النظري والدراسات السابقة.

أولاً- عرض النتائج:

الفرض الأول :

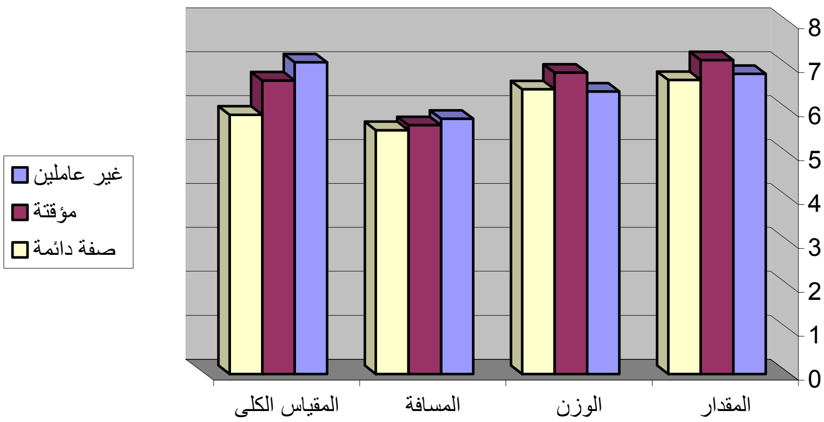
ينص الفرض الأول علي أنه { توجد فروق دالة إحصائياً فـي النمـو المعرفي تبعاً للمتغير (أطفال غير عاملين ، عاملين بصفة مؤقتة ، عـاملين بصفة دائمة)} وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار تحليل التباين الأحادي، والذي أظهرت نتيجته الجدول التالي:-

جدول (13) اختبار تحليل التباين الأحادي لمعرفة الفروق في النمو المعرفي تبعاً للمتغير (أطفال غير عاملين ، عاملين بصفة مؤقتة ، عاملين بصفة دائمة)

مقاييس النمو المعرفي	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	القيمة الجدولية	الاستنتاج
مقدار	بين المجموعات	8.50	2	4.25	7.40	0.001	توجد فروق دالة إحصائياً بين المجموعات في بعد المقدار
	داخل المجموعات	136.22	237	0.57			
	الكلى	144.73	239				
الوزن	بين المجموعات	9.17	2	4.85	6.21	0.002	توجد فروق دالة إحصائياً بين المجموعات فى الوزن
	داخل المجموعات	174.98	237	0.73			
	الكلى	184.16	239				
المسافة	بين المجموعات	2.77	2	1.38	4.01	0.019	توجد فروق دالة إحصائياً بين المجموعات في المسافة
	داخل المجموعات	81.87	237	0.34			
	الكلى	84.65	239				
المقياس الكلى	بين المجموعات	58.15	2	29.07	5.25	0.006	توجد فروق دالة إحصائياً بين لمجموعات في النمو المعرفي
	داخل المجموعات	1311.13	237	5.53			
	الكلى	1369.29	239				

ولمعرفة أين تكمن الفروق بين المجموعات استخدمت الباحثة اختبار شيفيه للتحليل البعدى ، فأظهرت نتيجة هذا الإجراء أن الفرق الدال في مقياس المقدار بين مجموعة الأطفال العاملين بصفة دائمة (متوسط 6.69) والأطفال غير العاملين (متوسط 6.83) وبين الأطفال العاملين بصفة مؤقتة (متوسط 7.14) وذلك لصالح المجموعة الأخيرة ، كذلك اتضح أن هنالك فرقاً دالاً في مقياس الوزن بين مجموعة الأطفال العاملين بصفة مؤقتة

(متوسط 6.86) وكل من مجموعة الأطفال غيـر العـاملين (متوسـط 6.43) والأطفال العاملين بصفة دائمة(متوسط 6.48) وذلك لصالح المجموعة الأولي.
كذلك اتضح أن هنالك فرقاً دالاً في مقياس المسافة بين الأطفال العاملين بصفة دائمة(متوسط 5.55) والأطفال العـاملين بـصفة مؤقتـة (متوسـط 5.66) والأطفال غير العاملين (متوسط5.81) و ذلك لصالح الأطفال غير العـاملين.
كما اتضح أن هناك فرقاً دالاً في المقياس ككل بين الأطفال العـاملين بـصفة دائمة(متوسط 5.90) والأطفال العـاملين بـصفة مؤقتـة (متوسـط 6.68) والأطفال غير العاملين (متوسط 7.09) وذلك لصالح الأطفال غير العاملين.
وهذه النتيجة تؤكد صحة الفرض .والشكل (1) يوضـح نتيجـة هـذا الفرض.



شكل رقم (1) يوضح الفروق في المتوسطات في مقياس النمو المعرفي

الفرض الثاني:

ينص الفرض الثاني علي أنه{ توجد فروق دالة إحصائياً فـي إشـباع الحاجات النفسية تبعاً للمتغير (أطفال غير عاملين، عاملين بـصفة مؤقتـة، عاملين بصفة دائمة) }ولدراسة هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار تحليـل التباين الأحادي ، فأظهرت نتيجة هذا الإجراء الجدول التالي:-

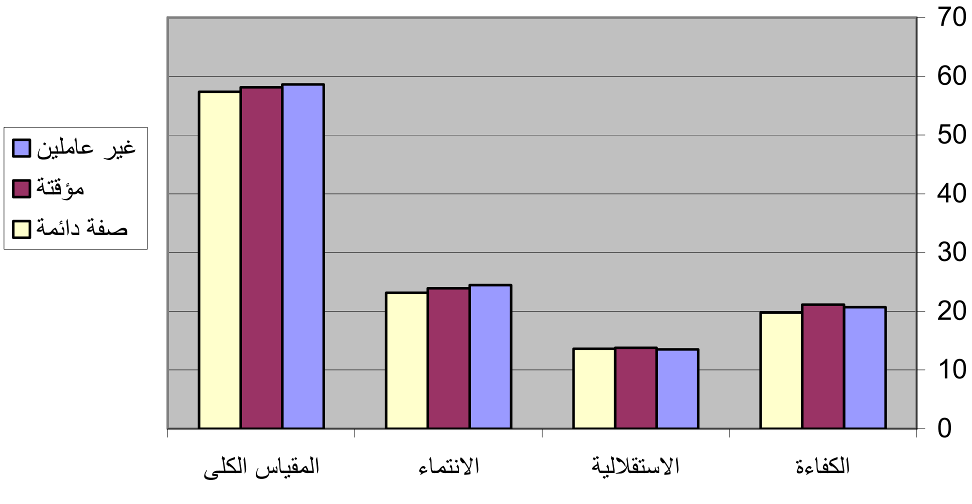
جدول (14) اختبار تحليل التباين الأحادي لمعرفة الفروق في إشباع الحاجات النفسية تبعاً للمتغير(أطفال غيرعاملين ، عاملين بصفة دائمة، عاملين بصفة مؤقتة)

الحاجات النفسية	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	القيمة الجدولية	الاستنتاج
الكفاءة	بين المجموعات	75.03	2	37.51	12.65	0.001	توجـد فـروق دالة إحـصائياً في الكفاءة
	داخـــــل المجموعات	702.55	237	2.96			
	الكلى	777.58	239				
الاستقلالية	بين المجموعات	4.80	2	2.40	0.821	0.441	لاتوجد فـروق دالة إحـصائياً في الاستقلالية
	داخـــــل المجموعات	694.8	237	2.92			
	الكلى	698.89	239				
الانتماء	بين المجموعات	68.80	2	34.40	11.68	0.001	توجـد فـروق دالة إحـصائياً في الانتماء
	داخـــــل المجموعات	697.86	237	2.94			
	الكلى	766.66	239				
المقيــاس الكلى	بين المجموعات	66.22	2	33.11	4.28	0.015	توجـد فـروق دالة إحـصائياً في الحاجـات النفسية
	داخـــــل المجموعات	1829.62	237	7.72			
	الكلى	1895.85	239				

ولمعرفة أين تكمن الفروق بين المجموعات استخدمت الباحثة اختبـار شيفيه للتحليل البعدي فأظهرت نتيجة هذا الإجراء أن الفرق الدال فـي بعـد الكفاءة بين مجموعة الأطفال العاملين بصفة دائمة (متوسط 19.80) وكل مـن الأطفال غير العاملين (متوسط 20.68)، والأطفال العـاملين بـصفة مؤقتـة (متوسط 21.15)، كذلك أتضح أن هنالك فرقاً دالاً فـي بعـد الانتمـاء بـين مجموعة الأطفال غير العاملين (متوسط 23.14) وكل من الأطفال العـاملين بصفة مؤقتة (متوسط 23.94) والأطفال العـاملين بـصفة دائمـة (متوسـط 24.44).

أما في مجموع الحاجات ككل فقد وجدت الباحثة أن هناك فرقاً دالاً بين مجموعة الأطفال العاملين بصفة دائمة (متوسط 57.34) ومجموعة الأطفـال غير العاملين (متوسط 58.61) وذلك لصالح الأطفال غير العاملين.

وهذه النتيجة تؤكد صحة الفرض .والشكل (2) يوضـح نتيجـة هـذا الفرض.



شكل رقم (2) يوضح الفروق في المتوسطات لمقياس الحاجات النفسية

الفرض الثالث:

ينص هذا الفرض علي أنه{توجد فروق ذات دلالة إحصائية في النمو المعرفي بين الأطفال العاملين وفقا لمكان العمل (ولاية الخرطوم- ولاية الجزيرة) وذلك لصالح العاملين في ولاية الخرطوم} ولدراسة هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار (ت) للمجموعتين المستقلتين فأظهرت نتيجة التحليل الجدول التالي:-

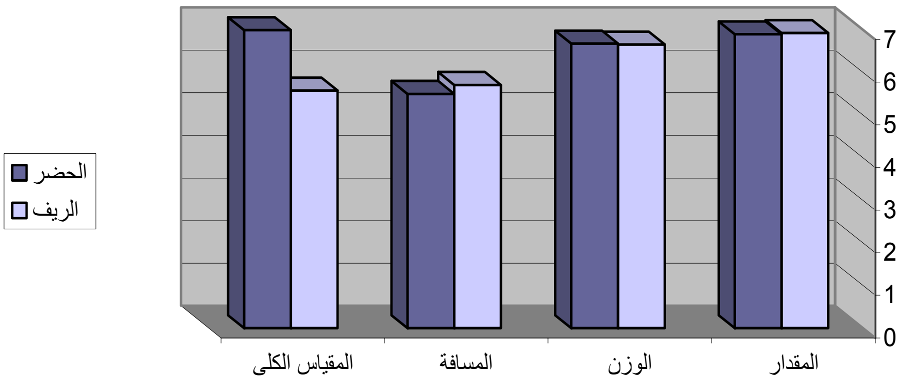
جدول (15) اختبار (ت) للمجموعتين المستقلتين لمعرفة الفروق في النمو المعرفي بين الأطفال العاملين في ولاية الخرطوم والأطفال العاملين في ولاية الجزيرة

الأبعاد	المجموعة	عدد الحالات	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	القيمة الجدولية	الاستنتاج
المقدار	ولاية الخرطوم	80	6.90	0.704	2.11	0.833	لا توجد فروق دالة بين المجموعتين في المقدار
	ولاية الجزيرة	80	6.93	0.792			
الوزن	ولاية الخرطوم	80	6.68	0.776	0.09	0.922	لا توجد فروق دالة بين المجموعتين في الوزن
	ولاية الجزيرة	80	6.66	0.841			
المسافة	ولاية الخرطوم	80	5.50	0.779	2.04	0.043	توجد فروق دالة إحصائياً بين المجموعتين في هذا بعد المسافة لصالح العاملين في ولاية الجزيرة
	ولاية الجزيرة	80	5.71	0.508			
المقياس ككل	ولاية الخرطوم	80	7.00	2.22	4.06	0.001	توجد فروق دالة إحصائياً بين المجموعتين في المقياس ككل لصالح العاملين في ولاية الخرطوم
	ولاية الجزيرة	80	5.58	2.20			

وبالنظر إلى الجدول أعلاه يتضح أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً في كل من المقدار والوزن بين العاملين في ولاية الخرطوم والعاملين في ولاية الجزيرة ، بينما توجد فروق دالة إحصائياً في بعد المسافة بين العاملين في ولاية الخرطوم (متوسط 5.50) والعاملين في ولاية الجزيرة (متوسط 5.71) وذلك لصالح العاملين في ولاية الجزيرة.

أما في المقياس ككل فقد اتضح وجود فروق دالة إحصائياً بين العاملين في ولاية الخرطوم والعاملين في ولاية الجزيرة وعند مقارنة المتوسط الحسابي للمجموعتين نجد أن المتوسط الحسابي للعاملين في ولاية الخرطوم (7.00) أكبر من المتوسط الحسابي للعاملين في ولاية الجزيرة (5.58) مما يعنى أن الفروق لصالح العاملين في ولاية الخرطوم.

وهذه النتيجة تؤكد صحة الفرض. والشكل (3) يوضح نتيجة هذا الفرض .



شكل رقم (3) يوضح الفروق في النمو المعرفي للأطفال العاملين في ولاية الخرطوم والعاملين في ولاية الجزيرة

الفرض الرابع:-

ينص الفرض علي أنه {توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إشباع الحاجـات النفسية بين الأطفال العاملين وفقاً للعوامل الديموغرافية (ولايـة الخرطـوم- ولاية الجزيرة) وذلك لصالح الأطفال العاملين في ولاية الجزيرة} ، ولدراسة هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار (ت) للمجموعتين المستقلتين، فـأظهرت نتيجة التحليل الجدول التالي:-

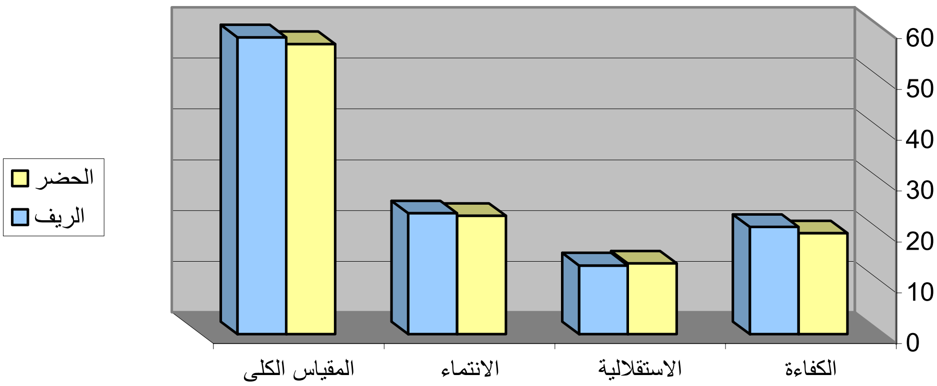
جدول (16) اختبار (ت) للمجموعتين المستقلتين لمعرفة الفروق في إشباع الحاجات النفسية بين الأطفال العاملين في ولاية الخرطوم والأطفال العاملين في ولاية الجزيرة

الأبعاد	المجموعة	عدد الحالات	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	القيمة الجدولية	الاستنتاج
الكفاءة	ولاية الخرطوم	80	19.85	1.98	4.78	0.001	توجد فروق دالة إحصائياً بين المجموعتين في الكفاءة لصالح العاملين في ولاية الجزيرة
	ولاية الجزيرة	80	21.10	1.23			
الاستقلالية	ولاية الخرطوم	80	13.93	1.66	1.49	0.138	لا توجد فروق دالة إحصائياً بين المجموعتين في الاستقلالية
	ولاية الجزيرة	80	13.51	1.82			
الانتماء	ولاية الخرطوم	80	23.30	2.15	1.52	0.129	لا توجد فروق دالة إحصائياً بين المجموعتين في الانتماء
	ولاية الجزيرة	80	23.78	1.75			
المقياس الكلى	ولاية الخرطوم	80	57.08	2.84	3.0	0.003	توجد فروق دالة إحصائياً بين مجموعتين في المقياس ككل لصالح العاملين في ولاية الجزيرة
	ولاية الجزيرة	80	58.39	2.68			

يتضح من الجدول أعلاه أنه توجد فروق دالة إحصائياً في بعد الكفاءة بين الأطفال العاملين في ولاية الخرطوم والأطفال العاملين في ولاية الجزيرة وذلك لصالح العاملين في ولاية الجزيرة حيث أن المتوسط الحسابي للعـاملين في ولاية الجزيرة (متوسط 21.10) أعلى من المتوسط الحسابي للعاملين فـي ولاية الخرطوم (متوسط 19.85). بينما لا توجد فروق دالة إحـصائياً فـي بعدي الاستقلالية والانتماء بين المجموعتين.

أما في المقياس الكلى فتوجد فروق دالة إحصائياً بين العاملين في ولاية الخرطوم (متوسط 57.8) والعاملين في ولاية الجزيرة (متوسط 58.39) وذلك لصالح العاملين في ولاية الجزيرة.

وهذا النتيجة تؤكد عدم تحقق صحة الفرض . والشكل (4) يوضح ذلك .



شكل رقم (4) يوضح الفروق في مقياس الحاجات النفسية للأطفال العاملين في ولاية الخرطوم والعاملين في ولاية الجزيرة

الفرض الخامس:

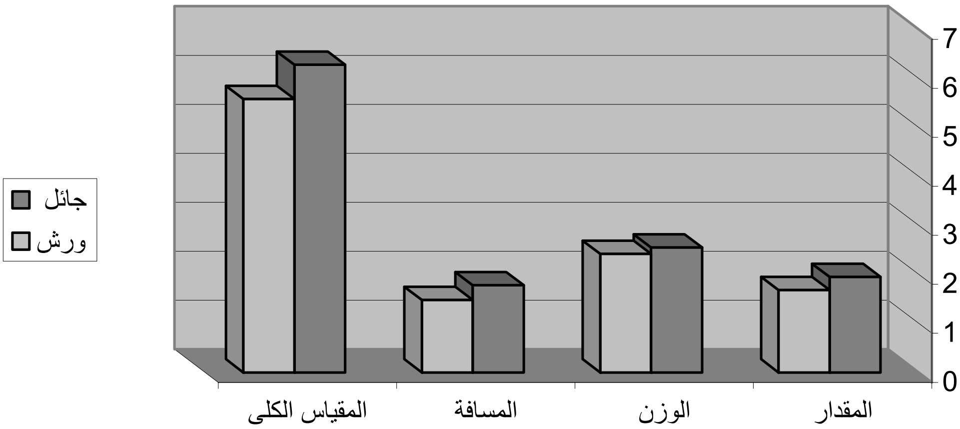
ينص هذا الفرض على أنه {توجد فروق ذات دلالة إحصائية في النمو المعرفي بين الأطفال العاملين وفقاً لنوع العمل (ورش – باعة جائلين) وذلك لصالح الباعة الجائلين } ولدراسة هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار (ت) للمجموعتين المستقلتين ، فأظهرت نتيجة التحليل الجدول التالي :

جدول رقم (17) اختبار (ت) للمجموعتين المستقلتين لمعرفة الفروق في النمو المعرفي بين الأطفال العاملين كباعة جائلين والعاملين في الورش

الأبعاد	المجموعة	عدد الحالات	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	القيمة الجدولية	الاستنتاج
المقدار	جائل	40	1.95	0.959	1.29	0.200	لا توجد فروق دالة إحصائيا بين المجموعتين في المقدار
	ورش	40	1.68	0.944			
الوزن	جائل	40	2.55	1.39	0.424	0.673	لا توجد فروق دالة إحصائيا بين المجموعتين في الوزن
	ورش	40	2.42	1.23			
المسافة	جائل	40	1.78	0.66	1.94	0.055	لا توجد فروق دالة إحصائيا بين المجموعتين في المسافة
	ورش	40	1.48	0.71			
المقياس ككل	جائل	40	6.28	1.974	1.566	0.121	لاتوجد فروق دالة إحصائياً بين المجموعتين في المقياس ككل
	ورش	40	5.58	2.024			

يتضح من الجدول أعلاه أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً في المقاييس الفرعية لمقياس النمو المعرفي بين الأطفال العـاملين فـي البيـع الجائـل والأطفال العاملين في الورش ، كما لا توجد فروق دالة إحصائياً في المقياس الكلي بين المجموعتين.

وخلاصة هذه النتيجة أنه لم تتحقق صحة هذا الفرض . ويتضح ذلك من خلال الشكل (5).



شكل رقم (5) يوضح الفروق في مقياس النمو المعرفي بين الأطفال العاملين في البيع الجائل والأطفال العاملين في الورش

ثانياً :مناقشة وتفسير النتائج

مناقشة نتيجة الفرض الأول:-

توضح نتيجة الجدول رقم (13) صفحة (157) أن هنالك فروقاً ذات دلالة بين المجموعات الثلاث في أبعاد المقياس الثلاثة وقد جاءت الفروق في بعدي المقدار والوزن لصالح الأطفال العاملين بصفة مؤقتة ، أما في بعد المسافة والمجموع الكلي لمقياس الثبات فقد جاءت الفروق لصالح غير العاملين .

وتفسر الباحثة هذه النتيجة علي النحو التالي :-

يبدو أن كون الأطفال العاملين بصورة مؤقتة أضيف إليهم بجانب تعليمهم نوعا من العمل له علاقة أو ارتباط ببعدين من أبعاد مقياس الثبات وهما (المقدار والوزن) مما أدي إلي تفوقهم علي غيرهم ، ذلك أن أكثر مما يزيد علي 75% من أفراد عينة الأطفال العاملين بصفة مؤقتة يعملون في التجارة (باعة جائلين) مما قد يكون له الأثر في تنمية مقدراتهم في المقدار والوزن ، حيث يبدو أن الخبرة المقدمة من خلال ممارسة مهنة البيع كان لها دور في إثراء هاتين الناحيتين بعكس ما هو حادث بالنسبة للأطفال العاملين بصفة دائمة حيث يعمل اغلبهم في الورش ، ذلك أن الخبرات المقدمة لهم من خلال عملهم لم تضف إليهم شيئاً في هذين الجانبين ، مما يعني أنه ليس جميع الخبرات مفيدة في إثراء مفهوم الثبات لدى الطفل .

أما فيما يتعلق ببعد المسافة والمجموع الكلي لمقياس الثبات فقد جاءت الفروق لصالح الأطفال غير العاملين ، وتري الباحثة أن هذه النتيجة تبدو منطقية حيث أن الأطفال غير العاملين يعيشون في بيئة طبيعية من حيث انخراطهم في التعليم مما يتيح لهم فرصة أفضل لنمو قدراتهم العقلية بينما يحرم الأطفال العاملون من فرصة متكافئة فورش العمل تعد هي البديل للمؤسسات التعليمية .

وبالرغم مما للخبرة من دور في تطور جوانب النمو العقلي والمعرفـي للفرد إلا إن خبرة العمل بالنسبة للأطفال العاملين بصفة دائمة قد تكون معوقة ليس للنمو المعرفي فحسب بل لكل جوانب النمو المختلفة ، ذلـك أن الخبـرة تقوم على أساس أن الطفل يفكر بما يلاحظه ويراه ويحسه ويعيه ثـم يكـون صورة ذهنية مختلفة حسية ولفظية يسترجعها ويستحضرها في ذهنه في سياق نشاطه العقلي ، وبالتالي فإنها تتطلب تهيئة البيئة المناسبة التي تشجع الطفـل على البحث والاستطلاع واللعب والحركـة والممارسـة الفعليـة للأشـياء ، وبمعنى آخر -كما يشير صالح أبو جادو (1988) - فإن عملية النمو المعرفي تقوم أساساً على إيجاد التوازن بين الطفل والبيئة ، وهذا يستلزم التفاعل بين الطفل وما يحيط به لذلك لا بد من وضع الطفل في بيئة نشطة فاعلة لتـسهيل عملية التعلم وممارسة أساليب الاكتشاف الذاتي للخبرة وهذا ما لا يتوفر فـي بيئة العمل وتحديداً الورش ، حيث أن الطفل حركته محددة بـأوامر صـاحب العمل ووقته ليس ملكه وبالتالي ليس لديه الحرية الكافية ليجـرب ويـستطلع الأشياء بنفسه ، زد على ذلك أن في غالب الأمر يكون عمله يدوي ولا يحتاج فيه إلى استخدام عقله . كما أن الطفل العامل في كثير من الأحيان يتجه إلـى أعمال بسيطة لا تحتاج إلى مهارات ولا إلى تعلم ، بل أنـه يـؤدى أعمـالاً هامشيه بها قدر من التكرار.

ويؤكد ذلك ما ذهب إليه عادل وناهد (1991) من أن العمل على ما قـد يتيحه من خبرات أخرى قد تكون خبرات مهمة تؤهل صاحبها إلى التعـرف على عالم جديد تفتح أمامه مجالاً للتعامل مع الغير على اخـتلاف طبـاعهم وسماتهم الشخصية وتؤهلهم لكسب العيش إلاّ أنها خبرات يدوية لا تـسمح إلاّ بقدر ضئيل من إعمال العقل ولا تمنحه إلاّ فرصة محدودة لتدريب العمليـات العقلية العليا وهو ما تقدمه المدرسة لطلابها.

أيضا فقد استنتج فورجس (1955) forguss عند دراسة العلاقة بـين التجربة والعمل الذي يمكنه إنجازه في المستقبل – استنتج أن التجربة قد تكون معوقه أو معاونة للقدرة على التعلم وحل المشكلات وليس اكتـساب تجربـة ادراكية أياً كانت يفيد في تعلم شيء معين. (حامـد الفقـي :1976 : 149) وعليه فان الباحثة ترى أن نوع الخبرة أو التجربة المقدمة للطفل العامل هـي من نوع التجربة المعوقة للنمو المعرفي وليس المعاونة .

ويمكن أن تفسر هذه النتيجة بحسبان :-

أن الطفل العامل يعمل في أعمال لا تتناسب مع سنه ونموه الجـسمي والعقلي ويشارك في هذا العمل أفراداً كباراً في الـسن عليـه أن يـسايرهم ويتفاعل معهم لأنه محروم من التفاعل مع أقرانه حيث إن العمل يأخـذ جـل وقته وهو بذلك أيضا محروم من اللعب وممارسة هواياته ، كذلك مطلوب منه أن يلعب دور الكبار إذ أنّه في الغالب -كما تشير المـسوحات - قـد خـرج للعمل بسبب الظروف الاقتصادية وبمعنى أخر فان الطفل العامل محروم مـن أن يحيا حياة طبيعية مثل من هم في سنه ، وقد يكون لهذه الحيـاة دور فـي إعاقة نموه ليس المعرفي فحسب بل حتى الجسمي ، إذ لاحظـت الباحثـة أن الأطفال العاملين يتسمون بقلة الحجم مقارنة مع أقرانهم غير العاملين (كثيـراً ما كانت الباحثة تستوقف الطفل العامل ظناً منها إن سنه لم يتجـاوز الحاديـة عشرة فتفاجأ بأن سنه اكبر من الرابعة عشرة).

إن الطفل العامل مجبر على التخلي عن الدوافع والأنشطة المـصاحبة للطفولة حيث يفتقد اللعب والتمرينات البدنية وبالتالي فإنه مجبر على التخلـي عن طفولته، كما أن انشغاله بالعمل لتوفير الاحتياجات يضعف إمكانية تطوره واستفادته من فرص التعليم حال توفرها.

كذلك هناك عوامل أخرى قد تؤثر على النمو المعرفي للطفل العامـل ومن ذلك ظروف وبيئة العمل ، حيث نجد في كثير مـن الأحيـان أن عمـل

الطفل يتطلب منه النهوض باكراً والعمل لساعات طويلة تحت أسوأ الظروف المناخية من برد وارتفاع درجة الحرارة والتعرض للأتربـة والـضوضاء أو سوء التهوية مما قد يعرضهم للإصابة بـأمراض البيئـة ، كـذلك يتعـرض الأطفال العاملون إلى نقص في الغذاء ورداءة جودته والى مخـاطر الإجهـاد البدنى والإصابات الجسمية نتيجة العمل في ظروف سيئة.

وتخلص الباحثة من ذلك كله إلى أن الحياة في ظروف طبيعية ومناسـبة للمرحلة العمرية للأطفال وهي بيئة المدرسة بالنسبة لعينـة الأطفـال غيـر العاملين لهو من المتغيرات المهمة التي تتدخل لأحداث فروق جوهرية بينهـا وبين عينة الأطفال العاملين التي تعيش في محيط العمل .

وتتفق نتيجة هذا الفرض مع دراسة عائدة عبد الوهاب (1990) ودراسـة عادل وناهد (1991) ودراسة ريما الشويكي (1999) التي أشارت فيها إلى أن عمل الأطفال يؤدي إلى إعاقة تطورهم المعرفي ، كما أشارت إلى ذلك ورقة اللجنة الوطنية لليونسكو . وتتفق هذه النتيجة بشكل جزئ مع دراسة جرينفلـد (1966) حيث أشارت إلى أثر التعلم في النمو العقلي للأطفال . وقد اختلفـت نتائج هذه الدراسة مع دراسة (1989) Aptkar والتي توصل فيها إلـى أن أطفال الشوارع يتمتعون بدرجات عالية من الذكاء .

مناقشة نتيجة الفرض الثاني :-

توضح نتيجة الجدول رقم (14) صفحة (159) أن هنالك فروقاً ذات دلالة في بعد الكفاءة لصالح الأطفال غير العاملين والأطفال العاملين بـصفة مؤقتة ، وفي بعد الانتماء وذلك لصالح الأطفـال العـاملين بـصفة مؤقتـة والعاملين بصفة دائمة ، أما في الاستقلالية فقد اتضح .أنه ليس هنالك فـروق بين المجموعات الثلاثة ، وفي المقياس الكلي فقد جـاءت الفـروق لـصالح الأطفال غير العاملين وتفسر الباحثة هذه النتيجة على النحو التالي :-

أولاً - فيما يتعلق ببعد الكفاءة فالباحثة ترى أن النتيجة تعـد منطقيـة ومقبولة ذلك أن طفل مرحلة الأساس (وهو طفل هذه الدراسة) وكما يـشير عبد المجيد وزكريا (1998) إذا ما واجهته مواقف معوقة يتولد لديه إحـساس بالنقص وعدم الكفاية وبالتالي فان الحاقة بالعمل قبل أن يكون مستعداً له ينتج عنه سوء تكيف وربما يواجه مواقف صعبة تعيق نمو شخـصيته وتعرضـه للفشل ، وعند تكرار المواقف المثبطة قد يفشل معه تكيفه وتوافقـه ويـشعر بالعجز والنقص .

وبالرغم من أن الأطفال في هذه المرحلة العمرية يودون أن يظهروا أن باستطاعتهم أن يؤدوا بعض المسئوليات البسيطة وأنهم يستطيعون التعبير عن وجودهم الذاتي ، وهو أمر طبيعي ويدخل ضمن حاجاتهم النفـسية ، إلاّ أنـه وعندما لا تتناسب هذه المسئوليات مع سنهم ومرحلتهم العمرية وتعوق سـير حياتهم الطبيعي وعندما يصبح أمراً مفروضاً عليهم سواء من الأسرة أو نتيجة للظروف الاقتصادية الضاغطة أو لغير ذلك من الأسباب ، فـان إحـساسهم بالكفاءة واحترام الذات لا بد وأن يقل ، وهذا ما أكد عليه عبد المجيد وزكريا (1998) حيث أشارا إلى إن إرهاق الطفل بالمسئوليات وتحمل الأعباء ينـتج عنه الإحساس بمشاعر مختلفة من العداء والكراهية وانتقاص الـذات وعـدم القدرة على الانخراط في لعب الأطفال ولهوهم وأنشطتهم المختلفة والظهـور بمظهر الحزم والجد .

ويمكننا القول بأن الطفل العامل طفل يفتقر إلى الكفاءة نتيجة لافتقـار رعاية الأسرة لانشغالها بتوفير المال اللازم لاحتياجاتها اليومية كمـا يفتقـر للرعاية التربوية والصحية والنفسية اللازمة لهذه المرحلة العمرية .

وربما ترجع هذه النتيجة أيضاً إلـى اخـتلاف المرجعيـات الثقافيـة والاجتماعية بين ولاية الجزيرة وولاية الخرطوم، إذ يشير عبد الرحمن عثمان (2002) إلى أن الطفل القادم من ولاية الجزيرة إلى ولاية الخرطوم ينبغي أن

يكون سلوكه ملائما لخلفيته الثقافية والاجتماعية التي ينتمي إليها ، وبالتـالي يتوقع أن تتضمن أساليب رفع الكفاءة التوفيق بين دلالات ومحكات الـسلوك المقبول في البيئة الجديدة والبيئة الأصل ، أي التدريب على القيـام بالمهـام والسلوكيات المتوافقة مع الثقافات المتعددة والمختلفة بهـدف قبـول الـذات والآخر.

ثانياً - فيما يتعلق ببعد الحاجة إلى الاستقلالية فقد أظهرت النتائج عدم وجود فروق بين المجموعات الثلاثة ، وتفسر الباحثة ذلك بأنه ربما أن الطفل العامل ونتيجة لفقر أسرته ليس له الحق في إن يتصرف فيما يتحصل عليه من عائد مادي نتيجة عمله، وانه مثل غيره من الأطفال غيـر العـاملين يعطـى مصروفه فقط ، كذلك فانه غير مخير في اختيار نوع العمل الذي يعمله فغـي الغالب فان الأسرة هي التي تحدده ، وقد اتضح ذلك عن سؤال الباحثة لعـدد من أفراد العينة خاصة الأطفال العاملين في الورش.

وعموما ، فإن الأسر السودانية تميل في تنشئتها للأطفال إلـي جانـب الاعتمادية والتبعية بمعني أنها تنشئي الطفل علي أن يكون معتمداً عليها وتابعاً لها علي حساب تنمية وإشباع الحاجة إلي الاستقلالية والتي تعتبر من الحاجات الملحة بالنسبة للطفل في هذه المرحلة مع وجود حاجته إلي الاعتمـاد علـي الغير من دون تعارض بينهما .

ثالثا - بعد الحاجة إلي الانتماء والذي جاءت الفـروق فيـه لـصالح الأطفال العاملين بصفة دائمة والعاملين بصفة مؤقتة ، وتفسر الباحثة ذلك بأن الطفل العامل في الأصل أتي من أسرة فقيرة معتمدة اقتصادياً بشكل جزئي أو كلي علي عمل أبنائها وهم يسهمون بالتالي في رفع مستواها المادي وإشـباع العديد من احتياجاتها المادية فينعكس ذلك علي مكانته الاجتماعيـة داخـل الأسرة وتشمله بعطفها ومحبتها لما يقوم به من دور اقتصادي كبير ولتضحيته من اجلها ، وقد أشارت العديد من الدراسات إلي إن الطفل العامل قد أتى من

أسر متماسكة يسود بينها المودة والمحبة بعكس ما يعتقد من أنه أتي من أسرة مفككة ومتصدعة .

وقد أيدت هذه النتيجة دراسة أجراها مكتب العمل الدولي والتي أشارت إلى الارتباط بين عمالة الأطفال والبيئة الاجتماعية والاقتصادية التي يعيشون فيها حيث يؤدي الطفل في هذه البيئة وظائف اجتماعيـة واقتـصادية مهمـة بالنسبة لأسرته ،وهذا ما أشارت إليه أيضا دراسة علا مصطفى وعزه كـريم (1996) ودراسة أماني عبد الفتاح (1994) .

أما في المقياس الكلي لإشباع الحاجات النفسية فقـد جـاءت الفـروق لصالح الأطفال غير العاملين وتفسر الباحثة ذلك بالاتي :-

إن الطفل العامل مثل غيره من الأطفال يحتاج إلي أن ينمو نمواً سليماً ولن يتحقق ذلك إلا من خلال تقبله لذاته وإحساسه بقيمته الشخصية وبحريتـه في توجيه سلوكه وإحساسه بالانتماء وخلوه من الميل إلي الانعزال ، فلا بـد إذن من بيئة نفسية آمنة يشعر فيها الطفل بالأمن والانتماء والحـب وتقـدير الذات ، إلا أنه يلاحظ أن بيئة عمل الطفل وظروفه الاجتماعيـة جميعهـا لا تساعد علي تحقيق ذلك ومن ثم لا ينمو الطفل نموا نفسياً سليماً .

كما أن الطفل العامل وفقا لظروفه الاجتماعية التي يعيش فيهـا يفقـد الإحساس بالأمن لافتقاده لرعاية والديه ذلك لانشغالهم بتوفير لقمة العيش من جهة ولانشغاله هو بالعمل من جهة أخري حيث يخرج الطفل منذ الـصباح إلي العمل ولا يعود إلا مساء وبالتالي فهو يفتقد التفاعل الأسري العميق كمـا يفتقد السلطة المرشدة الضابطة والموجهة التي تعينـه علـي تكـوين الإرادة والضمير ، كذلك فهو يفتقد لأشكال الصداقة التي تتفق مع معـاييره العمريـة فكما أشار باقر (2003) إلي أن البعض من هؤلاء الأطفـال بـدلاً مـن أن يرتبطوا بجماعات من نفس السن نراهم يرتبطون بجماعات من الكبار وربما يمارسون بعض من أساليب لعب ولهو الكبار وتري الباحثة أن ذلـك يرجـع

للساعات الطويلة التي يقضيها الطفل مع هؤلاء الكبار وعدم وجـود أوقـات فراغ يلتقي فيها مع أفراد من سنه .

والأطفال العاملون بالإضافة إلي حرمانهم من الدعم العاطفي لأسـرهم فإنهم محرومون من ممارسة هواياتهم واللهو واللعب الـذي يتناسـب مـع مرحلتهم العمرية، وكما أشار عبد المجيد وزكريا (1998) فان للألعاب فـي هذه المرحلة قيمة تربوية في التطبيع للطفل سواء كانت منظمة داخل المدرسة أو خارج المنزل مع الرفاق والقرناء حيث يتعلم من خلالها الطفـل التعـاون والتفاهم مع الآخرين وتحمل مسؤولية الأدوار تابعاً أو رئيساً وإتاحة فـرص النقد للذات وتقييم القدرات والمنافسة والبناء .

وعموماً فإن الطفل العامل يلعب دوراً اجتماعياً يرغمه على التخلـي عن طفولته فيكون لديه إحساساً مبكراً بالمسؤولية الاجتماعية والاقتصادية عن أسره تحتاج إلى دعم مادي ، وهذا يخلق لديه نوعاً من الصراع ذي طبيعـة خاصة ، صراع بين رغبته في أن يعيش حياة مناسبة ، أي حياة الصغار بما فيها من لعب ولهو وانطلاق وممارسة هوايات محببة من جانبه وواقعه الـذي يفرض عليه تحمل مهام العمل بما فيها من متاعب ومشاق ومسؤولية مما يعد عائقاً في سبيل إشباع حاجاته النفسية.

لذلك كله يمكننا القول بان عمل الطفل يعد معوقـاً لإشـباع حاجـات النفسية مما ينعكس سلباً علي نموه النفسي والاجتماعي حيث يشير مـصطفي زيدان (1984) إلي أن عدم إشباع الحاجات النفسية هي أساس مشاكل التكيف التي تواجهنا بمعني أن الشخصية لا تتحقق لها الصحة النفسية السليمة التـي تهدف إلي توافق الفرد مع بيئته الخارجية إلا إذا أشبعت هذه الحاجات وشعر الفرد بان حاجاته قد أشبعت فعلاً .

وقد توصلت العديد من الدراسات إلي أن الأطفال العاملين يعانون مـن سوء التوافق بشقية النفسي والاجتماعي والذي هو ناتج لعدم إشباع الحاجـات

النفسية كما أشارت إلي ذلك كل من دراسة ناهد وعادل (1991) ودراسة ريما وشادي (1999) وقد اتفقت نتائج الفرض جزئياً مع نتائج دراسة مني وسـامي (1999) وهيفاء محفوظ (2001).

مناقشة نتيجة الفرض الثالث :-

يتضح من نتيجة الجدول رقم (15) صفحة (162) أنـه لا توجـد فروق ذات دلالة في أبعاد المقدار والوزن ترجع لمكان العمل ، بينما توجـد فروق ذات دلالة إحصائية في بعد المسافة وذلك لصالح الأطفال العاملين فـي ولاية الجزيرة ، أما في المقياس الكلى للنمو المعرفي فقد أتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية ترجع لمكان العمل وذلك لصالح الأطفال العـاملين فـي ولاية الخرطوم.

وتفسير الباحثة هذه النتيجة علي النحو التالي :-

فيما يتعلق ببعدي المقدار والوزن اتضح أنه لا توجـد فـروق بـين العاملين في ولاية الجزيرة والعاملين في ولاية الخرطوم ، وتفسر الباحثة ذلك بأنه يبدو أن نوع الخبرات المقدمة في كل من مناطق ولاية الخرطوم وولاية الجزيرة متشابهة ولذلك جاءت النتيجة علي هذا النحو وهـي كمـا سـبق إن تحدثت عن ذلك الباحثة في مناقشة نتيجة الفرض الأول خبرات تدعم وتنمـي القدرة في هذين البعدين .

أما فيما يتعلق ببعد المسافة فيبدو أن البيئة المكانية لها دور في ذلـك ، إذ أن طفل ولاية الجزيرة يتمتع بالعيش في مساحات واسعة وشاسعة لا تكثر فيها المباني حيث الفضاءات الكبيرة التي تفصل القرى بعضها عـن بعـض والأراضي الزراعية الشاسعة والتي يقطعها جيئةً وذهاباً بأرجله فربما يكـون لذلك دور في تنمية قدراته في تحديد المسافات أكثر من طفل المدينـة الـذي تضيق به المسافات الخالية حيث الازدحام بالمباني ووسائل الحركة والأفـراد مما لا يساهم في تنمية قدراته في هذا الجانب .

أما فيما يتعلق بالمقياس ككل فقد جاءت النتيجة لصالح الأطفال العاملين في ولاية الخرطوم والباحثة تفسر هذه النتيجة بناءاً على الاخـتلاف البيئـي، حيث تعتبر ولاية الخرطوم منطقة حضرية بعكس المناطق التي أخذت منهـا العينة في ولاية الجزيرة والتي تعد منطقة أقرب إلى الريف منها إلى الحضر، وكما هو معروف فإن بيئة الحضر أكثر إثارة لتعقد وتنوع الحياة فيها فالحياة في المدينة كما هو معروف بها العديد من المثيرات التي لا توفر في الريـف والطفل بطبيعته يميل إلي حب الاستطلاع والتجريب وتجذبه الأشياء المعقـدة أكثر من غيرها ، فهو في المدينة يتعامل مع أشياء تختلف عـن تلـك التـي يتعامل معها طفل الريف وبالتالي فهي أكثر إثراءً لجوانب النمـو مـن بيئـة الريف.

مناقشة نتيجة الفرض الرابع :-

أتضح من نتيجة الجدول رقم (16) صفحة (164) وجود فروق في بعد الكفاءة لصالح الأطفال في ولاية الجزيرة أمـا فـي بعـدي الاسـتقلالية والانتماء فلم تكن هنالك فروق أما في المقياس ككل فقـد جـاءت الفـروق لصالح الأطفال العاملين في ولاية الجزيرة .

وتفسير الباحثة ذلك بالاتي :-

فيما يتعلق ببعد الكفاءة فمن المعروف أن فرص العمـل فـي ولايـة الجزيرة ضيقة بل تكاد تنعدم حيث تنحصر في الغالب في العمل في الزراعة وبالتالي فان عمل الآباء موسمي ودخلهم متأرجح قد يقل إلي الحد الذي لا يسد الرمق وبالتالي فان عمل الأطفال في المدن القريبة مـن القـرى يمثـل دوراً اقتصادياً كبيراً تكاد ترتكز عليه أسرته في توفير لقمة العيش مما يعطي الطفل مكانه اجتماعية مرتفعة داخل أسرته وينعكس ذلك علـي إحـساسه بالكفـاءة وبعكس الطفل العامل في ولاية الخرطوم والذي ربما يشاركه أغلـب أفـراد الأسرة بالدور الاقتصادي للأسرة فحتى الأم في المدينة يمكنها أن تعمل.

وربما يرجع ذلك أيضا لنوع التربية في ولاية الجزيرة والتـي تميـل إلى التربية الريفية حيث طبيعة حياة الأسرة في الريف لا تعرف تمييزاً حـاداً بين العمل والراحة واللعب فالحياة هي العمل ، فلذلك نجد الطفل في الريـف ينضج في فترة مبكرة مما يدعم إحساسه بالنضج والثقة بالنفس والكفاءة وكما أشارت ليلي الباقر (2002) فان الطفل في الريف ليس مسموحاً له أن يظـل طفلاً لمدة طويلة وأن ينال رعاية خاصة، بل عقلة وجسمه دربا مبكراً لتلقي مسئوليات الكبار وهو لا يمثل أدني عبء علي من يتولى أمره خاصـة مـن الناحية الاقتصادية .

وفيما يتعلق ببعد الاستقلالية فيبدو أن نوع التربية في السودان لا يشجع الاستقلالية بل يربي الطفل علي المزيد من التبعية لها والاعتماد عليها .

أما فيما يتعلق ببعد الانتماء وهو أيضا ربما يرجع إلي طبيعية الحيـاة الاجتماعية في السودان والتي تعزز الانتماء إلي القبيلة والي الجماعة وذلـك للمحافظة علي ترابطها وتماسكها ، ومازالت الأسر الفقيرة التي جـاء منهـا الطفل العامل هي أُسر ممتدة يسود بين أفرادها علاقات وجدانيـة وعاطفيـة حميمة بما في ذلك الطفل مما ينعكس علي إحساسه بالانتماء.

وربما يدل علي ترابط الأسرة وتماسكها خروج الطفل نفسه إلي العمل رغبة منه في أن يساعد أسرته في إشباع حاجاتها الأساسية ورفـع مـستوي معيشتها .

مناقشة نتيجة الفرض الخامس:

توضح نتيجة الجدول رقم (17) صفحة (166) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال العاملين في البيع الجائل والأطفال العـاملين في الورش.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة على النحو التالي:

يعتمد البيع الجائل على الحركة والنشاط والتفاعل مع الأفراد والأشياء وإعمال العقل مما قد يساهم في تنمية الجوانب المعرفية لدى الطفل ، كذلك فإن الطفل أثناء عمله تواجهه كثير من المشاكل والصعوبات وإزاء ذلك يعمل فكره ويوظف خبرته وقدراته العقلية لحلها.

أما الطفل الذي يعمل في الورش فإنه لا يحتاج كثيراً إلى إعمال عقله ، حيث يقوم عمله على تنفيذ ما يطلب منه وعلى تقليد الكبار في أداء عمله.

وبالرغم من ذلك فإن نتيجة هذا الفرض أثبتت عدم وجود فروق بين المجموعتين في النمو المعرفي .

مناقشة عامة :

إن ما تعرضت له الدراسة من جوانب نفسية يعد جزءاً يسيراً من جوانب ظاهرة عمالة الأطفال وذلك لصعوبة الدراسة في مثل هذه الظواهر لتعدد وتشعب جوانبها ، حيث تدخل فيها جوانب نفسية أخري واجتماعية واقتصادية وقانونية وصحية كذلك للصعوبات التي واجهتها الباحثة أثناء إجراء الدراسة الميدانية والتي تطرقنا لها في الفصل الأول من هذا البحث .

توصلت الدراسة إلي أن الأطفال العاملين تقل قدراتهم المعرفية مقارنة بغيرهم من غير العاملين وقد أرجعت الباحثة ذلك إلي أن الخبرات المقدمة في مجال العمل (الورش) هي خبرات معوقة لا تساعد علي عملية التعلم ؛ لأنها في مجملها خبرات يدوية لا تسمح باستخدام العقل كما أن انقطاع الطفل العامل عن التعلم المدرسي يعد أيضا عاملاً مهماً في إعاقة نموه المعرفي .

كذلك توصلت الدراسة إلي أن الأطفال العاملين يعجزون عن إشباع حاجاتهم النفسية مقارنة بغير العاملين وقد أرجعت الباحثة ذلك إلي أن بيئة العمل لا تساعد علي إشباع الحاجات النفسية للطفل كما أن ظروفه الاجتماعية لا تسمح بإشباع حاجاته.

أيضا عند مقارنة الأطفال العاملين في ولاية الخرطوم بالأطفال العاملين في ولاية الجزيرة توصلت الدراسة إلي أن الأطفـال العـاملين فـي ولايـة الخرطوم أفضل في النمو المعرفي من الأطفال العاملين في ولاية الجزيـرة ، وقد أرجعت الباحثة ذلك إلي الثراء البيئي في المدينة، كما أن الأطفال العاملين في ولاية الجزيرة أفضل من الأطفال العاملين في ولاية الخرطوم من حيـث إشباع الحاجات النفسية وقد أرجعت الباحثة ذلك إلي طبيعة الحياة في المجتمع ولاية الجزيرة والي المناخ الأسري للطفل العامل .

لقد فسرت الباحثة النتائج التي توصلت إليها الدراسة علـي أسـاس أن السبب الرئيسي لترك الطفل للمدرسة ودخوله مجـال العمـل هـو العامـل الاقتصادي إلا أنّه قد يكون هنالك عوامل أخري دافعة أو جاذبة إلـي دخـول مجال العمل وترك مقاعد الدراسة وذلك مثل انخفاض مستوي الذكاء بالنـسبة للطفل العامل أو أن لديه صعوبات في التعلم أو انخفاض المستوي التعليمـي للأسرة مما ينعكس بالتالي علي رغبته في الـتعلم وغيرهـا مـن الأسـباب والعوامل إلا أن الباحثة ترى أن هؤلاء يمثلون قلة بالنـسبة لأولئـك الـذين فرضت عليهم الظروف الاقتصادية ترك المدرسة ودخول مجال العمل في سن مبكرة حيث تشير إلي ذلك العديد من الدراسات المسحية لعمالة الأطفال فـي جميع دول العالم.

مما لاشك فيه أن دخول الأطفال إلي مجال العمل قبل الوصـول إلـي مرحلة النضج التي تؤهلهم لتحمل تبعاته وضغوطه سيحدث خللاً في نمـوهم النفسي والاجتماعي والجسمي والعقلي فالطفل العامل محـروم مـن الإيفـاء بحاجاته إلي التعلم خاصة تعلم القراءة والكتابة وتعلـم المهـارات المعرفيـة العقلية واكتساب المعايير والقيم والأخلاق وتكوين اتجاهات ايجابية نحو الذات والأسرة والمجتمع حيث يشير البعض إلي أن الطفل العامـل تتولـد بداخلـه أحاسيس الكراهية والغضب والحقد علي المجتمع ؛ لشعوره بأنه ضحية جنـي

عليها المجتمع بكل قسوة ويظهر ذلك من خلال تصرفاته غير الطبيعية والتي تتجه إلي العنف والانتقام حيث أشار عدد من الدراسات ألي أن سلوك الطفل العامل يتسم بالعدوانية .

وكما هو معروف ، فان الضغوط الاجتماعية في مرحلة الطفولة المتأخرة تؤثر تأثيراً واضحاً في النمو الانفعالي ويؤدي الخوف والشعور بتهديد الأمن والشعور بنقص الكفاية إلي القلق الذي يؤثر بدوره تأثيراً سيئاً علي النمو الفسيولوجي والنمو العقلي للطفل وهذا ينطبق علي الطفل العامل إذ يعتبر العمل من أكبر الضغوط الاجتماعية التي تواجهه كما أن العمل بما يتطلبه من أدوار اجتماعية قد يستلزم قدراً من النضج لا يتناسب مع ذوي الأعمار المنخفضة مما يؤدي إلي سوء توافقهم الشخصي والاجتماعي .

إن الطفل رغم ضعفه وحاجته للرعاية والحنان وما يعانيه من مشكلات يجد نفسه راعياً ومسئولاً من ناحية اقتصادية عن أسرة بأكملها ويصبح دخله دعامة اقتصادية مهمة من الصعب علي الأسرة التضحية بها فيحرم بذلك من التمتع بأهم مرحلة من مراحل نموه النفسي والاجتماعي كما يعاق نموه العقلي والمعرفي بحرمانه من التعلم .

يتضح مما سبق أن الحاجة إلي إشباع النمو العقلي والمعرفي هي من الحاجات النمائية التي تحتاج إلي تهيئة بيئية مناسبة وإتاحة الفرصة لنموها كذا الحال بالنسبة للحاجات النفسية الأخرى مثل الكفاءة والانتماء والاستقلالية .

يلاحظ أن الأطفال العاملين بصفة مؤقتة قد تميزوا في اغلب الجوانب المقاسة ، وهي المقدار والوزن والكفاءة والانتماء مما يعني أن عمل الطفل ليس سالبا بدرجة كاملة ولذا فلا بأس منه إذا دعت الضرورة لذلك خاصة في ظل عدم تطبيق مجانية التعليم ولكن يجب أن يكون ذلك وفق أوضاع وظروف معينة ومن ذلك أن لا يتعارض مع تمدرس الطفل لكي لا نخرج للمجتمع أفراداً أميين يصبحون عالة علي المجتمع إذ لا يعقل أن يستمر الطفل

في مهنة هامشية حتى بعد أن يصبح راشداً مما يزيد نسبة الفقر في المجتمـع بل ويعيق حركة التنمية كذلك أن لا يعمل الطفل في مهنة شاقة تعيـق نمـوه الجسمي وتعرضه للإصابة الجسدية أو مهنة يدوية لا تسمح له باستخدام عقله وبالتالي يؤدي إلي إعاقة تطوره ونموه المعرفي والعقلي وغيـر ذلـك مـن الظروف الصحية التي تعيق نواحي النمو الأخرى كالعمل لساعات طويلة من دون فترات راحة .

الخاتمة والتوصيات

تمهيد:-

في هذا الفصل تقوم الباحثة بعرض وتلخيص النتائج التي توصلت إليها من خلال الدراسة، كما يتضمن أيضاً بعض التوصيات التي قد تساهم بشكل أو بآخر في حل مشكلة الدراسة، ويشمل أخيراً مقترحات لدراسات مستقبلية ترى الباحثة أنها ضرورية لإستكمال جوانب المشكلة.

أولاً: تلخيص النتائج:

بعد جمع البيانات وتحليلها إحصائياً وتفسيرها خلصت الباحثة للنتائج التالية:

1- توجد فروق في المقياس الكلي للنمؤ المعرفي لصالح الأطفال غير لعاملين (تلاميذ).

أ- توجد فروق في مقياس الوزن لصالح الأطفال العاملين بصفة مؤقتة.

ب- توجد فروق فى مقياس المقدار لصالح الأطفال العاملين بصفة مؤقتة.

ج- توجد فروق في مقياس المسافة لصالح الأطفال غير العاملين (تلاميذ).

2- توجد فروق في المقياس الكلي للحاجات النفسية لصالح الأطفال غير العاملين (تلاميذ).

أ- توجد فروق في مقياس الكفاءة لصالح كل من الأطفال العاملين بصفة مؤقتة والأطفال غير العاملين (تلاميذ).

ب- توجد فروق في مقياس الإنتماء لصالح كل من الأطفال العاملين بصفة مؤقتة والأطفال العاملين بصفة دائمة.

ج- لا توجد فروق بين المجموعات الثلاثة في مقياس الإستقلالية.

3- توجد فروق بين الأطفال العاملين في ولاية الخرطوم والأطفال العاملين في ولاية الجزيرة لصالح الأطفال العاملين في ولاية الخرطوم وذلك في المقياس الكلي للثبات.

أ- لا توجد فروق بين العاملين في ولاية الجزيرة والعاملين في ولاية الخرطوم في مقياس الوزن والمقدار.

ب-توجد فروق بين العاملين في ولاية الخرطوم والعـاملين فـي ولاية الجزيرة في مقياس المسافة لصالح العاملين فـي ولايـة الجزيرة.

4- توجد فروق بين العاملين في ولاية الخرطوم والعـاملين فـي ولايـة الجزيرة في مقياس الحاجات النفسية لـصالح العـاملين فـي ولايـة الجزيرة.

أ- توجد فروق في مقياس الكفاءة لصالح الأطفال العـاملين فـي ولاية الجزيرة.

ب- لا توجد فروق في مقياس الإستقلالية بين المجموعتين.

ج- لا توجد فروق في مقياس الإنتماء بين المجموعتين.

ثانياً: التوصيات

استكمالا لأهداف البحث ووفقاً للنتائج التي توصـلت إليهـا الدراسـة تخاص الباحثة إلي عدد من التوصيات التي يمكن أن تساهم في تقليل الآثـار السالبة لعمل الأطفال بل والحد منه، حيث أنه من الصعب القضاء عليه تماماً وذلك لصعوبة القضاء على بعض أسبابه كالفقر والموروث الإجتماعي.

وبما أنه قد أتضح من خلال إجراءات الدراسة الميدانيـة أن تـرك الطفل للدراسة ودخول مجال العمل فى سن مبكرة يؤثر سـلبا" علـى نمـوه المعرفى وعلى إشباع حاجاته النفسية مقارنة بالطفل غير العامل ، وعليه فان الباحثة توصى بالأتى :

1- التوعية بالآثار السالبة لعمل الأطفال وذلك عن طريـق وسـائل الإعلام المسموعة والمرئية والمكتوبة والمنابر الدعوية كالمساجد. وأن يشمل ذلك أيضاً التوعية للأسر عن أهمية التعليم وجدواه.

2- العمل على تطبيق مجانية التعليم والزاميته .

3- تحسين البيئة التعليمية وجعل المناهج جاذبة .

4- أن تكون هناك برامج إعلامية توجه لهؤلاء الأطفـال لتزويـدهم بالمعلومات والمعارف البسيطة التي تعوضهم عن إفتقاد التعلـيم المنظم.

5- أن تعد المناهج والنظم المدرسـية بـشكل يراعـى الميـول و الإهتمامات والإتجاهات لتلاميذ مرحلة الأساس .

6- إنشاء مؤسسات تدريبية إنتاجية علـى أن تـستوعب الأطفـال المتأخرين دراسياً ومتكرري الرسوب أو ذوي الميـول المهنيـة لتدريبهم على صناعة مناسبة، على أن تكون هـذه المؤسـسات ربحية أيضاً ومن ثم توفر عائداً مناسباً للمتدرب أثناء تدريبه.

7- المساهمة في توفير فرص تعليم مدرسي للأطفال العـاملين فـي شكل كورسات مسائية، على أن تكون مجانية تدرس فيهـا مـواد تراعى إحتياجات طفل هذه المرحلة مع الأخذ في الإعتبار ظروف عمله، وأن تكون في شكل مدارس متحركة تقدم خدماتها للأطفال في مواقع العمل.

8- صياغة مشروع على نسق ومسمى (مشروع الطالـب المنـتج) ويكون تحت إشراف المدارس للمساهمة في تقليل العمل الـصيفي غير المنظم، وذلك عن طريـق إقامـة المـشروعات الـصغيرة (كمزارع الدواجن والمشاتل النباتية....الخ) مما قد يـدر دخـلا للتلاميذ، كما أنها قد تساهم في تنمية بعض الميول والإهتمامات.

9- تطبيق نظام أو مبدأ التكافل الإجتماعي عن طريق صندوق دعم مالي بالمدارس لمساعدة الأطفال الفقراء تجمع أمواله من الأطفال الميسورين والخيرين ومن عائـدات المـشروعات الإسـتثمارية الصغيرة التي يساهم الطالب نفسه بالعمل فيها.

10- تفعيل القوانين التي تمنع عمالة الأطفال والمصادق عليها من قبل الدولة.

ثالثاً: المقترحات:

استكمالا لجوانب الدراسة تقترح الباحثة إجراء الدراسات التالية:

1- إعادة إجراء الدراسة الحالية بإضافة متغيرات أخرى مثل عمل الإناث،

التحصيل الأكاديمي والتوافق الدراسي للأطفال العاملين بصفة مؤقتة.

2- المعاملة الأسرية والوالدية للطفل العامل.

3- دراسة عن التوافق النفسي والرضا عن العمل للطفل العامل.

4- دراسة عن السمات الشخصية للطفل العامل والظروف الأسرية.

5- مفهوم الذات والرضا عن الحياة بالنسبة للأطفال العاملين.

6- عمالة الأطفال وعلاقتها ببعض المشكلات السلوكية.

7- دراسة عن تطور مفهوم الحجم عند الأطفال العاملين.

المصادر والمراجع

أولاً : المصادر

القرآن الكريم

المنجد فى اللغة والآداب والعلوم (1965) : المطبعة الكاثولوكية ، بيـروت ، لبنان.

ثانياً: المراجع العربية

ابراهيم العمري (1983) السلوك الانسانى ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة.

أحمد الزيادى وآخرون (1990) تخطيط برامج تربية الطفل وتطويرها، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان.

أحمد عزت راجح (1970) علم النفس التربوى – الطبعة الثانية، المكتب المصرى الحديث- الاسكندرية.

أسماء السرسى وأمانى عبد المقصود (2001) مقياس الحاجات النفـسية، مكتبـة الأنجلـو المـصرية، القاهرة.

أمانى عبد الفتاح (2001) عمالة الأطفال كظاهرة اجتماعية ريفية، الطبعة الأولـى، عالم الكتب ، القاهرة.

الحاج حمد محمد خير وسميرة أحمد (1992) حقوق الطفل السودانى، المجلس القومى لرعاية الطفولـة ومنظمة الأمم المتحدة – مداولات ندوة مـدنى مـارس 1989، الطبعة الأولى ، الخرطوم.

جابر عبد الحميد، معجم علم النفس والطب النفسى، الجزء الأول، دار

جابر عبد الحميد جابر (1964) سيكولوجية الفروق الفردية، مصر الجديدة.

حامد عبد السلام زهران(2001) علم نفس الطفولة والمراهقة، الطبعة الخامـسة ، عـالم

الكتب القاهرة.

حامد عبد السلام زهران(1977) علم النفس الاجتماعى ، الطبعة الرابعة، عـالم الكتـب، القاهرة.

حامد عبد السلام زهران(1987) الصحة النفسية والعلاج النفـسي، ط2، عـالم الكتـب، القاهرة.

حامد عبد العزيز الفقى (1976) دراسات فى سيكلوجية النمو، الطبعة الثانية ، قرطاسـية القيقى ، الكويت.

حسن همام (1994) دراسات فى علم الاجتماع،جامعة حلوان، القاهرة.

رجاء محمود أبو علام (2004) مناهج البحث فى العلوم النفـسيه والتربويـة ، الطبعـة الرابعة ، دار النشر للجامعات ، القاهرة.

رمزية الغريب (1988) التقويم والقياس النفسى والتربوى ،القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية

سامية لطفي وآخرون (2007) علم النفس النمو للأطفال، مركز الاسـكندرية للكتـاب، الإسكندرية

سناء الخولى (1982) الزواج والعلاقات الأسـرية، دار المعرفـة الجامعيـة، الاسكندرية.

سيد محمود الطواب (1989) النمو المعرفي عند بياجيه، كليـة العلـوم الاجتماعيـة- الكويت.

شفيق علاونة (1994) سيكلوجية النمو الانسانى ، الطبعة الأولى، دار الفرقان المصرية ، القاهرة.

صالح ابو جادو (1988) علم النفس التربـوي، الطبعـة الاولـي، دار المعرفـة الجامعية، الاسكندرية- مصر.

صلاح الدين محمود (1995) تحليل البيانات فى البحوث النفسية والتربوية ، دار الفكر

أبو علام العربى ، القاهرة .

عادل عبد الله (1999) دراسات فى سيكلوجية نمو طفل الروضة، الطبعة الأولى دار الرشاد ، القاهرة .

عادل عبد الله محمد (2006) النمو العقلى للطفل ، الطبعة الثالثة، دار الرشاد القاهرة.

عادل عز الدين الأشول (1982) علم نفس النمو – الطبعـة الأولـى - مكتبـة الأنجلـو المصرية القاهرة.

عبد الباقى عبدد الغنى (1998) السكان والبيئة – الكتاب المرجعى فى التربية السكانية ، الشركة الجديدة للطباعة والنشر ، الخرطوم.

عبد الرحمن أحمد عثمان (1995) مناهج البحث العلمى وطرق كتابة الرسائل (السودان – دار أفريقيا العالمية للنشر) .

عبد المجيد سيد أحمد وزكريا الشربينى (1998) علم نفس الطفولة (الأسس النفسية والاجتماعية والهدى الاسلامى) ط2 $_1$ ، دار الفكر العربى، القاهرة.

عبد المجيد نشوانى (1987) علم النفس التربوى ، الطبعة الأولى دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان الأردن.

عبد الفتاح محمد دويدار(1994) فى الطب النفسى وعلم النفس المرضى الاكلينيكى ، دار النهضة العربية للطباعة.

عبد الهادى السيد القياس والاختبارات النفـسية (أسـس وأدوات)، الطبعـة

وفاروق السيد (2002) الأولى ، دار الفكر العربى ، القاهرة.

جابر عبد الحميد وعلاء الـدين كفافى (1999) معجم علم النفس والطب النفـسى ، الجـزء الاول ، دار النهضة المصرية العربية القاهرة.

عزيز سمارة وآخرون (1993) : سيكلوجية الطفولة، الطبعة الثانية، دار الفكـر للنـشر والتوزيع ، عمان والأردن

فؤاد البهى السيد (1998) علم النفس الاحصائى وقياس العقل البشرى ، القاهرة ، دار الفكر العربىة .

فائز محمد على الحاج (1993) أبو حامد الغزالى واسهاماته النفسية، المعهد العالى للفكر الإسلامى، أبحاث ندوة علم النفس ، الطبعـة الأولـى – القاهرة

فاخر عاقل (1984) أصول علم النفس وتطبيقاته ، الطبعة السادسة ، بيروت ، دار العلم للملايين.

لطفى محمد فهـيم (1996) سيكلوجية النمو الانسانى (الطفولة)، الطبعة الثانية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

ماهر محمود عمر (1988) سيكلوجية العلاقات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية.

محمد الصاوى محمد مبارك (1992) البحث العلمى أسسه وطريقة كتابته ، الطبعة الأولى، المكتبة الأكاديمية، القاهرة.

محمد سلامه غبارى (1983) الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة والشباب، المملكة العربية السعودية – عكاظ للنشر والتوزيع.

محمد على أبو العباس (1987) تحفة المودود بأحكام المولود للحافظ شمس الدين محمـد

بن أبى بكر أبن قيم الجوزية ، مكتبـة القـرآن للطبـع والنشر والتوزيع ، القاهرة.

محمـد علـي حـسن (1970) علاقة الوالدين بالطفل وأثرهما فى جناح الأحداث ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة.

محمد مصطفى زيدان (1986) النمو النفسى للطفل ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة.

محمود الزيني (1999) سيكلوجية النمو والدافعية ، دار الكتب الجامعية.

محمود عطا حسين (1997) النمو الانسانى للطفولة والمراهقة، الطبعة الرابعة دار الخريج النشر والتوزيع.

مصطفي عشوى (1994) علم النفس المعاصر، ديوان المطبوعات.

مصطفى فهمى (1978) (1978): التكيف النفسى ، مكتبة مصار ، الفجالة.

المراجع المترجمة الى اللغة العربية

الكين، فريدريك وهاندل جيرالد (1976) الطفل والمجتمع فى عملية التنشئة الاجتماعيـة ، ترجمـة محمد سمير حسنين، الطبعة الأولى،مؤسسة سعيد للطباعة، طنطا.

جبريل كالفى (1995) سيكلوجية طفل الروضة،ترجمة طارق الأشـرق،مراجعة كاميليا عبد الفتاح، الطبعة الأولـى،دار الفكـر العربـى، القاهرة.

ج . تيرنر (1992) النمو المعرفى بين النظرية والتطبيق،ترجمة عادل عبد الله مكتبة مركز فيـصل للبحـوث والدراسـات الاسـلامية ،الرياض، المملكة العربية السعودية.

الرسائل الجامعية

أحمد أبراهيم مصطفى (1996) استخدام الاطفال فى السودان ،رسالة ماجستير جامعة الخرطوم

أحمد يعقوب النور (2001) استخدام النظرية المعرفيـة لجـان بياجيـه فـي تحليـل منـه الرياضيات بمرحلة الاساس، رسالة دكتوراه ، جامعة الخرطوم.

اخلاص عثمان (2004) عمالـــة الاطفـــال وأثارهـــا الاقتـــصادية والاجتماعيـــة (دراسة حالة لبعض مهن الاطفـال بمحليـة كـررى)، رسـالة دكتوراة ، جامعة النيلين .

أمانى عبد الفتاح (1994) المتغيـرات الاجتماعيـة المتعلقـة بعمالـة الاطفـال فـى ولاية الجزيرة (دراسة استطلاعية) ، رسالة ماجـستير معهـد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس

عالية الطيب (1999) : الحاجـات النفـسية وعلاقتهـا باسـاليب المعاملـة الوالديـة لدى طلاب المرحلـة الثانويـة بمحافظـة امـدرمان، رسـالة ماجستير ، جامعة الخرطوم.

عثمان ابراهيمالحسين (1998) : البيئة والعمر ومتغيرات اخرى وعلاقتها بالنمو العقلي لاطفال مرحلة العمليات المحسوسة بين (5-10)، رسال دكتوراه ، جامعة الخرطوم.

ليلى الباقر عمرالشيخ (2002) : أثر الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية على عمالـة الأطفـال (دراسة حالة ولاية الخرطوم) ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات التقنية والتنموية ، جامعة الخرطوم .

دوريات وتقارير وأوراق عمل ومؤتمرات

إدارة التخطيط والاحصاء التربوى الاحصاء التربـوى للعـام (2003-2004)، وزارة التربيـة والتعليم العام ، الخرطوم.

أسماء محمد السرسى (1999) دراسة لابعاد مفهوم الذات لـدى أطفـال الـشوارع، مجلـة دراسات طفولة ، العدد (2) ، مجلد (1) ينـاير 1999، معهـد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس.

باقر سلمان وجمال شكرى (2003) الأطفال فى البحرين ، مجلة الطفولة والتنمية العربية ، العدد (12) ، مجلد (3) ، المجلـس العربـى للطفولـة والتنميـة ، القاهرة. دراسة فى المحددات الاجتماعية والاقتصادية لعمالة

بتول محي الدين د. ت ادراك الاولاد للقبول- الرفض الوالدي وعلاقتـه بمـشكلات الطفولة المتأخرة لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية بدولة قطر، المؤتمر السنوي العاشر لمركز الارشاد النفـسي، المجلـد الاول، 13-15 ديـسمبر، جامعـة عـين شمس.

الجهاز المركزى للاحصاء (2003) الاحصاء السنوى.

جامعة الدول العربية (2005) دليل استرشادى للتصدى لمشكلة عمل الأطفال فـى الـوطن العربى، إدارة الأسرة والطفل ، القاهرة.

سامى عبد القوى ومنى أبو طيره (1999) عمل الأطفال (دراسة نفسية) ، مجلة دراسات نفسية ، القاهرة

سليمان الخطيب (1964) اتجاهات معاصرة حول الدور التربوى للأسرة " المعلم العربى" وزارة التربية بـسوريا ، الـسنة (47) ، العـدد (4)، يناير 1964.

سيد محمد الطواب (1985) تطور التفكير عند الأطفال من وجهة نظر المدرسة البياجيـة، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الكويت 3/13

سيد محمد غنيم (1974) النمو العقلى عند الطفل فى نظرية بياجيـة ، حوليـات كليـة الآداب ، جامعة عين شمس ، المجلد (13) ، (14).

صادق الخواجا (2001) ظاهرة أطفال الشوارع فى الأردن ، مجلة الطفولـة والتنميـة العربية ، العدد (1)، مجلس الطفولة العربى ، القاهرة.

صديق على أحمد (2001) الأخطار التى يتعرض لها المزارع فى ممارسة مهنة الزراعة ورشة عمل السلامة والصحة المهنية فـى الزراعـة ، وزارة العمل والإصلاح الإدارى ومنظمة العمل الدولية، الخرطوم.

عادل عاذر وناهد رمزى(1991) الأبعاد النفسية والصحية لظاهرة عمالة الأطفال بمصر المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة

عباس محمد نورالدين (2001) تشغيل الأطفال وصمة فى جبين الحضارة المعاصرة ، مجلة الطفولة والتنمية العربية ، العـدد (3)، مجلـد (1) ، المجلـس العربى للطفولة والتنمية ، القاهرة

عبد الرحمن عثمان عبد المجيد (2003) موقف الأطفال بدار الطفل بالمايقوما :الحاجات والمشكلات ، دراسات نفسية ، العدد الثانى ، الجمعية النفـسية الـسودانية ، الخرطوم

عبد الرحمن عسيرى (2001) الأنماط التقليدية والمستدلة لسوء معاملة الأطفـال ، أكاديميـة نايف للعلوم الأمية ، الرياض.

علا مصطفى أنور (1992) الطفل وآفاق القـرن 21/ الأطفـال العـاملون : الحاضـر والماضى والمستقبل ، المؤتمر السابع للإحـصاء (القـاهرة : المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ،1992)

علا مصطفى وعزة كريم(1996) عمل الأطفال فى المنشات الـصناعية الـصغيرة ، المركـز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ،قسم بحوث التعليم

والقوى العاملة ، القاهرة .

فتح الرحمن محمد بابكر (2004) الحماية التشريعية للحد من ظاهرة أطفال الهجـن ، المجلـس القومي لرعاية الطفولة ، ورش عمل أطفال الهجـن ، ولايـة كسلا.

فوزية عيسى (2000) عمل الأطفال فى السودان ، أبعاده الاقتـصادية والاجتماعيـة (دراسة حالة ولاية الخرطوم) ، منتدى البحث الاكاديمى الثالث حول قضايا الطفولة ، وزارة الثقافة والاعلام ، الخرطوم

فيصل الباقر (2003) ظاهرة أطفال الهجن ، المجلـس القـومى لرعايـة الطفولـة ورشة عمل أطفال الهجن ، ولاية كسلا.

مؤتمر الحد من ظـاهرة عمالـة الأطفال (2003) المؤتمر العربى لوضع استراتيجية للحد مـن ظـاهرة عمـل الأطفال فى الدول العربية، جامعة الدول العربية ، بورسعيد ، أكتوبر 2003

المجلس القومى لرعاية الطفولة (2003) أهم المؤشرات الاجتماعيـة والاقتـصادية للـسكان ، وزارة الرعاية الاجتماعية والتنمية – الخرطوم.

المجلس القومى لرعاية الطفولة (2003) دراسة مسحية عن عمالة الاطفال بولاية الجزيرة ، ودمدنى .

المجلس القومى لرعاية الطفولة (2004) دراسة مسحية عن عمالة الأطفال بولاية الخرطوم، الخرطوم.

المجلس القومى لرعاية الطفولة (2006 – 2007) أوضاع الأطفال فى ولايات السودان

اليونيسيف (1997) وضع الأطفال فى العالم ، منظمة الأمم المتحدة (اليونسيف).

محمد سيد فهمى (د.ت) : أطفال الشوارع .. الأسباب والـدوافع (رؤيـة واقعيـة) ،

مجلةالطفولة والتنمية العربية ، العـدد الأول، ربيـع 2001، المجلس العربى للطفولة والتنمية العربية ، القاهرة

محمد صالح الخطاب (1994) اتجاهات معاصرة فى علم النفس المعرفى، مجلة القافلة ، العدد الثانى ، المجلد الثالث والأربعون ، الظهران ، المملكة العربية السعودية.

محمد عبد العظيم (2002) (وصف أوضاع عمالة الأطفال ، العاملين فى الصناعة ، دراسة ميدانية على منطقة الخشابة ، مجلة الطفولة والتنميـة العربية ، العدد (6) ، مجلد (2) القاهرة

منظمة العمل الدولية الاتفاقية رقم (182) الصادرة فى 1999 حـول أسـوأ عمـل الأطفال

نزار نجار (2004) عالم يحكمه الكبار – أطفال فى سوق العمل ، مجلة الفيصل ، العدد (340).

هيفاء محفوظ كامل (2001) عمالة الأطفال وعلاقتها بنمائهم وتنشئتهم الاجتماعية (دراسـة على عينة من الأطفال العاملين وأترابهم من طلبة المدارس فى محافظة الزرقاء)، مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد (29) ، العدد (3) ، الجامعة الأردنية ، عمان.

ياسر أحمد إبراهيم (2004) ورقة عمل حول محاربة استغلال الأطفال فى سباق الهجـن ، المجلس القومى لرعاية الطفولة ، الخرطوم.

ياسر أحمد ابراهيم (2005) ورقة عمل حول الجهود الوطنية للتصدى للعنف ضد الأطفال فى السودان ، الندوة الوطنية الأولى عن حماية الأطفـال مـن كافـة أشكال العنف ، المجلس القومى لرعاية الطفولـة بالتعـاون مـع اليونسيف ومعهد جنيف لحقوق الانسان وجامعة الـدول العربيـة (إدارة الأسرة والمرأة والطفل) ، قاعة الشهيد الزبير، الخرطوم.

المراجع الإنجليزية والانترنت

International labour office (2003) : Eliminating the worst forms of child labour- A practical guide ILO convention No. 182- Hand book for Parliamentarians No. 3- First Published. Geneva.

Thorya Hammed (2003), some Aspect of child Labour in Northern Sudan, Annual conference of the Demographic centre, Cairo.
Retrieved 3/24/2004, From http://www.albayan.co.

ae/albayan/2002/08/29tar/b.htm.

ابراهيم محمد ابراهيم (2003) - عمالة الأطفال فى السودان

Unicef (2001) : Full-time and working street children of Khartoum, summary of research report, Khartoum, Sudan.

Http://www.pcc-Jer-org/arabic/articls/aaarticle %205 htm.

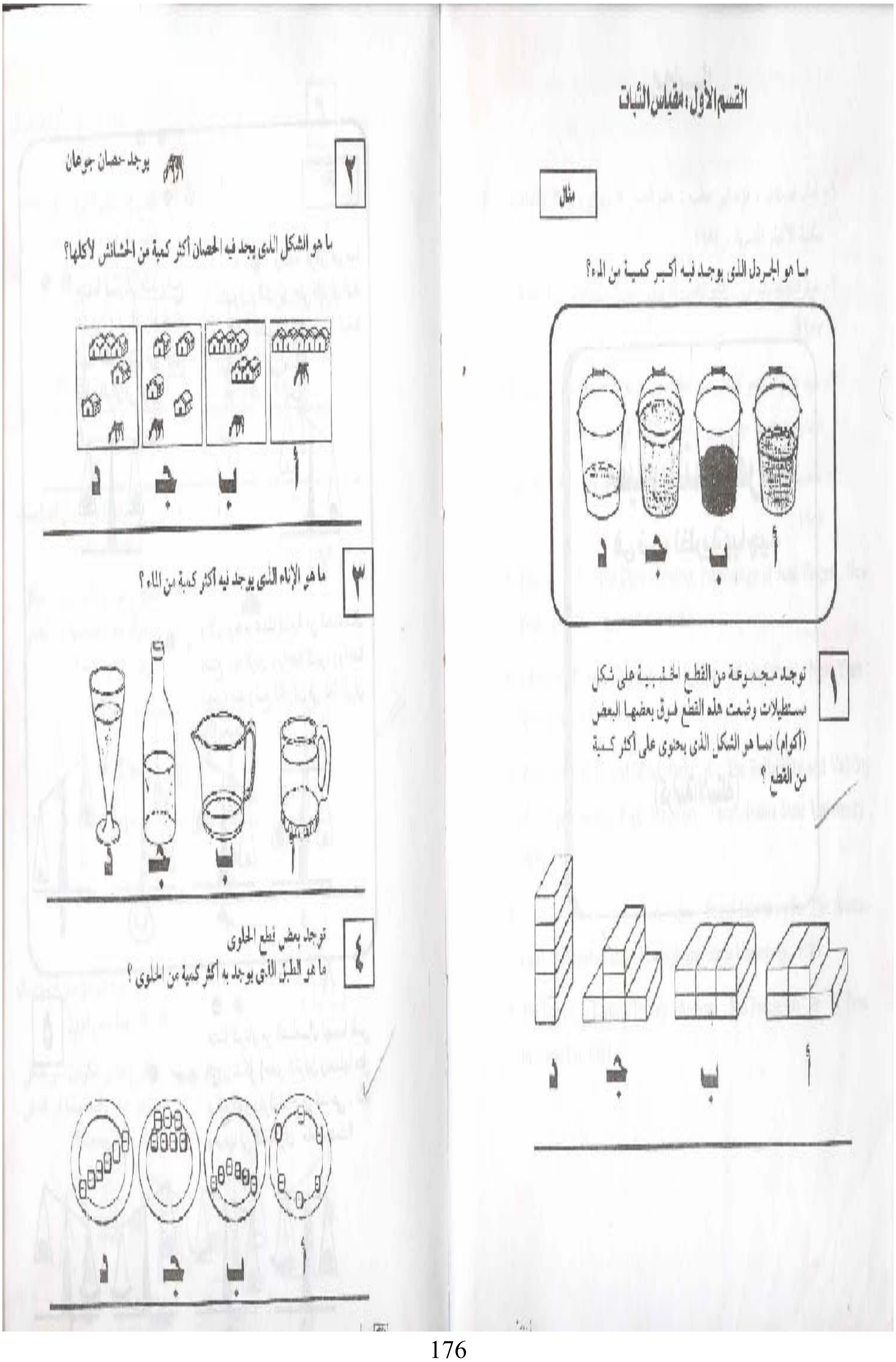
ريما الشويكى وشادى جابر - استغلال الأطفال اقتصادياً

Http://www.albayan.coae/albayan/alarbea/2003/issue 201/orbit/1-htm.

التيجانى السيد - استفحال ظاهرة عمالة أطفال السودان

ملحق رقم (1)

مقياس النمو المعرفي – الصورة الأولية



القسم الأول: مقياس الثبات

مثال

ما هو الجردل الذي يوجد فيه أكبر كمية من الماء؟

أ ب جـ د

١ توجد مجموعة من القطع الخشبية على شكل مستطيلات وضعت هذه القطع فوق بعضها البعض (أكوام) فما هو الشكل الذي يحتوي على أكثر كمية من القطع؟

أ ب جـ د

٢ يوجد حصان جوعان

ما هو الشكل الذي يوجد فيه الحصان أكثر كمية من الحشائش لأكلها؟

أ ب جـ د

٣ ما هو الإناء الذي يوجد فيه أكثر كمية من الماء؟

أ ب جـ د

٤ توجد بعض قطع الحلوى

ما هو الطبق الذي يوجد به أكثر كمية من الحلوى؟

أ ب جـ د

مثال

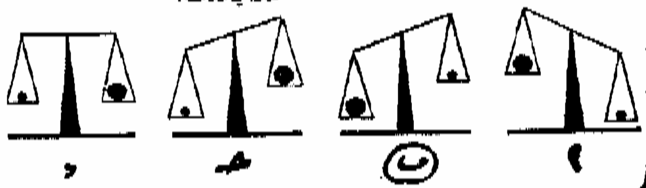
● ● عندنا كرتان عند وضع الكرتين على الميزان نجد أنهما متساويتان في الوزن (كفتا الميزان في توازن).



● • وعندنا كرتان غيرهما عند وضع الكرتين على الميزان نجد أن الكرة الكبيرة أثقل وزنا (كفة الميزان تهبط إلى أسفل).

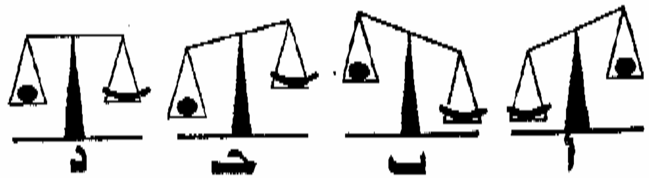


● • والآن يوجد عندنا قطعة من الصلصال نصنع منها كرتين ، واحدة كبيرة وواحدة صغيرة عند وضع الكرتين في كفة الميزان ماذا يحدث؟



٥

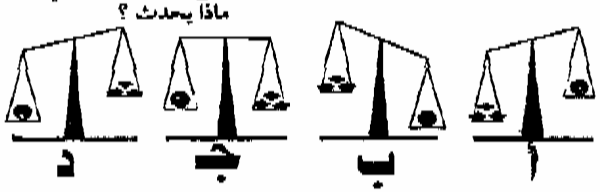
● ● عندنا كرتان من الصلصال لهما نفس الوزن نشكل إحدى الكرتين ونعملها مثل صابع الموز ونترك الأخرى كما هي . عند وضعها في كفة الميزان . ماذا يحدث؟



٦

● ● عندنا كرتان من الصلصال لهما نفس الوزن .

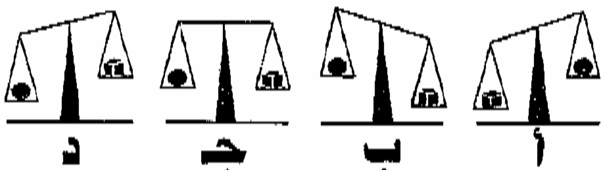
● تقطع إحدى الكرتين إلى ثلاث قطع عند وضعها في كفتي الميزان ماذا يحدث ؟



٧

● ● عندنا كرتان من الصلصال لهما نفس الوزن .

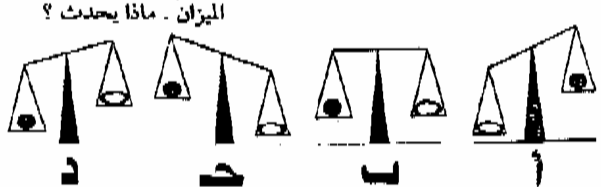
● نشكل إحدى الكرتين إلى شكل صندوق عند وضعها في كفتي الميزان . ماذا يحدث ؟



٨

● ● عندنا كرتان من الصلصال لهما نفس الوزن .

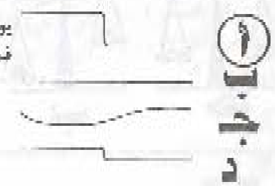
● نشكل إحدى الكرتين على شكل خاتم. عند وضعهما في كفتي الميزان . ماذا يحدث ؟



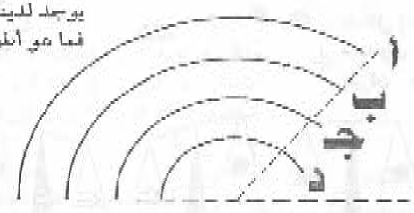
٩

مثال

يوجد لدينا أربعة أسلاك
فما هو أطول سلك ؟

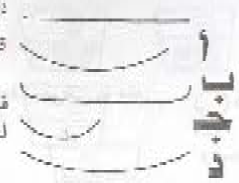


يوجد لدينا أربعة أسلاك
فما هو أطول سلك ؟



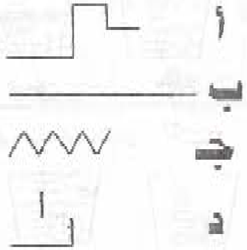
١٠

يوجد لدينا قطعة من السلك
قوسنا هذا السلك.
فما هو شكل السلك المساوي
للسلك الأصلي في الطول ؟



١١

يوجد لدينا أربعة أسلاك فما
هو أقصرها ؟



١٢

إذا كان لدينا قطعة طويلة من السلك الشائك



ثنيناه وصنعنا منه شكل (١)



ثم صنعنا منه شكل (٢)



ثم صنعنا منه شكل (٣)



هل هذه الأشكال مختلفة أم متساوية؟

أ الشكل (١) أكبر

ب الشكل (٢) أكبر

جـ الشكل (٣) أكبر

د جميع الأشكال متساوية

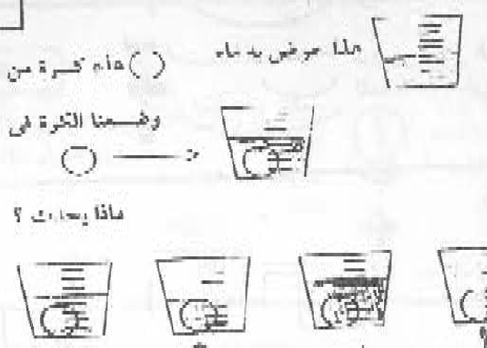
مثال

هذا حوض به ماء

هذه كرة من الصلصال

وضعنا الكرة في الحوض

ماذا يحدث ؟



١٣

توجد كرتان متساويتان من الصلصال

حولنا إحدى الكرتين على شكل أصبع الموز

وضعنا الكرة في الحوض

وضعنا أصبع الموز في الحوض

ماذا يحدث ؟



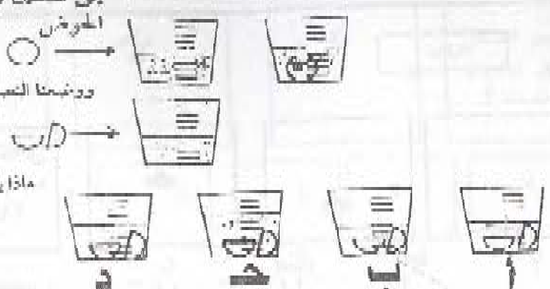
١٤

توجد كرتان من الصلصال

قمنا بتقطيع إحدى الكرتين إلى نصفين وضعنا الكرة في الحوض

ووضعنا النصفين في الحوض

ماذا يحدث؟



١٥

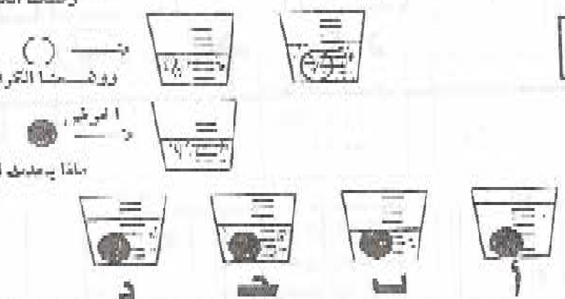
هذه الكرة ثقيلة

هذه الكرة خفيفة

وضعنا الكرة الخفيفة في الحوض

ووضعنا الكرة الثقيلة في الحوض

ماذا يحدث للكرة الثقيلة؟



١٦

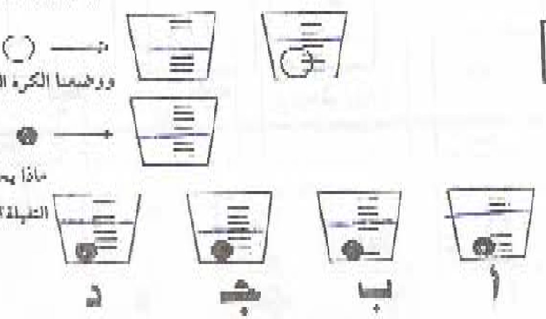
هذه كرة صغيرة وثقيلة

هذه كرة كبيرة وخفيفة

وضعنا الكرة الخفيفة في الحوض

ووضعنا الكرة الصغيرة الثقيلة في الحوض

ماذا يحدث للكرة الصغيرة الثقيلة؟



ملحق رقم (2)

مقياس النمو المعرفى للأطفال (الثبات)
الصورة المعدلة

البيانات الأولية:-

العمر:...
.....

السكن:..
....

المستوىالتعليمى...
..

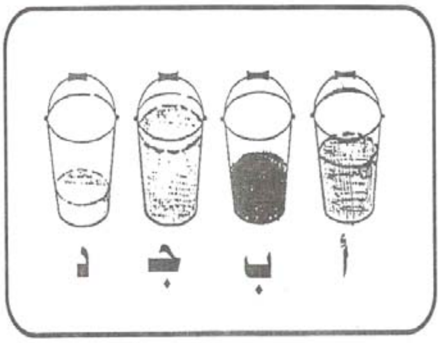
المهنة:..
....

طبيعة العمل: مستمرة(   )   مؤقتة (   )

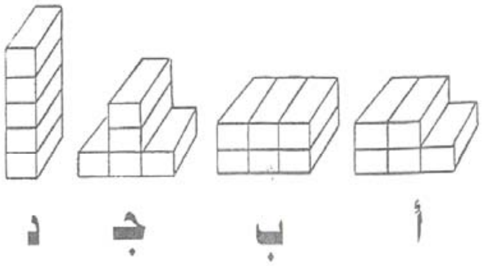
منذ متى يعمل:...

مثال

ماهو الجردل الذي يوجد فيه أكبر كمية من الماء ؟

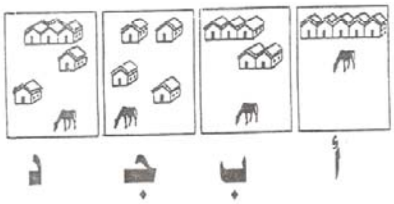


١ توجد مجموعة من القطع الخشبية على شكل مستطيلات وضعت هذه القطع فوق بعضها البعض (اكوام) فما هو الشكل الذي يحتوي على أكثر كمية من القطع ؟

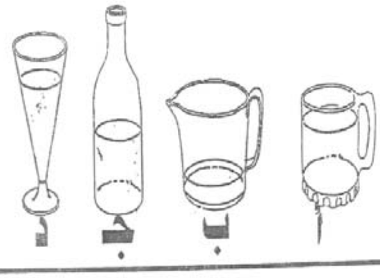


٢ يوجد حصان جائع

ما هو الشكل الذي يجد فيه الحصان أكثر كمية من الحشائش لأكلها؟

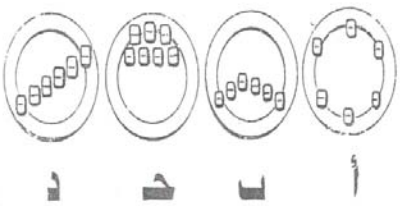


٣ ما هو الماعون الذي يوجد فيه أكثر كمية من الماء ؟



٤ توجد بعض قطع الحلوى

ما هو الصحن الذي يوجد به أكثر كمية من الحلوى ؟



مثال

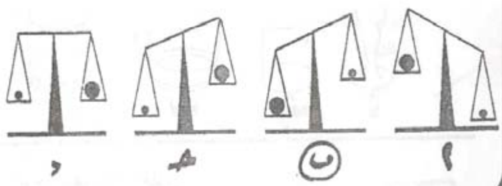
عندنا كرتان عند وضع الكرتين على الميزان نجد انهما متساويتان في الموزن (كفتاء الميزان في توازن)



وعندنا كرتان غيرهما عند وضع الكرتين على الميزان نجد ان الكرة الكبيرة أثقل وزناً(كفة الميزان تهبط الى تحت)

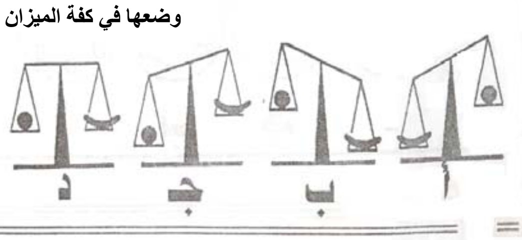


والآن يوجد عندنا قطعة من الطين نصنع منها كرتين ، واحدة كبيرة وواحدة صغيرة عند وضع الكرتين في كفة الميزان ماذا يحدث ؟



٥

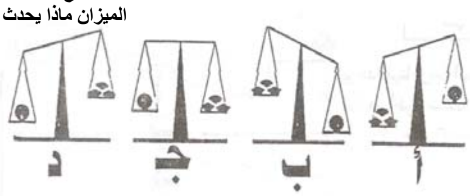
عندنا كرتان من الطين لهما نفس الوزن نشكل إحدى الكرتين ونعملها مثل أصبع الموز ونترك التانية كما هي . وعند وضعها في كفة الميزان ماذا يحدث ؟



٦

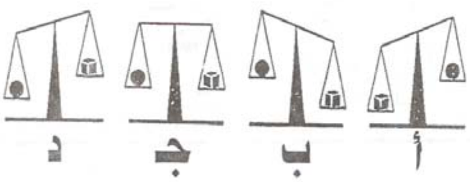
عندنا كرتان من الطين لهما نفس الوزن .

نقطع واحدة من الكرتين إلى ثلاث قطع عند وضعها في كفتي الميزان ماذا يحدث ؟



٧

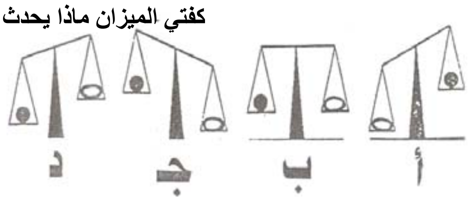
عندنا كرتان من الطين لهما نفس الوزن نشكل واحدة من الكرتين إلى شكل صندوق عند وضعها في كفتي الميزان ماذا يحدث ؟



٨

عندنا كرتان من الطين لهما نفس الوزن .

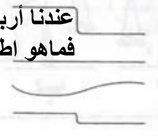
نشكل واحدة من الكرتين إلى شكل صندوق عند وضعها في كفتي الميزان ماذا يحدث ؟



٩

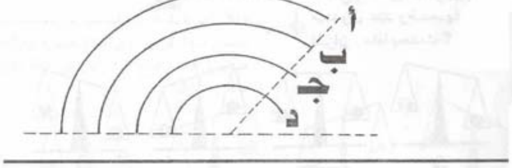
مثال

عندنا أربعة أسلاك فماهو اطول سلك؟



أ
ب
جـ
د

عندنا أربعة أسلاك فماهو اطول سلك؟



١٠

عندنا قطعة من السلك قوسنا هذا السلك فماهو شكل السلك المساوي السلك الأصلي في الطول ؟



أ
ب
جـ
د

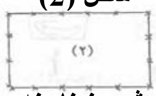
إذاكان عندنا قطعة طويلة من السلك الشائك.

١١

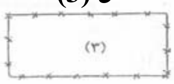
ثنيناه وصنعناه من شكل (1)



ثم صنعنا منه شكل (2)



ثم صنعنا منه شكل (3)



هل هذه الأشكال مختلفة أم متساوية ؟

أ الشكل (1) اكبر
ب الشكل (2) أكبر
ج الشكل (3) أكبر
د جميع الأشكال متساوية

ملحق رقم (3)

مقياس الحاجات النفسية

الصورة الاولية

م	العبارة	نعم	إلى حد ما	لا
1	أبذل أقصى جهد فيما أقوم به من عمل			
2	أحب أن أكون حراً في تصرفاتي			
3	أحب أن تكون علاقاتي قوية بأصدقائي			
4	أخشى القيام بأعمال لا يساعدني فيها أحد			
5	أحب أن أكون مستقلاً عن الآخرين			
6	أستمتع بمشاركة زملائي في أداء عمل ما			
7	أحب أن أكمل أي عمل بدأته بسرعة ودقة			
8	لا أراعي مشاعر زملائي قبل القيام بعمل ما			
9	أحب أن يشاركني أصدقائي في بعض الأنشطة أو الأعمال التي أقوم بها			
10	لا أعرف المستحيل ما دمت أريد شيئاً			
11	أحب أن أشعر بالحرية في أن أعمل ما أريد			
12	عندما يتكرر غياب زميلي فأنني أسال عنه			
13	أحب أن أضع خطة قبل البدء في عمل شئ صعب			
14	أحرص على تقديم المساعدة للآخرين			
15	أنجح في كل عمل يؤكل إلي يناسب إمكاناتي			
16	لا أحب الاشتراك في الرحلات الترفيهية			
17	لا أحب أن يتدخل أحداً في عملي			
18	لا أراعي عادات المجتمع الذي أعيش فيه			
19	أشعر بالسعادة حينما أقوم بانجاز عمل ما			

20	أشعر بالسعادة حينما أشترك في عمل يسعد الآخرين			
21	يحرص زملائي على دعوتي في المناسبات الخاصة بهم			
22	لا أواصل بذل الجهد في عمل ما عندما تواجهني مشكلة			
23	أي عمل أقوم به يكون من اختياري في حالات كثيرة			
24	عادة تكون الأوقات التي أقضيها مع الأسرة هي أكثر أوقاتي سعادة			
25	أسعى باجتهاد من أجل الوصول إلى أهدافي			
26	أحب أن أكون حراً في أي عمل أقوم به			
27	أتصرف وفق القيم والعادات التي تعلمتها من أسرتي			
28	أسعى إلى اكتساب خبرات جديدة			
29	أحب أن أتصرف بطريقة يقبلها الناس			
30	أستمتع أنا وعائلتي بعمل بعض الأشياء معاً			
31	أحب أن أقرأ وأعرف عن حياة الناس العظماء حتى اقتدي بهم			
32	أحب العمل الجماعي عن العمل الفردي			
33	لا أفضل تدخل الآخرين في شئوني			
34	لا أحب القيام بالعمل الذي يتطلب مسئولية كبيرة			
35	أشعر بأنني عضو هام بين أصدقائي			
36	أشعر برغبة ملحة في الابتعاد عن أسرتي			
37	أستطيع العمل لفترة طويلة دون الإحساس بالتعب			
38	أدافع عن زملائي وأصدقائي في المواقف التي تتطلب ذلك			
39	أحرص على تعلم أشياء جديدة مفيدة باستمرار			
40	اختار من الأعمال ما يتناسب مع ميولي واهتماماتي			
41	أحب أن أنفرد بالأعمال التي أقوم بها			
42	كثيراً ما أبدا في عمل ما قبل الانتهاء من العمل السابق			
43	أطلب مساعدة الآخرين عند القيام بعمل ما			

ملحق رقم (4)

قائمة أسماء المحكمين

م	الاسم	الدرجة العلمية
1	د. خالد الكردى	أستاذ مشارك قسم الآداب جامعة النيلين
2	د.أسامه الجيلى مصطفى	أستاذ مساعد - رئيس قسم علم النفس– كلية الآداب جامعة النيلين
3	د. عبد الباقى دفع الله	أستاذ مشارك – قسم علم النفس – كلية الآداب جامعة الخرطوم
4	د. عبير عبد الرحمن	أستاذ مساعد بقسم علم النفس – كلية الآداب- جامعة الخرطوم
5	د.سليمان على	أستاذ مساعد – قسم علم النفس - كلية الآداب – جامعة الخرطوم
6	د. أبراهيم عبد الرحمن	أستاذ – قسم علم النفس – كلية الآداب – جامعة أم درمان الاسلامية
7	د. مدينة حسين دوسه	أستاذ مساعد - رئيس قسم علم النفس كلية التربية – جامعة نيالا
8	د. ناهد حسن	أستاذ مساعد – رئيس قسم علم النفس – جامعة السودان
9	د. ياسر جبريل معاذ	أستاذ مساعد - كلية التربية – جامعة السودان
10	د.هادية مبارك حاج الشيخ	أستاذ مساعد - كلية التربية – جامعة السودان
11	د. على فرج	أستاذ مساعد - كلية التربية – السودان

ملحق رقم (5)

مقياس الحاجات النفسية للأطفال
الصورة المعدلة

البيانات الأولية:-

العمر:..

السكن:...

المستوى التعليمى: ....

المهنة:..

طبيعة العمل: مستمرة( ) مؤقتة ( )

منذ متى يعمل:..

الرقم	العبارة	نعم	مرة مرة	لا
1	قاعد أجتهد في أي حاجة أعملها			
2	أحب أن أكون حر في تصرفاتي			
3	أحب أن تكون علاقاتي قوية بأصدقائي			
4	بخاف أعمل أي حاجة ما القي فيها مساعدة من زول			
5	أحب أن أكون مستقل عن الآخرين			
6	بكون فرحان لما أعمل مع أصحابي			
7	قاعد أخلص أي حاجة بديتها بسرعة			
8	كل شئ ساهل وممكن عندي			
9	لما يتكرر غياب صاحبي بسأل عليهو			
10	قاعد أفكر قبل ما ابدأ شغل صعب			
11	بهتم مساعدة الناس			
12	قاعد أنجح في كل عمل يطلبوا مني			
13	يجب أمشي رحلات			
14	ما بهتم بكلام الناس			
15	بفرح لما أقوم بشغل يفرح الناس			
16	أصحابي قاعدين يعزموني في مناساباتهم			
17	بوصل في شغلي حتى إذ لقيت فيهو مشكلة			
18	الشغل البقوم بيهو بختارو براي			
19	بكون فرحان أكثر لما أكون قاعد مع ناس البيت			
20	بتصرف ذي ما ناس البيت عايزين			
21	بجتهد عشان أتعالم حاجات جديدة			
22	بحب أنو تصرفاتي تكون مقبولة عند الناس			

23	عايز أعرف حاجة عن الناس المهمين عشان أكون زيهم				
24	بحب اشتغل مع أصحابي الكتر من إني أشتغل براي				
25	بضايق لما يتدخل الناس في الحاجات البتخصني				
26	أي حاجة فيها مسؤولية ما بحب أعملها				
27	شايف بأني زول مهم بين أصحابي				
28	عندي رغبة شديدة اكون بعيد عن البيت				
29	ممكن اشتغل كتير من غير ما أتعب				
30	بدافع عن أصحابي لو وقعوا في مشكلة				
31	بختار أنواع العمل الماشة مع مزاجي				
32	بحب أعمل أي شئ براي				
33	قاعد أبدا شغل جديد قبل ما أنتهي من الفات				
34	بقول للناس ساعدوني لما احتاج للمساعدة				